
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

ضياء القلوب شرح جلاء القلوب، تأليف الزنجاني، اسحاق بن حسن - ١١٠٠هـ. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٩٤ ق ١٧ س ٢١×١٥سم

نسخة حسنة، خطها معتاد.

معجم المؤلفين ٢ : ٢٣٢، الأزهرية ٣ : ٦٠٠

أ- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ جـ- شرح جلاء القلوب

د- شرح الزنجاني على جلاء القلوب.

ضياء القلوب شرح جلاء القلوب [illegible]

ضياء القلوب شرح جلاء القلوب

غير مطبوع

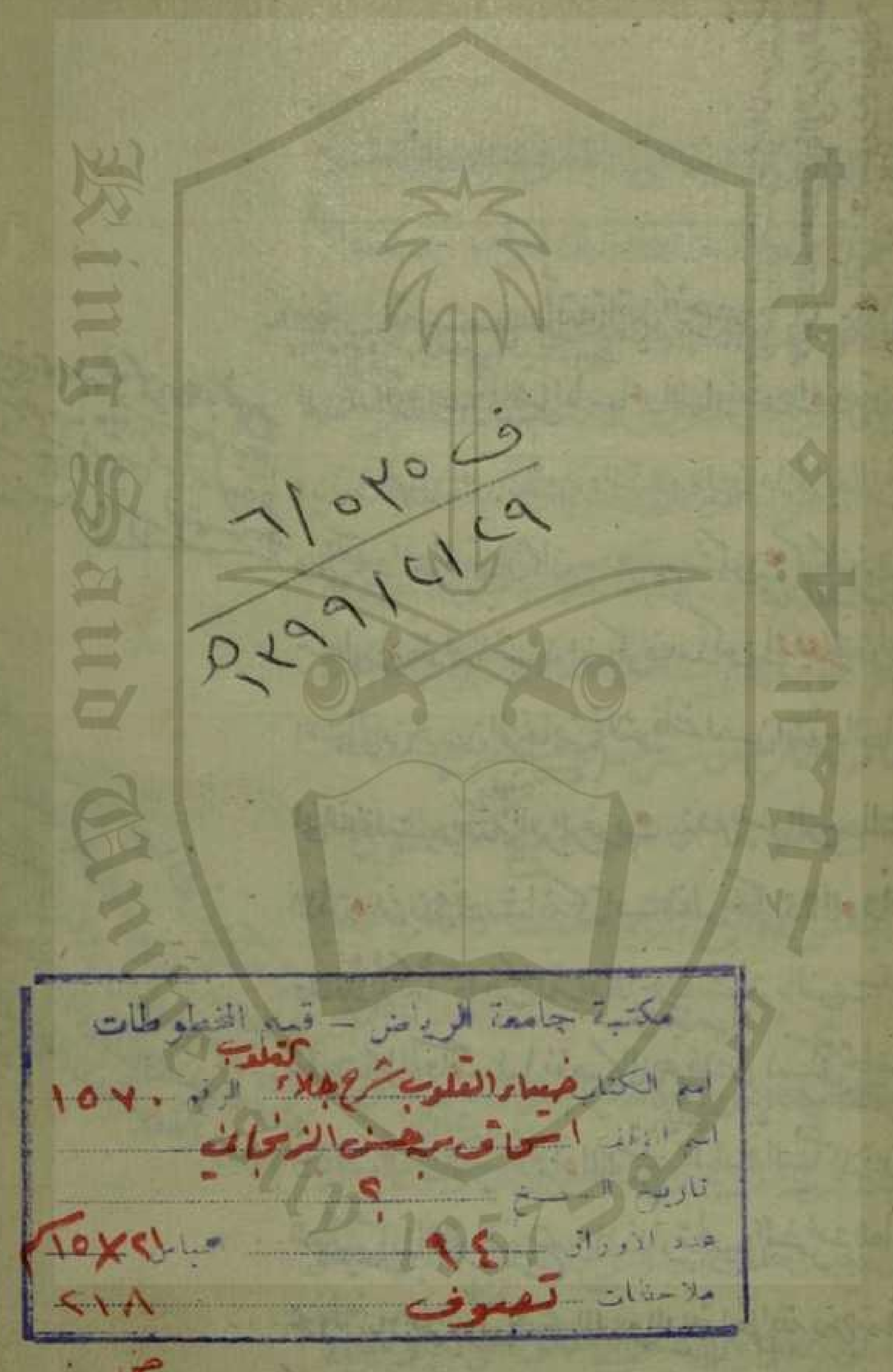
المؤلف ابراهيم بن حسن الكوراني

المتوفى سنة ١١٠١ هـ

١٠٩

٢١٤٧ تصوف

١٠٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنهار نشورا وعين اوقات العباد
ايامًا وشهورًا والصلوة والسلام على من ملائه العالم نضرة ونشورا
وعلى آله واصحابه الذين كان سعيهم مشكورا كما كان ذلك في الكتاب
مسطورا ما دام الشهاتة ان يكون مذكورا اما بعد فيقول عبد الجاني
اسحق بن حسين الزنجاني ثم التوقاتي احسن الله حالهما في الحال والآتي
اني اشتغلت برهة من العمر المرغوب بتدريس الرسالة المسمات جلاء القلوب
اللائق ان يقال في شانه كتاب فخيمة يحكي ذلالا وفي فحواه نور
قد تلالا كتاب فاخر كالدر لفظا جرى شانه بالنور سطرا معاليه
علت كل المعالي جليل نفعه كالدهر قدرا لسانى في محاسنه كليل
وان افنيت في الانشاء عمرا المتوشح بالآيات البينات المنتزين بالاحاديث
الصحيحات الجامع بالتصريح والاشارة لجميع المغرات للعامل التقوى
محمد بن بير علي البركوي محي الملة والدين اعلى الله درجته في اعلى عليين
لكن لما صعب حل معاقدها على الطالبين وعسر فهم مقاصدها على
الراغبين ولم اجد له شرحا الى هذا الآن بل لم اسمعه من احد من الانسان
مع

مع ان بعض الخلان لا سيما الولد الاغر فضل الله الجنة مثواه
اقترح ان اكتب له شرحا لائقا لمطالعة الاخوان جمعت بذلك
ما يذلل صعاب عباراتها ويسهل الوصول الى معانيها واشاراتها
مصرحا بالنقل ما ذكرته من شروح الاحاديث والتفاسير على ما اقتضاه
ذلك المتن عديم النظر ولم اقرره على وجه يتراءى انه من عندي نفسي
كما هو داب المختلين ثم سميته بضياء القلوب ليكون اسمه موافقا
لمسماه لكن قبل اتمام نقله الى البياض انتقل المرحوم الى رحمة الملك
الفياض فالمامول ممن كرم من ينظر فيه ان يستغفر الله له ولوالديه
وان الغفران امر من لديه اعلم ان المص افتتح كتابه بالتحميد بعد
التيمن بقوله بسم الله الرحمن الرحيم مقتبسا من القران العظيم
فقال **الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة** اي ذوي خلفة
يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان
او بان يعتقبان كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار كذا في البيضاوي
وذكر في حواشيه يعني ان خلفة مصدر للنوع فلا تصلح ان يكون مفعولا
ثانيا للجعل على ان يكون بمعنى صير ولا حالا من مفعوله على ان يكون بمعنى خلق
فلا بد من تقدير المضاف فلهذا قال اي ذوي خلفة ويدل على المعنى الاول
قول ابن عباس رضه اي جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما عمل

ان يعمل فيه فمن فرط في عمل في احدهما قضاه في الاخر وما روي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضه وقد فاتته قراة
القران ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك
في النهار فاقضه في الليل وعلى المعنى الثاني قوله تعالى واختلاف الليل و
النهار والمقصود منه انه تعالى جعلهما مختلفين بحيث يجي هذا ويذهب
ذاك ويجي ذاك ويذهب هذا انتهى قال الفاضل السعدي قوله اي ذوي
خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا
يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على
زنة المصدر انتهى **لمن اراد ان يذكر** ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه
فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على العباد **او اراد شكورا**
ان يشكر الله على ما فيه من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين من
فاته ورده في احدهما تداركه في الاخر كل في تفسير القاضي ولعل وجه عطف قوله
او اراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال كل منهما بكونه مطلوبا
من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين و
يحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر
في اختلافهما فيستدل به على التوحيد واخلاص العبادة وبالمعطوف
المؤمن الذي يريد ان يتعظ ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الشيخ زاده
لكن

لكن قول القاضي للشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو وقوله
من فاته ورده الخ ناظر الى التفسير الثاني للخلفة كذا في حاشية السعدي
وفيه اقتباس لطيف لان قوله الذي الى اخره مقتبس من قوله وهو
الذي الاية في سورة الفرقان **وخلق الموت والحيوة** والموت
عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحيوة واما ما روي عن
ابن عباس من انه تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء
ولا يجد رائحته شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقا
لا تمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الا حيي فكلام وارد على منهاج
التمثيل والتصوير وقيل هو عدم الحيوة فمعنى خلقه تقديره
او ازالة الحيوة وايما كان فالاقرب ان المراد به الموت الطاري
وبالحيوة ما قبله وما بعده لظهور مداريتهما لما ينطق قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا فان استدعاء ملاحظتهما لاحسان
العمل مما لا ريب فيه مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة
الدنيوية كذا في تفسير ابي السعود واللام متعلق بخلق والمعنى
خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة من يختبركم ايكم احسن عملا
وهذه الاية واردة على سبيل الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي
في تفسير هذه الاية في سورة هود وانما جاز تعليق فعل البلوى

لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر الله
صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن
والقبيح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي
وا نما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعلم ما يعم عمل القلب
والجوارح ولذلك قال صلعم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
تعالى واسرعكم في طاعة الله تعالى والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى
للمحقق السعدي قال عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه
اثبت ههنا التعليق لفعله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة
الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول
ثانيا الفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت
موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب بان المراد
بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم بسبب لما تعلق عمله بالاستفهام وهو العلم
وقد اكتفى بالسبب وهو البلوى عن المسبب وهو المراد من قوله انه طريق
اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة
الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم
فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا فبين التضمين والتقدير
يون

بون بعيد انتهى ما ذكرنا ههنا غير هذا الجواب مخافة الاطناب
وان اردت زيادة التحقيق فراجع الى حاشية السعدي وقدم
الموت مع ان الحيوة مقدمة على الموت لان الموت من سوق
الاية تحريض المكلفين على حسن العمل والموت ادعى الى هذا المقصد
بالنسبة الى الحيوة فان نصب الموت بين العينين اقوى الزواجر
عن المعاصي واقوى الدواعي الى حسن العمل كذا ذكره ابو السعود وقيل
المراد بالموت في الدنيا وبالحيوة حيوة البعث والاول مقدم على
الثاني كذا ذكر الشيخ زاده الاية في سورة الملك ولكن نقل عن المص
حاشية لما كانت الموت عدما عاما من شانه الحيوة ففسر الخلق بالتقدير
لانه لا يتصور فيه الخلق انتهى فتدبر تنبيه ذكر في حواشي القاضي
للشيخ زاده واحتج اهل السنة والجماعة على ان الموت صفة وجودية
وقالوا انه لو كانت امرا عدميا لما تعلق به الخلق والتكوين انتهى
كانه قيل لاي مصلحة كان الابتلاء فقال انه اي ان الشان من يات ربه
مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن
بدل من الدرجات والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها تجري

من تحتها اى من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها حال والعامل
فيها معنى الاشارة او الاستقرار وذلك اشارة الى ما يسبح لهم من
الفوز وما ذكر فى الدرجات العلى جزاء من تزكى اى من تطهر من دنس
الكفر والمعاصى بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحات كذا فى تفسير القاضى
والآيات الثلاثة من سورة طه ولا يخفى ما فيه من الاقتباس اللطيف
قال ابن الحجر فى المنح المكية فى الاقتباس القرآنى كلام منتشر وخلاصة
الحق انه مجمع على جوازه كما قال بعض المتاخرين قال وقد استعمله
العلماء قاطبة فى خطبهم وانشائهم وسنكره قوم جهلا منهم بالنقول
والنقول وقد استعمله النبى صلعم والصحابة والتابعون قديما وحديثا و
نصوا فى كتبهم الفقهية على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه
يرده استعمال مالك رحمه ونص على جوازه غير واحد منهم وقد
نقل الشيخ داود الناصلى اتفاق المالكية والشافعية على جوازه و
فى شرح مجمع البحرين لابن الساعاتى التصريح بجوازه ولا فرق
فيه بين ان يزاد على لفظ القرآن او ينقص منه او تغير اعرابه انتهى
ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية عاجلة او آجلة واصلة
الينا بوسيلة رسول الله صلعم وقد امرنا الله تعالى بان نصلى عليه
والصلوة والسلام وانما لم يكتف بالصلوة رعاية لظاهر النص وهو صلوا

الاقتباس
تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه
بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ
لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه
وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم
يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع
الاقتباس فى اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما
وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم من قوله فى الصلوة وغيرها وجهت
وجهى الى آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنى الدين
واغننى من الفقر وفى سياق كلام لابى بكر
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وفى
آخر حديث لابن عمر قد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة انتهى اتقان رحمه
وفى شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة
اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان
فى الخطب والمواعظ والعهود والثانى ما كان
فى الغزل والرسائل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بنى
مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية فى معنى هزل
ونعوذ بالله من ذلك كقوله اوحى الى عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من
خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى اتقان
فى تفسير القرآن رحمه
وهذا كله انما يدل على جوازه فى مقام المواعظ والثناء
والدعاء وفى النثر ولا دلالة فيه على جوازه فى
الشعر وبينهما فرق وقال القاضى ابو بكر من المالكية
صرح بان تضمينه فى الشعر مكروه وفى النثر جائز
واستعمله فى النثر القاضى عياض فى مواضع من
خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقرى
اليمنى صاحب مختصر الروضة فى شرح بديعيته ما كان
منه فى الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله تعالى
عليه وسلم واله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول
وغيره مردود اتقان

صلوا عليه وسلموا تسليما وفى جامع الرموز ان ترك السلام ليس
بمكروه وقد رد على النووى وما ظنه من الكراهة انتهى وعن
ابراهيم النخعى يجزئ السلام عن الصلوة على النبى صلعم كما فى
قنية المنية ولكن ذكر فى الاذكار للامام النووى ان افراد السلام
عن الصلوة كعكسه ترك الاولى او مكروه او حرام على الاختلاف
انتهى كذا فى شرح الشمائل لمصلح الدين اللارى وذكر الطيبى فى الكاشف
ناقلا عن الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا صلعم وكذا على سائر الانبياء
والملائكة استقلالا واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء
وقيل انه حرام وقيل مكروه وقيل ترك الاولى والصحيح انه مكروه
كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عنه ذلك وقال اصحابنا
المعتمد فى ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالانبياء
عليهم الصلوة والسلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فكما
لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر وعلى صلى الله
عليهما وسلم وان صح معناهما واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا
لهم فى الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجوينى هو مثل الصلوة لا
يستعمل فى الغائب غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا لا يقال على عليه
السلام انتهى وذكر الطيبى ايضا عند شرح قوله صلعم رغم انف رجل

مطلب السلام على الصحابة

رغم الانف وصوله الى الرغام بالفتح وهو التراب وفيه
مذلة صاحبه يقال فعلته على رغم انفه اى على خلاف
مراده لاجل اذلاله لمولانا خيالى رحمه

ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وقد تقرر ان قولهم رغم انف فلان
كناية عن غاية الذل والهوان وان الصلوة على النبي عم عبارة عن تعظيمه
وتبجيله فمن عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب الله تعالى تعظيمه ورفع
قدره في الدارين ومن لم يعظم اذله الله واهانه فالمعنى بعيد عن العاقل
بل المؤمن المعتقد ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على الشفتين فيفوز بعشر
صلوات من الله عز وجل ويرفع عشر درجات له ويحط عشر خطيئات عنه
ثم لم يغتنم حتى يفوت عنه فحقيق بان يحقره الله تعالى ويضرب عليه
الذلة والمسكنة ويبوء بغضب من الله ومن هذا القبيل عامة اكثر الكتاب ان يغتنم
في كتاب الصلوة على الرموز انتهى واعلم ان كتابة الصلوة في اوائل الكتب
في ابتداء تدوين الفقه والحديث ما كان شايعة بل حدثت في اثناء
الولاية العباسية كما ذكره قاضي عياض وغيره ولذا وقع كتب البخاري وغيره
من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم كانوا يكتفون بالتلفظ كذا ذكره لازه
في شرح الشمائل اقول وفي هذا الاعتذار فوات ما في حديث من
صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وهذا الحديث مذكور في شرح كتاب الشفاء في حقوق المصطفى
وههنا ايراد على المص وجواب عنه كالايراد على الترمذي في الشمائل
والجواب عنه حيث قال شارح الشمائل مصلح الدين اللاري
والمص

والمص اخرج في جامعه حديثا هو ان كل خطبة ليس فيها تشهد
فهو كاليد الجذماء فلا بد من ترك التشهد ههنا من نكتة ويمكن ان
يقال المراد بالخطبة الالفاظ المخصوصة لا الكتاب ولذا مفتتح كتب السلف
خال عنه وقيل المراد بالتشهد الحمد والصلوة ولا يخفى بعده انتهى
ثم اعلم ان الصلوة هي الانشاء الدعاء وطلب الرحمة والتعظيم وان
كانت في صورة الخبر فالمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته
وفي الاخرة تضعيف اجره وتشفيعه في امته ومعنى السلام جعل الله
سالما من كل مكروه كما في جامع الرموز وذكر في شرح الشمائل لعلي
القاري قول بعضهم معناه السلامة من الافات والالام الموقعة
على عباده ضعيف لما في الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل انتهى على من ارسله هذا تنويه بشانه الكريم وللجلال باضمار
اسمه الشريف المؤذن بغاية نباهته المغنية عن التصريح ثم اعلم
انه جر للمعطوفين وجاز ان يكون خبر الثاني اما خبر الاول فمحذوف
عند سيبويه وقيل يجوز العكس وقوله على السابقين عطف عليه والذين
اتبعوا عطف على مدخول على فح تغير اعراب المقتبس منه بجملته
فان قوله تعالى والسابقون مع عطف عليه مبتدا خبره رضي الله عنهم
وما عطف عليه فلم يمكن هنا جريان ذلك الاعراب على المقتبس

شاهداً اي على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله اي
الى الاقرار به وبتوحيده وبما يجب الايمان من صفاته باذنه
بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذاناً
بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجاً منيراً
يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر الكل
في تفسير القاضي هذا مقتبس من قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهداً الآية ذكر القاضي عياض في الشفاء جمع الله تعالى له في هذه الآية
ضروباً من الاوصاف الحميدة فجعله شاهداً على امته لنفسه بابلاغهم
الرسالة وهي من خصايصه عم ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل
معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً يهتدي به
للحق انتهى والآية في سورة الاحزاب وعلى السابقين الاولين
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدراً
او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى
وكانوا سبعة او اهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
او الذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير والذين
اتبعوهم باحسان اللاحقين بالسابقين من القبلتين او من اتبعوهم
بالايمان

وقد فسرت الآية على ان المراد بها جميع الصحابة
الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحصل لهم بادراكه وصحبته وذلك بما اخبرنا
عن صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب
القرظي يوماً الا تخبرني عن اصحاب رسول الله عم
فيما كان من رايهم وانما اريد الفتن فقال ان الله
قد غفر لجميع اصحاب النبي عم واوجب لهم
الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت في اي موضع
اوجب الله لهم الجنة في كتابه فقال سبحان الله
الا تقرا قوله والسابقون الاولون الآية
فاوجب الله لجميع اصحاب النبي عم الجنة
والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشرطه
عليهم قلت وما اشترط عليهم ان يتبعوهم
باحسان بقول تقتدون الحسنة ولا يقتدون
بهم في غير ذلك قال ابو صخر فوالله لكان لم اقراها
قط وما عرفت تفسيرها حتى قرا محمد بن كعب
عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله لا
تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
رواه مسلم وعن الزبير بن العوام قال رسول الله
صلعم اللهم انك باركت لامتي في صحابي فلا تسلبهم
البركة وباركت لاصحابي في ابي بكر رض فلا تسلبهم
البركة واجمعهم عليه ولا تنشر امره فانه لم تزل
يؤثر امرك على امرك اللهم واعز عمر بن الخطاب
وصبر عثمان ووفق علياً واغفر لطلحة وثبت
الزبير وسلم سعداً ووفق عبد الرحمن والحق بي
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
التابعين باحسان تفسير وسط ونوبه

بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء
اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمة الدينية والدنيوية واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار وفي الكواشي بن كثير بزيادة من وخفض التاء
ومن بقي بغيرها وفتح التاء خالدين فيها ابداً بلا نهاية كل ذلك
في تفسير القاضي وابو السعود والكشاف والكواشي وحمل الخلود على
الدهر الطويل انما يجوز في الآية التي لم تقيد بالابد واما الآية التي فيها
الخلود المقيد به فلا كذا عرف في محله وذكر في تفسير الكواشي السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا مع رسول الله عم الى القبلتين
او الذين بايعوا رسول الله عم بيعة الرضوان اذ كانت بالحديبية او
اهل بدر او جميع اصحاب رسول الله صلعم جعل لهم السبق بصحبته عم
قال محمد بن كعب القرظي قد غفر الله تعالى لجميع اصحاب رسول الله صلعم
واوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم بقوله والسابقون الاولون
او انهم السابقون بالموت والشهادة او هم الذين اسلموا قبل الهجرة
قالوا اولهم اسلاماً ابو بكر الصديق او علي بن ابي طالب او خديجة
او زيد بن حارثة وكان ابن راهويه يصحح جميع الروايات
يقول اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة
ومن العبيد زيد بن حارثة ولا يجب في هذه الفضيلة شيء للتابعين

والذين اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار رضي الله عنهم والتابعين الاولين او هم الذين سلكوا سبيلهم في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيمة انتهى اقول الانسب للمعنى الاقتباس المقصود ههنا المعنى الرابع للتابعين والمعنى الثاني للذين اتبعوا والاية في سورة التوبة اما بعد يسمى فصل الخطاب اذ المتكلم يفتتح كلامه بذكر الله تعالى فاذا اراد الخروج الى المسوق له فصل بما بعد كذا في المطول وكذا ذكر في بعض شروح الشفاء فقد جوابا لما روى مسلم وهو مات بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين في صحيحه وهو احد الصحيحين الذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطاء مالك فقبل وجود الكتابين كذا ذكره الطيبي في الكاشف عن تميم الداري نسبة الى جد اله ويقال ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي عم قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو واصحابه في البحر فحدث بذلك النبي صلعم فحدث بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظره لغيره وهو اول من اسرج السراج في المسجد النبوي واول من قص في زمن عمر رضي الله عنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان رضه وسكن فلسطين وكان كثير

كثير التهجد يختم القران في ركعة قام ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية حتى اصبح مائة سنة واربعين له ثمانية عشر حديثا المسلم انفرد منها واحد وهو هذا كذا ذكره ابن حجر في فتح المبين ان النبي صلعم قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة وهو وضع الهي سائق لاولي الالباب باختيارهم المحمود الى الخير بالذات كذا في شرح مختصر المنتهى في الاصول وكذا في فتح المبين من شرح الحديث ويطلق على العادة والسيرة والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء ومنه مالك يوم الدين كما تدين تدان فهذه المعاني بعض ما ذكر في فتح ثم قال والمراد ههنا الملة وهي دين الاسلام ثم رواية هذا الحديث المذكور ههنا موافقة من جميع الوجوه لرواية ما هو المذكور في المشارق لكنه يخالف لما ذكره المصنف في الطريقة ولما ذكره النووي ايضا في الاربعين وفيه ايضا روايات اخر على ما ذكره بعض شراح الطريقة من انه والحديث رواه النسائي عنه مقتصرا با تماما ورواه ابو داود بتكرير ان الدين النصيحة ثلث مرات ورواه الترمذي عن حديث ابي هريرة رضه بالتكرار ايضا وحسنه انتهى وقوله النصيحة هي لغة الخلاص والتصفية من نصحت له القول او العمل اخلصته ونصحت العسل صفيته او من النصح بفتح النون وهي الخياطة والنصيحة الا

والنصايح الخيط والناصح الخياط وشرعا اخلاص الرأي من الغش
للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثمه كانت هذه الكلمة مع وجازة
لفظها كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له ليس في كلام
العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح لخير الدنيا والاخرة هذا زبدة
ما في فتح المبين قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة
الخير كذا في مبارق الازهار قالوا لمن يا رسول الله فيه اشارة الى ان
للعالم ان يكل فهم ما يلقيه الى سامع فلا يزيد له في البيان حتى يسئله لتشوق
نفسه حين اليه فيكون اوقع في نفسه مما اذا هجمه من اول وهلة كذا في
فتح المبين قال لله تعالى معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص العمل
والاخلاص من العمل له ولرسوله نصيحته بتصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء
طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم
بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصايح راجعة الى العبد وللائمة
المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم
عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب
المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار في شرح مشارق
الانوار فحصر النبي عم قوام الدين وعماد الشريعة ومعظمه كالحج عرفة
فالحصر مجازي كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على انه المعرف بلام
الجنس

الجنس اذا جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر كذا عرف في محله وبالغ
فيه اي في الحصر حيث كررها ثلثا ثم قال صاحب فتح المبين بل الحصر
حقيقي نظرا الى ما سنقرره في معنى النصيحة كانها لم تبق من الدين
شيئا انتهى ثم ذكر معناها لغة وشرعا على ما نقلناه منه ثم فصل
قوله لله بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقايص وما لا
كمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته والتجنب عن معصيته والحب
والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والرغبة في محابه
والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والدعاء الى جميع
ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل وحقيقة هذه الاوصاف
راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين
ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح باتيان
محبة الله تعالى بفعل جميع ما افترض الله تعالى عليه واجتناب
جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك ولكتابه مفرد مضاف فيعم
بساير كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله وتميز القران
بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل
اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته تخشعا وتدبرا ورعاية

لما يجب له مما اتفق عليه القراء ويذب عنه عند تاويل المحرفين وطعن الطاعنين
ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويتفهم امثاله وعلومه ونشرها و
ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده
وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويتفكر في عجائبه ويعمل
بمحكمه ويؤمن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهم ظاهره مما لا يليق بتعظيم
جلال الله وعلى كبريائه تعالى عما يقوله الجاحدون والظالمون علوا كبيرا
ويمسك عن الخوض في تفسير ما لم يجتمع فيه الائمة ويدعو الى جميع ذلك
ويحض عليه ويرغب الناس في ما يقربهم اليه ولرسوله صلعم
بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصره
دينه حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره
واحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها وانتشار علومها و
التفقه في معانيها والامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها والتلطف
في تعلمها واظهارها اعظاما لها واجلال اهلها من حيث انتسابهم اليها والتادب
بادابه عند قراءتها ومحبة آله واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته
وانتقص احدا من صحابته والدعاء الى جميع ذلك سرا وعلنا ظاهرا
وباطنا وللائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق
كالصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوها او
كانوا

او كانوا عادلين وترك الخروج عليهم فان جاروا والدعاء بالصلاح
لهم ومعاونتهم عليه وتنبيههم له وتذكيرهم بالله واحكامه وحكمه
ومواعظه لكن برفق وتلطف واعلامهم بما غفلوا عنه او لم
يبلغهم من حقوق المسلمين وتالف قلوب الناس لطاعتهم وعدم
اغرائهم بالثناء الكاذب عليهم وللعلماء بقبول ما رووه وتقليدهم
عطف على قوله وبعامتهم
في الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على
على الكافة من الحقوق التي لا تخفى على الموفقين وعامتهم بارشادهم
لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم واعانتهم عليها بالقول والفعل
وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب النفع المنافع اليهم
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها وتوقير
كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم
وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب
عن اموالهم واعراضهم وحثهم على التخلق بجميع ما مر في تفسير النصيحة
اقتداء بما كان عليه السلف رضي الله عنهم بل منهم من بلغت به النصيحة الى ان اضرت
بدنياه ولم يبال بذلك وكان السلف اذا ارادوا نصيحة واحد وعظوه
سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه سرا فهي نصيحة ومن وعظ على رؤس
الناس فانما وبخه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك

ويعبر ثم هي قد يجب عينا وقد يجب على الكفاية كما يعلم من اقسامها
التي ذكرناها نعم شروط وجوبها بقسميه ان يامن من خوف ضرر له
في نفسه او نحو ماله لا العلم بقبول نصحه لما صرحوا به من وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثم يندب له السلام
ولو على من علم انه لا يرد انتهى ما في فتح المبين وفيه مخالفة لما في العقايد العضدية
من ان شرطه ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن وان لم يظن قبوله انتهى ولما
في فتاوى قاضيخان من كتب فروعنا انه اذا راى الرجل منكرا او يعلم هو انهم لو نهاهم
قبلوا منه لا يسعه ان يسكت وان كان يعلم انهم لو نهاهم لا يمتنعون وسعه
ان يترك والنهي افضل واذا علم انهم يضربونه ويشتمونه وسعه ان يترك
انتهى وفي نصاب الاحتساب المتطوع اذا علم انهم يسمعون كلامه يجب عليه
ان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها وتوقير كبيرهم
وتعهد صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وينهاهم والا فلا واما المنتصب
فان علم انهم لا يسمعون يجب عليه الامر لانه يقدر على الجبر على الانقياد بخلاف
المتطوع انتهى فالفنا الفاء هذه سببية رسالة منظومة اي مشتملة
على اصول الدين والاصل ما يبتني عليه غيره والمراد ههنا الاحكام
الشرعية التي تتعلق بالاعتقاد وتسمى بعلم التوحيد والصفات
وفروعه مما لا بد لكل انسان منه والمراد الاحكام الشرعية التي تتعلق
بكيفية

بكيفية العمل ويسمى بعلم الفقه رجاء ان اكون من الناصحين وكتابها
بالتركية ليعم نفعها وهي الرسالة التي يقال لها بركوي رسالة والآن
هذه الرسالة الفاخرة اشتهرت بين الناس اشتهار الشمس في
النهار وبينا في آخرها ما يجب من الوصايا اورد بصيغة الجمع
اشعارا بكثرة انواعها وان كانت اللام ترد الى جنس الايصاء
كما في جامع الرموز او يستحب عطف على يجب وما هو المسنون عطف على
او المستحب عطف على المسنون في حال الاختصار متعلق بالمسنون
وبما بعده على سبيل التنازع وما بعده عطف عليها وما ينفع الموتى
معطوف على ما هو المسنون من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء
ثم بيان لما يجب وما عطف عليه ثبت خبرا او اثرا قال علي القاري في شرح
اصول الحديث واعلم ان الفقهاء يستعملون الاثر في كلام
السلف والخبر في حديث رسول الله صلعم وقيل الخبر والحديث
عن النبي عم والاثر اعم منهما وهو الاظهر انتهى لكن الظاهر من كلام
المص ههنا هو الاول ولقد رأينا الرؤية هذه البصرية
في هذا الشان اي في بيان الوصايا رسائل كرسالة ملا خسرو
ونحوها كذا نقل عنه فيها امورا كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا
في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها اي بعض هذه الامور الكثيرة مخالفا

لما عليه الائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاعرضنا عنها
واقتصرنا على ماله سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما رايت الرؤية
هذه عليه اكثر الناس هذا شروع في بيان سبب تاليف الرسالة التي
نحن في صدد شرحها قلوبهم قاسية قال القاضي القسوة عبارة
عن الغلظة مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار
انتهى فعلى هذا يكون قوله قلوبهم قاسية استعارة تمثيلية بشبهة
حال قلوبهم ونبوها عن الاعتبار والاتعاظ وعدم التاثير من الايات والدلائل
الموجبة لقبول الحق بحال الحجارة اى القسوة والصلابة والامتناع من التاثير
من مؤثر خارجي فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها والمعنى
انها في القساوة مثل الحجارة او زايد عليها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها
قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والفاء اما للتفريع
لها على ما ذكر من القساوة تفريع التشبيه على بيان وجه التشبيه كما في قولك
احمر خده فهو كالورد واما للتعليل كما في قولك اعبد ربك فالعبادة
حق له وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة في الدلالة على الشدة
واشتمال المفضل على الزيادة كذا في التفاسير ولا يخفى ان ما ذكر في تفسير الاية
التي من سورة البقرة من ان او للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها
شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها او من عرفها شبهها بالحجارة او قال هي اقسى

من الحجارة على ما ذكر في تفسير القاضي وابي السعود دفع لما توهم من ان يقال
ان كلمة او للشك غالبا والشك لا يتصور ممن هو علام الغيوب
الذي احاط بكل شيء علما فما وجه استعمال كلمة او ههنا ووجه
الدفع ان الشك ليس معنى اصليا لكلمة او فانها لاحد الشيئين
ولا يلزم ان يكون استعمالها لاحدهما مبنيا على شك المتكلم في
تعيين احدهما بل قد يكون المقصود من استعمالها لاحد الامرين ابهام
الامر على السامعين وتشكيكهم فيه مع انتفاء الشك من المتكلم وقد
يكون المقصود تخيير المخاطب فيهما ببيان انه مصيب في اتيان كل واحد من
الامرين وليس له ان ياتي بهما جميعا في التخيير وقد يكون المقصود اباحة
كل واحد منهما له فله ان ياتي كل واحد منهما منفردا عن الاخر وان ياتي
بهما جميعا كقولك جالس الحسن او ابن السيرين وغير ذلك من
الاحتمالات واما في المعنى الاقتباسي المقصود ههنا فلا حاجة الى حمل او على
التخيير او الترديد وهو ظ وذكر الكوفيين ان كلمة او تعيين
اخريين احدهما كونها بمعنى الواو وثانيهما بمعنى بل واختار
الامام الواحدي في الوسيط بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الظ انه عطف على قوله قلوبهم قاسية فيكون اضرابا عن قساوة
القلب وفي الحديث الصحيح فسا القلب الذي هو ملاك امر البدن كله اذا صلح صلح

كله واذا فسدت فسد كله الى ما هو اشد منها من رسوخ ملكتها فيه وكلمة ما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة والراجع محذوف ومحلها على التقديرين الرفع على الفاعلية اى غلب على قلوبهم كسبهم او الذى كانوا يكسبون وقال القاضى فى تفسير الاية التى فى سورة التطفيف بان غلب عليهم حب المعاصى والانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه الصلوة والسلام ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ انتهى وفى حاشية عصام الدين وران على قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخرين على فى موضع الباء او فى والاصوب وقوع بعض الحروف موضع بعض والصدأ كالوسخ وزنا ومعنى انتهى وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت فى قلبه نكتة فاذا نزع واستغفر فصقل قلبه وهو الران الذى قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح كذا نقل عنه ثم ان رواية الحديث المذكور فى بعض التفاسير تخالف لما نقل عن المص وما ذكر فى تفسير القاضى وابى السعود وفى الكواشى قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء فى

فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا ازدادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران انتهى وفى الكواشى فالران والرين ما كشف من الغطاء والغين ما لطف ابو سليمان الرانه والقسوة هما ازما الغفلة ودواءها ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادم انتهى وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين وفى تفسير القاضى والضلال العدول عن الصراط السوى عمدا او خطاء وله عرض عريض والتفاوت بين ادناه واقصاه كثير انتهى ومثل صدر الدين زاده لادناه بقوله كارتكاب المكروهات وترك المستحبات واقصاه بقوله الذى هو الشرك بالله والعياذ بالله انتهى وهذا تاييد وتحقيق لقوله بل ران على قلوبهم على طريق المبالغة ونقله عنه يعنى اذا ذكر كلام الله تعالى وكلام الرسول اشتد قساوة قلوبهم بسبب سماعهم ولم يكن شفاء لما فى الصدور لان نفوسهم خبيثة الجوهر وكدرة العنصر بعيدة عن قبول الحق انتهى وهذا المذكور بعض الاية فى سورة الزمر ولا بأس ان اذكرها بتمامها مع تفسيرها المناسب لهذا المقام قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبر به عمن خلق نفسه شديد الاستعداد لقبول غير متأبية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح

المتعلق بالنفس القابلة للاسلام فهو على نور من ربه يعني المعرفة
والاهتداء الى الحق وعنه عم اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح
فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والتاهب للموت قبل نزوله وخبره محذوف دل عليه
فويل الاية والاية نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وابي لهب وولده
كل ذلك في تفسير القاضي وقيل في عمار بن ياسر رضه وابي جهل في
ذلك في تفسير ابي السعود وربانيين عطف على الايات السابقة والمراد
الرؤية العلمية ايضا علاجها اي علاج الفسق الممكن العلاج لما نعلم
ولما في الايات الاتية اصغاء اي استماع اقوال العلماء الربانية
قيل الربانية سرياني وقيل منسوب الى الربان وقيل الى الرب الذي
هو انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التام وفي المعالم انه الفقيه وقيل
العالم الراسخ في العلم والدين كذا في جامع الرموز والاخبار
النبوية المصطفوية بل الترقي استماع الايات الاية لغة العلامة
وشرعا ما عين اوله واخره توقيفا من طائفة من كلام الله تعالى
بلا اسم كذا في جامع الرموز القرانية الفرقانية والفرقان كا
لقران يطلق على الكتاب المنزل على النبي عم اما الفرق بين الحق
والباطل بتقريره او المحق والمبطل باعجازه او لكونه مفرقا مفصلا
بالايات

بالايات والسور او لكون اجزائه مفرقا او مفصولا بعضها عن
بعض في الانزال كذا في حواشي تفسير القاضي قال الله تعالى بلا واو
في اكثر النسخ التي رايناها والجملة مستانفة مبينة لكون الايات
القرانية علاجا لما في قلوب من ينفعهم الهدى يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن
الاعمال وقبائحها المرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبائح والحكمة
النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد
وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين من حيث انزل عليهم فنجوا
بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات
النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم كذا ذكره القاضي
الاية من سورة يونس واما فائدة الانذار للذين لا ينفعهم الهدى ولا تغني
عنهم الايات بعد العلم بانها لا تفيد لقوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالزام الحجة وحيازة الرسول عم فضل الابلاغ
كذا ذكره القاضي وابو السعود ويشعر به اخر الاية الاتية بعد وهذا
الله نزل احسن الحديث هو القران الكريم روي ان اصحاب رسول الله
ملوا ملة فقالوا له حدثنا حديثا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة

عن سائر الاحاديث وفي ايقاع الاسم الجليل مبتداء وبناء نزّل عليه
تفخيم احسن الحديث ورفع محله والاستشهاد على حسنه وتأكيدا
اسناده اليه تعالى وانه من عنده لا يمكن صدوره عن غيره والتنبيه على
انه وحي معجز مالا يخفى كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه سواء
اكتسب من المضاف اليه تعريفا اولا فان مجيء الحال من النكرة المضافة اتفاقي
ووقوعه حالا مع كونه اسما لا صفة اما لاتصافه بقوله تعالى متشابها
اولكونه في قوة مكتوبا ومعنى كونه متشابها تشابه معانيه في الصحة
والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد
والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز
مثاني صفة اخرى لكتابا او حال اخرى وهو جمع مثنى بمعنى مردد
لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده
ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية
بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اى كرة بعد
كرة ووقوعه صفة لكتابا باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور
وايات ويجوز ان ينتصب على التمييز متشابها كما يقال رايت رجلا حسنا
شمائل اى شمائله والمعنى متشابها مثانيه تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال منه لتخصيصه بالصفة والاظهر
انه

انه استيناف مسوق لبيان اثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه و
لتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر
الجلد اى تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم
اليابس قد ضم اليه الراء ليكون رباعيا دالا على معنى زائد يقال
اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل
دهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان
حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا
بالقرآن وقوارع وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم
واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وذلك
قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى ساكنة مطمئنة الى
ذكر الله تعالى واغا لم يصرح بها ايذانا بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكر الله
تعالى ذلك اى الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به من يشاء
اى يهدي لصرف مقدوره الى الاهتداء بتامله في ما في تضاعيفه من شواهد
الحقية ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضلل الله اى يخلق فيه الضلالة
لصرف مقدوره الى مباديها واعراضه عما يرشد الى الحق بالكلية وعلم
تاثيره بوعيده ووعده اصلا او ومن يخذل فما له من هاد يخلصه من ورطة
الضلالة وقيل ذلك الذي ذكر من الخشية والرجاء اثر هداه تعالى يهدي

بذلك الاثر من يشاء من عباده ومن يضلل الله اى ومن لم يؤثر فيه
لطفه لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من يؤثر فيه بشئ
قط وكل ذلك في تفسير ابي السعود قال ابو سعيد اذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله حرم الله تعالى على النار قال قتادة هذا نعت
اولياء الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله
ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع
وهو من الشيطان وقال قلت لجدتي اسما بنت ابي بكر فكيف كان
اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا كما
نعتهم الله تعالى عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها
ان ناسا اذا قرئ عليهم القران تخر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وعن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر
من اهل العراق قط ساقطا فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القران
او سمع ذكر الله سقط قال ابن عمر رضه انا لنخشى الله تعالى وما
نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان في جوف احدهم ما كان هذا
صنع اصحاب رسول الله صلعم كذا ذكره صاحب معالم التنزيل الاية
من الزمر وقد ورد الى اشارة عن لايساعد الامو فقه وللاسا
الامساعد ثم قيل سمع من المص انه المراد منه عطاء الله جلبي وهو خواجه سلطان

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اى شدته
يوم القيمة لكون يده التي بها كان يتقي
المكاره والمخاوف مغلولة الى عنقه كمن
هو آمن لا يعتريه مكروه ولا يحتاج الى
الاتقاء بوجه من الوجوه وقيل نزلت
في ابي جهل ابو السعود
والتقدير كل الناس سواء فمن شانه انه
يتقي نفسه بوجهه الذي هو اشرف اعضائه
ابو السعود
قال مجاهد يجر على وجهه في النار
وقال عطا يرمى في النار منكوسا فاول شئ
تمسه النار وجهه قال مقاتل هو ان الكافر
يرمى به في النار مغلولة يده الى عنقه وفي عنقه
صخرة مثل جبل عظيم من الكبريت فتشتعل النار
في الحجر وهو معلق في عنقها بحرها ووهجها
وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه للاغلال
التي في عنقه ويده ومجاز الاية افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن من العذاب
وقيل يعني قول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم
تكسبون اى وباله معالم من سورة زمر

وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ
عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم
على ظهر بيت باسطا رجليه ثم تقرأ عليه القران
من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق معالم من سورة زمر

هذا من صنعة البديعة يسمى بالعكس وتبديل ...
ومن نظايره كقولهم عادات السادات سادات العادات
فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات
ومعنى وقوعها بينهما ان قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات
مطول في باب البديع

سلطان سليم خان المرحوم انتهى ويؤيده ما نقل من ذيل الشقايق
وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة اكيدة ومودة اكيدة
فاقبل بحسن الالتفات عليه بمدرسة في قصبة بركي وفوض
تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه
الله يدرس تارة ويعظ اخرى بما هو اليق واحرى انتهى اذا انا
مستغرق في نعمائه وفيه اشعار بتشبيه المص نفسه بغريق البحر وفي
القاموس والنعمة بالكسر المسرة كالنعمى بالضم والنعماء بالفتح
ممدودة والاسم نعمة بالفتح انتهى ومتغمد وهذه الكلمة ماخوذة من غمدة السيف جعلته في غلافه وفي الجملة اشعار بتشبيه
المص نفسه بالسيف في حدة الطبع وقطع المشكلات وهذه التركيبة
جايزة لترغيب تقيفه بالاية وفي الكشاف واحد الالاء الى
نحو انى وآناء وضلع اوضلاع وعنب واعناب انتهى وفي حو اشيه
قال الزجاج الالاء الله نعم الله واحدها الى انتهى جزاء الله على
احساننا عنا اى من قبلنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا والجملة
دعائية واعلم ان اضافة النعم الى المشركون بمدخلية كسبه والا فمطلق
النعمة من الله تعالى كما قال الله وما بكم من نعمة فمن الله سبحانه الحقيقة
ان الله تعالى ان الكتب مفعول اشارة رسالة في هذا الشان

ان في كون اصغا ما فيها علاجا لقساوة القلوب باذن الله تعالى

هذا تعبير عن ارادة الفعل بلفظه مجاز

كتبت هذه الرسالة جواب لما اي اردت كتابتها كقوله تعالى اذا
قمتم الى الصلوة فيكون الفاء في قوله الآتي للتعقيب ويحتمل ان
يكون كتبت على ما هو فالفاء للتفصيل وعلى التقدير من المبادي
من السياق ان يكون وضع الديباجة بعد التصنيف لتكون صيقلا
للصدور هذا مع ما عطف عليه علة غائية للتاليف وجلا القلوب
وبهذا الاعتبار كان اسمها مطابقا على مسماه فانه رحمه صرح باسم
جلاء القلوب لتلك الرسالة في بعض تصانيفه وذخيرة لنا يوم الدين
اي الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل او بيان ليوم بطريق الا
فتيان تاكيدا او تمهيدا لما يعقبه من الاستثناء اعم الافاضل اي لا
ينفع مال وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات
ولا بنون وان كانوا صلحاء مستاهلين للشفاعة احدا الا من اتى الله
بقلب سليم عن مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما
بالايمان وقيل هو الاستثناء من فاعل ينفع بتقدير المضاف اي لا ينفعان
الاموال من او بنوا من اتى الله بقلب سليم حيث انفق ماله في سبيل الله
وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا
عباد الله مطيعين شفعا له يوم القيامة وقيل المضاف المحذوف في

ليس

ليس من جنس المستثنى منه بل يضرب من الاعتبار اي الا حال
من اتى الله بقلب سليم على انها عبارة عن سلامة القلب كانه
قيل الا سلامة قلب من اتى الله وقيل والمضاف المحذوف فيما دل
عليه المال والبنون من الغنى المستثنى منه كانه قيل يوم لا ينفع غنى من اتى
الله الاية لان غنى المرء في دينه سلامة قلبه وقيل الاستثناء منقطع
المعنى ولكن سلامة قلبه تنفعه كل ذلك من بينما ذكره القاضي وابو
السعود الاتيان من سورة الشعراء ووسيلة الى رضاء
رب العالمين واحسانه وفي اختياره من بين الاسماء ايماء
الى انه محتاج الى تربيته ربه احتياج الاطفال في جميع الاحوال
لعلنا برحمته باحسانه وفضله متعلق بنفعنا اشارة الى ان فلاحنا

فاعل لعل لان مفعوله لعل

باختياره تعالى واحسانه لا على طريق الوجوب عليه وايجابه اياه
وتصدير الجملة بكلمة الترجي لا ينافي الحصر مستفاد من تقديم المفعول
واردت عطف على كتبت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى المشتهر
مكافاة لبعض نعمه هذا مع ما عطف عليه علة غائية لتلك
الارادة والطاف اللطيف الرفيق والاحسان العذب واما اصطلاحا
عندنا خلق القدرة على الطاعة وعن المعتزلة الامر المقرب
الى الطاعة كذا في حواشي تفسير القاضي لصدر الدين زاده والمراد ههنا

منقطع بين

المعنى اللغوي ومجازاة لشيء قليل من معروفه واحسانا عطف تفسيري
للتقرير من التأكيد وامتثالا لقوله عم من اولى اليه على صيغة المجهول معروف
قام مقام فاء فليكافئه اي بالمعروف ومن لم يستطع المكافأة فليذكره
اي بالخير فان من ذكره فقد شكره وان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم
للناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه احمد يعني احمد بن حنبل
احد الفقهاء المجتهدين والائمة المتبوعين روى عنه ائمة وغيره
ائمة كالبخاري ومسلم وابي داود وابنه ومات في الربيع الاول سنة
احدى واربعين ومائتين كذا في فتح المبين لا بد ههنا من توضيح هذا
المقام حتى يندفع به الاوهام فنقول على ما ذكر في فتح المبين ان كل
ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قال وما بكم من نعمة
فمن الله اي اما ظاهرا او باطنا كالخلق واما باطنا كالوصلة من
غيره ظاهرا فانه الخالق لهما وللداعية الانعام في قلبه بها لكن
لما جرت على يديه استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى
فقط لانه المنعم بالحقيقة فذكرت اولا انتصاب هذا وما عطف
عليه على الظرفية واما التنوين فيه مع انه افعل التفضيل بدليل
الاولى والاوايل كالفضلى والافاضل فلانه ههنا ظرف بمعنى قبل
وهو منصرف لا وصفية له اصلا هذا معنى ما قال في [illegible]

اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة
صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه في الاول اول من هذا العام وفي
الثاني من قبل هذا العام كذا في التلويح ما يزهد عن الدنيا ويرغب
في الآخرة وثانيا نصايح جمع النصيحة قد سبق معناها في
صدر الكتاب ومواعظ جمع موعظة وفي القاموس وعظه وعظا
وعظة وموعظة ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ
انتهى وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك المولى المتبرك ورابعا
ما يتعلق بذكر المولى وخامسا ما يلزم اي ما يجب من الوصايا او
يستحب وسادسا ما يسن او يستحب في حال الاحتضار
وما بعده وقد سبق ما يتعلق به من المعنى اللغوي وسابعا ما
ينفع الموتى مما ورد فيه خبر واثر وقد سبق ايضا بعض من معانيها
وختمناها اي الرسالة فكانت اجزاؤها المذكورات السبعة
والخاتمة والجملة عطف على جملة ذكرت بذكر سعة رحمة الله
وسبقها وغلبتها عطف تفسيري وقدم وجه على غضبه تعالى
الغضب ثوران النفس اي هيجان الدم وغليانه لارادة الا
نتقام واذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو
الانتقام كذا في حواشي القاضي العصام تعالى حال من فاعل

ختمنا بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيهما الله واياكم اى جعلى
حسن الخاتمة وخير العاقبة اياى واياكم رزقا انه هو البر اى المحسن
الرحيم اى كثير الرحمة الذى اذا عبدا تاب واذا سئل اجاب كذا فى تفسير
ابى السعود وهذا بعض الاية من سورة الطور والجواد ومعنى الجواد
افادة ماينبغى لا للعوض ولا الغرض كذا ذكره فى حواشى القاضى الكريم
اى ذو الجود كذا فى المواقف وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى وربك الاكرم الزايد
فى الكرم على كل كريم فانه منعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم
وحده على الحقيقة انتهى وهذه الاسماء الاربعة ثلثة منها واردة
فى القرآن واما الجواد فاطلاقه على الله تعالى وارد فيما اهداه خصمهم
كما سيجئ فى بيان المسبعات عشر فوائده وذكر فى شرح المواقف تسمية
الله تعالى بالاسماء توقيفية اى يتوقف اطلاقها على الاذن والذى ورد به
التوقيف فى المشهور تسعة وتسعون اسما وقد ورد فى الصحيح
ان الله تعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة من احصاها
دخل الجنة وليس فيه تعيين تلك الاسماء لكن الترمذى والبيهقى
عيناها كما فى الكتاب وانما قال فى المشهور اذ قد ورد التوقيف
لغيرها اما فى القرآن كالمولى والنصير والغالب والقاهر والقريب
والرب والناصر والاعلى والاكرم واحسن الخالقين وارحم الراحمين
وذى

وذى الطول وذى القوة وذى المعارج الى غير ذلك واما فى الحديث
فكالحنان والمنان وقد ورد فى رواية ابن ماجه اسماء ليست فى
الرواية المشهورة كالتام والقديم والوتر والشديد والكافى
وغيرها وفى المفاتيح شرح المصابيح وقد جاء فى بعض الروايات
عن ابى هريرة رضه اسماء من اسماء الله تعالى غير ما ذكر وهو البارى
الدايم الجميل الصادق المحيط المبين الفاطر العلام المليك ذو الفضل
انتهى وفى حواشى صدر الدين زاده واطلاق الصانع عليه تعالى ورد فى
كلام النبى عم على ما اخرجه الحاكم فى المستدرك عن حذيفة انه صلعم
قال ان الله صانع كل صانع وصنعته ولمخرجه الطبرانى ايضا فى حديث
اخر اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع انتهى والمنيرة لابن كمال
يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى انتهى وكذا فى لوامع البينات قال
ابو عبد الله الزبيرى رحمه طلبت اسماء المذكورة فى القرآن فوجدتها
مائة وثلثة عشر ولكن بعضها مكرر مثل الغافر والغفور والغفار
والعليم والعالم والقادر والقدير فلما حذفت منه المكرر بقيت
تسعة وتسعون اسماء كما فى الحديث كذا فى شرح ابن ملك فان
قيل اليس العجم يسمون الله تعالى بعضهم خدا والترك تنكرى واجمعت
الامة على انه لا يمنعون من هذه الالفاظ مع ان التوقيف لم يرد بها

قلنا مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان الاجماع دل على جوازه فيبقى
ما عداه على الاصل كذا ذكر في لوامع البينات واما اطلاق واجب الوجود
وامثاله فانه بطريق التوصيف لا التسمية ولا يصح اطلاق العارف
عليه تعالى ولا العاقل ولا الطبيب وامثالها لكونها موهما للنقص الذي
يجب تنزيه الله تعالى بقي بعد ههنا كلام لا يسعه المقام فارجع الى علم
الكلام الاول من السبعة المذكورة ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرة
آيات ويحتمل ان يكون مبتدا خبره آيات الى الخره مثل هذا خلو
خامض وعلى الاحتمال الاول قوله آيات اما موقوف لعدم العامل او خبر محذوف
وعلى كل من الاحتمالات في آيات سوى الاحتمال الثاني يكون قوله
ام حسبتم اه بدلا عنها او خبر محذوف او غيرهما من وجوه الاعراب ام حسبتم
قال عطا عن ابن عباس رضي لما دخل النبي صلعم المدينة اشتد الضرر
عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلعم فانزل الله تعالى تطييبا
لقلوبهم الآية ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم اي ولم يأتكم ماصلة مثل الذين
اي شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفي الكلام حذف
تقديره مثل محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر ما اصابهم
فقال مستهم البأساء قال يريد الفقر الشديد والضراء المرض والجوع
وزلزلوا

وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والضرايا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر
فقال الله الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري
قريب منهم وقرئ حتى يقول الرسول رفعا الكل في معالم التنزيل
وفيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض
الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا ذكره القاضي
الاية من سورة البقرة وذكر في الكواشي في سبب نزولها ثلث
روايات احديها ما ذكر المذكور وثانيها انها نزلت في غزوة
الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من شدة الجهد والبرد
وضيق العيش وثالثها انها نزلت في حرب احد انتهى واتقوا
يوما انتصب يوما على المفعول به لا على ظرف كذا في معالم التنزيل
وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل يوما ترجعون فيه الى
الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء للفاعل من الرجوع
وقرئ بالياء على طريقة الالتفات ثم توفى كل نفس من النفوس
التعميم للمبالغة في تهويل اليوم اي تعطى كملا ما كسبت اي
جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون حال من كل نفس

ان المعاقبين وان كانت عقوباتهم موبدة غير مظلومين في
ذلك لما انه من قبل انفسهم كذا في تفسير ابي السعود والظاهر في
قوله والتعميم اه اشارة الى دفع مايرد من عموم هذه الاية
على ما ارتضاه في تفسير قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الاية وهو قوله فمن الاولى مخصوصة بالسعداء ومن الثانية
بالاشقياء وايماء الى الرد للقاضي حيث قال وما قيل من ان حسنات
الكافر يؤثر في نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا انتهى اجاب الشيخ
زاده والمحشي الخلخالي عن قوله يرده مع قوله تعالى وقدمنا الاية
بان حبط وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون باعتبار الثواب دون
تخفيف العذاب انتهى ويؤيده ما ذكره السعدي فقد ورد ان
حاتما يخفف الله عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره انتهى
واما قوله تعالى لا يخفف الله عنهم العذاب فانها نزلت في
المحرفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والكاتمين
ما في التورية من مبعوث نبينا محمد صلعم كذا في التفاسير فلا ينافيه
تخفيف العذاب في غيرهم وهذه الاية الواحدة من سورة البقرة
وفي تفسير القاضي وعن ابن عباس انها اخر آية نزلت بها جبرائيل عم
وقال

28

وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول
صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل
سبعة ايام وقيل ثلث ساعات انتهى يوم تجد كل نفس
اي من النفوس المكلفة ما عملت من خير محضرا عندها بامر الله تعالى
وفيه من التهويل ما ليس في حاضر وما عملت من سوء عطف على
ما عملت والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في
الخير للاشعار بكون الخير مرادا بالذات وكون احضار الشر من
مقتضيات الحكمة الشرعية تود عامل في الظرف والمعنى تود وتتمنى
يوم تجد صحايف اعمالها من الخير والشر او اجزيتها محضرا لو ان بينها
وبينه اي بين ذلك اليوم امدا بعيدا لغاية هوله وفي اسناد الوداد
الى كل نفس سواء كان لها عمل سيء او لا بل كانت متمحضة
في الخير من الدلالة على كمال فظاعة ذلك اليوم ما لا يخفى اللهم انا نعوذ
اللهم انا نعوذ بك من ذلك ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة
فان جواز اطلاق لفظ النفس مرادا به ما الذات عليه تعالى مشا بلا
مما لا كلام فيه عند المتقدمين وقد حقق بعض محققي المتاخرين
بعدم الجواز وان اريد به الذات الا مشاكلة في تفسير ابي السعود
والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم
ولم يهملكم من غير تحرير

رأفته بهم ومراعاة لصلاحهم او انه تعالى لذو مغفرة وذو عقاب
فيرجى رحمته ويخشى عذابه كذا في القاضي كما في قوله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم كذا في تفسير ابي السعود وهذه الاية من
سورة ال عمران كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق
والمكذب وفي رواية الكلبي لما نزل قوله تعالى كل من عليها فان قالت
الملائكة هلك اهل الارض فلما نزل قوله كل نفس ذائقة الموت
ايقنت الملائكة انها هالكة معهم كذا في تفسير ابي الليث وانما
توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا
يوم القيمة يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية يشعر بانه قد يكون
قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عم القبر روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النيران فمن زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة تكرير
الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد
والفوز الظفر بالبغية بالبغية كما في تفسير القاضي والكواشي وابي السعود
وذكر العصام عند قوله تعالى ان للمتقين مفازا الفوز النجاة من النار
ويتعدى بمن والظفر يتعدى بالباء والهلاك ضده وقوله تعالى حدائق واعنابا
عنابا نعم البدل انتهى وعن النبي عم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس
ما

ما يحب ان يؤتى اليه كما في تفسير القاضي فان قيل العبد عن النار
مستلزم لدخول الجنة فما فائدة التصريح بذكره مع انه يوهم عدم
الاستلزام قلنا يمكن التبعيد عن النار بان يكون البعد في اصحاب
الاعراف كذا ذكره الكازروني وما الحيوة الدنيا اي لذاتها وزخارفها
فيها الا متاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام
ويغر حتى يشتريه وهذا لمن آثرها على الاخرة فاما من طلب بها
الاخرة فهي له متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار الاية من
سورة ال عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب
للنبي عم والمراد امته او تثبيته على ما كان عليه كقوله ولا تطع
المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب
تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما عليه
الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم
في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم روي ان بعض المسلمين
كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء
الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع
قليل خبر مبتدأ محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل لقصر
مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال عم ما الدنيا في الاخرة

يعني منفعة وضيعة كالفاس والقدر والقصعة
ثم تزول لا بقاء لها وقال الحسن كخضرة النبات ولعب
البنات لا حاصل له وقال قتادة هي متاع متروكة
اوشكت ان تضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع
بطاعة ما استطعتم والغرور الباطل [illegible]
[illegible] الاشياء الفانية تغر الانسان بما تمنيه
وما الحيوة الدنيا في هذه الدنيا الفانية
العيش في هذه الدنيا
طول البقاء وستنقطع عن قريب
سيوطي على القاضي

قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم اي لتختبرن في اموالكم
بالخسران والنقصان حتى يتبين الجازع من
الصابر والمخلص من المنافق وانفسكم بالامراض
والخطاب للمهاجرين اخذ المشركون اموالهم
بمكة وباعوا رباعهم وعذبوهم ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن ابيه ان كعب الاشرف اليهودي
كان شاعرا وكان يهجو النبي صلعم ويحرض
عليه كفار قريش في شعره وكان المشركون
واليهود من اهل المدينة حين قدم صلعم
يؤذون النبي عم واصحابه اشد الاذى
فامر الله نبيه بالصبر على ذلك وفيهم انزل الله
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الاية
وان تصبروا على الاذى الذين ينالكم وتتقوا
بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور
اي مما يعزم عليه من الامر لظهور الرشد وكان
عيش هذا قبل نزول اية السيف وسط
والمحلي

الامثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم
وبئس المهاد اى ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله و
قرئ بسكون الزاء وهو ما يعد للنازل من طعام وشراب وغيرهما
قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا
والمرهفات له نزلا كذا ذكره ابو السعود وفي الحاشية الكازرونية
للتفسير القاضي الجبار السلطان العالي ضافنا بمعنى نزل بنا وصار
ضيفا والقنا جمع قناة وهو رمح والمرهفات السيوف الصارمة
انتهى وانتصابه على الحال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل
فيها ما في الظرف من الاستقرار وقيل هو مصدر موكد كانه قيل رزقا
او عطاء من عند الله تعالى كذا في تفسير ابو السعود وما عند الله لكثرته
ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله
كما في تفسير القاضي الآيات من سورة آل عمران قل متاع الدنيا قليل
سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون
ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من آجالكم المقدرة وقرأ ابن
كثير وحمزة والكسائي لا يظلمون لتقدم الغيبة كما في تفسير البيضاوي وهذا
وهذا بعض الاية من سورة النساء وما الحيوة الدنيا الا لعب

وهو جواب لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا كذا ذكره القاضي واللعب
عمل يشغل النفس ويغرها عما ينتفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل
والمعنى اما على حذف المضاف او على جعل الحيوة الدنيا نفس
اللعب واللهو مبالغة كما في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار وما
اعمال الدنيا اى للاعمال المتعلقة بها من حيث هي هي او ما هي من حيث
انها محل لكسب تلك الاعمال الا لعب يشغل الناس ويلهيهم
بما فيه من منفعة سريعة الزوال ولذة الاضمحلال عما يعقبهم
من منفعة جليلة باقية ولذة حقيقية غير متناهية من الايمان
والعمل الصالح كذا في تفسير ابي السعود وللدار الآخرة اى الجنة التي هي محل
الحيوة الاخرى كما في ابي السعود خير للذين يتقون لدوامها و
خلوص منافعها ولذاتها وقرأ ابن عامر ولدار الاخرة افلا
تعقلون اى الامرين خير وقرأ نافع وابن عامر بالتاء والكل في تفسير القاضي
والفاء للعطف على مقدر اى اتغفلون او الا تتفكرون فلا تعقلون
وقرئ يعقلون على الغيبة كذا ذكره ابي السعود الاية من سورة الانعام
ما عندكم من اعراض الدنيا ينفد ينقضي وما عند الله من خزائن رحمته
باق لا ينفد كما في تفسير القاضي هذا بعض من الاية من سورة النحل ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى

القلب لابصر بشده كان في الآخرة اعمى لا يرى طريقا النجاة واضل سبيلا منه
في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة والمهلة كما في تفسير القاضي
وذكر في الكواشي قال ع م ليس الاعمى من ذهب بصره انما الاعمى من ذهب
بصيرته قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو
في الآخرة اعمى عن مشاهدة الذات المقدسة انتهى والاية من سورة
بني اسرائيل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان
في دنيا وتفنى عنه عما قريب والباقيات الصالحات وهي اعمال الخيرات
التي تبقى له ثمرتها ابد الآباد ويندرج فيها ما فسرت به الصلوات الخمس واعمال
الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة
وخير املا لان صاحبها ينال به في الآخرة ما كان يامل به في الدنيا
كما في تفسير القاضي فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على
حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين في الثواب بالمعنى المتعارف
كذا ذكره السعدي الاية من سورة الكهف قال ابو السعود في تفسير قوله
تعالى المال الاية بيان لشان ما كانوا يفتخرون به من محسنات الحيوة
الدنيا كما قال الاخ الكافر انا اكثر منك مالا واعز نفرا وافراد
الزينة مع انها مسندة الى الاثنين لما انها مصدر في الاصل اطلق
على

على المفعول للمبالغة كانهما نفس الزينة وتكوير خبر للاشعار باختلافهما في
حيثي الخبرية والمبالغة فيها ولا تمدن عينيك اي لا تطل نظرهما
بطريق الرغبة والميل الى ما متعنا به من زخارف الدنيا ازواجا
منهم اي اصنافا من الكفرة وهو مفعول متعنا قدم عليه الجار والمجرور
للاعتناء به او هو حال من الضمير والمفعول منهم اي من الذين
متعنا به وهو اصناف وانواع بعضهم على بعض على ان من
للتبعيضية زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف يدل عليه
متعناه اي اعطيناه او به على تضمين معناه او بالبدلية من محل به
او من ازواجا بتقدير مضاف اي ذوي او بالذم وهي الزينة و
البهجة وقرئ زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجهرة في الجهرة
او جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهر والدنيا لتنعمهم وبهاء زيهم
بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد لنفتنهم فيه متعلق بمتعنا به
للتنفير عنه ببيان سوء عاقبتهم مالا اثر اظهار بهجته حالا اي لنعاملهم
معاملة من يبتليهم ويختبرهم او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق
ربك اي ما ادخر لك في الآخرة او ما رزقك في الدنيا من النبوة
والهدى خير مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس
فيه المتنافسون مامون الغائلة بخلاف ما منحوه وابقى فانه لا يكاد

ينقطع نفسه او اثره ابدا كما عليه زهرة الدنيا كذا في تفسير ابي السعود
وامر اهلك بالصلوة امره بان يامر اهل بيته او التابعين له من امته
بالصلوة بعد ما امره بها ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم ولا
يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت ارباب الثروة واصطبر عليها
اي داوم عليها لا نسألك رزقا اي نكلفك ان ترزق نفسك ولا
اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الآخرة والعاقبة
الحميدة للتقوى اي لذوي التقوى روي انه عليه الصلوة والسلام
اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية كما في تفسير القاضي وابي السعود
والاتيان من سورة طه وفي حواشي القاضي روي عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل برسول الله صلعم ضيف فبعثني الى يهودي
فقال قل له ان رسول الله يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق
واسلفني الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا
ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله صلعم فاخبرته
فقال لو باعني او اسلفني لقضيته واني امين في السماء وامين في
الارض اذهب بدرع الحديد فنزلت هذه الآية قال ابو الدرداء
رضيه دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن
ولولا حمق الناس لخربت الدنيا وعن عيسى بن مريم صلوات الله

ان الحق

الله على نبينا وعليه لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذ عبيدا انتهى كل نفس
ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما
انكر من خلودهم ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر
بالشر والخير بالبلاء والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون
فيجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود
من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب وقرئ
يرجعون على الالتفات كذا في تفسير القاضي وابي السعود وهذه الآية
من سورة الانبياء افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي الم تعلموا شيئا
فحسبتم انما خلقناكم بغير حكمة بالغة حتى انكرتم البعث فعبثا
الحال من نون العظمة اي عابثين او مفعول له اي انما خلقناكم
للعبث وانكم الينا لا ترجعون عطف على انما فان خلقكم بغير بعث
من قبيل العبث وانما خلقناكم لنعيدكم ونجازيكم على اعمالكم
وقرئ ترجعون بفتح التاء من الرجوع كذا في تفسير ابي السعود
الآية من سورة المؤمنين واستدل اصحابنا بهذه الآية على حرمة لعب
الشطرنج حيث قالوا واما الشطرنج فان قامر به فهو حرام بالاجماع
لان الله تعالى حرم القمار وان لم يقامر به فكذلك عندنا خلافا
للشافعي فالدليل الذي هو حجتنا عليه انه عبث وهو حرام

وايضا انه ليس بسوى الثلاثة المذكورة ذكره رسول الله من يكون
حرما وقمار بيله على مرتشه ما روي عن علي رضي الله عنه مر بقوم
يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
ورفع مثل هذا عن ابن عمر حين مر بقوم يلعبون
عليهم عمل الاوثان قال في الكشاف وعن علي انه
انه ليس ذو الشطرنج في الميسر وايضا انه لهو
يصد صاحبه عن الجميع والجماعة وهل رايت صلحا
الشطرنج يصلي تفضلا عن الجماعات ومن اباحه فقد اعان
الشيطان على الاسلام والمسلمين وقد ورد انه يبعث
في كتاب الاماني باسناد الحسن ان سلم انه [illegible]
قال قال رسول الله صلعم ملعون من لعب الشطرنج
والناظر اليه كآكل لحم الخنزير ثم اللاعب ان تجاسر
لم يقبل شهادته والا تقبل كذا في حاشية اخي

بقوله تعالى افحسبتم الاية ذكره اخي حواشي شرح الوقاية تلك
الدار الآخرة اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها
وبلغك وصفها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون
وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرضاه الله كذا في تفسير القاضي
الاية من سورة القصص سيذكر المص ما يتعلق بحال قارون مما حكاه الله
تعالى في هذه السورة وانا افصله ان الله تعالى وروي عن علي رضه
قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل
تحتها وعن الفضيل بن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني
ههنا كذا في حواشي القاضي وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها
حتى قبض كذا في المدارك ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض
الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها
ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلفه
عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم الاية من سورة العنكبوت
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي
اذا لم تتسهل لكم العبادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا
الى حيث يتمشى ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى
الى ارض

تم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة التقديم معنى الاختصاص والاخلاص لله كذا ... ابو السعود وهذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف

الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى
ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة في ارض فاخلصوها
في غيرها كذا في تفسير القاضي خص ابراهيم عم لانه هاجر من كوثى
الى الشام فبارك بدينه حيث قال اني مهاجر الى ربي سيهدين
ومحمد سيد المرسلين هاجر الى المدينة حين عليه رعاية ما
امر به في امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع لا يمكنهم فيه عبادة
الله وكذلك يجب من كان في بلدة فيها يعمل المعاصي ولا يمكنه
تغييره فلك ان يهاجر الى حيث يمكن له ان يعبد الله فيه حق
عبادة كذا ذكره الشيخ زاده وروي انه هاجر من كوثى من سواد
الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل
فلسطين فنزل لوط بسدوم كذا ذكره ابو السعود كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته
ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ ابو بكر بالياء كما في تفسير
القاضي الاتيان من سورة العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا
اشارة تحقير وازدراء للدنيا وكيف لا وقد قال رسول الله عم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

شربة ماء الا لهو ولعب اى الا كما يلهى ويلعب الصبيان يجتمعون

ويبتهجون بها ساعة ثم يتفرقون عنه وان الدار الاخرة لهى الحيوان

اى لهى الحيوة الحقيقة لامتناع طريان الموت والفنا او هى فى ذاتها

حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حى سمى به ذو الحيوة واصله حييان

فقلبت الياء الثانية واوا وفى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب

اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحيوة فى هذا المقام المقتضى للمبالغة

لو كانوا يعلمون اى لما اثروا عليها الدنيا التى اصلها عدم الحيوة

ثم ما يحدث فيها من الحيوة عارضة سريعة الزوال وشيكة الاضمحلال

كذا فى تفسير ابى السعود الاية من سورة العنكبوت والذين جاهدوا فينا

فى حقنا واطلاق المجاهدة ليعم الجهاد الاعادى الظاهرة والباطنة

بانواعه لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا

او لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله والذين

اهتدوا زادهم هدى وفى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم

مالم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصرة والاعانة والاهتمام كما فى

القاضى الاية من سورة العنكبوت يا ايها الناس اتقوا ربكم الخ

الامر بالتقوى بقوله واخشوا يوما اى عقاب يوم كذا فى الشيخ زاده

لا يجزى والد عن ولده لا يقضى عنه وقرى لا يجزى من اجزاء اذا اغنى

والرجع

والرجع الى الموصوف محذوف اى لا يجزى فيه ولا مولود عطف على

والد كذا ذكره القاضى فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز

لان قوله تعالى هو جاز نعت لمولود قلت لا منع عنه اذا

يتحد زمان السلب والايجاب فالاول فى دنيا والثانى فى الاخرة

كذا ذكره المحشى سعدى ثم قال القاضى او مبتداء خبره هو جاز عن والده

شيئا علله المحشى المذبور بقوله لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو

النفى وعليه مشى الزمخشرى انتهى ثم قال ذلك المحشى قوله شيئا

فيه لا يجزى وجاز على الاحتمال الثانى والاظهر على الاول نصبه بلا يجزى

فتدبر انتهى ثم قال القاضى تغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان

لا يجزى وقطع طمع من توقع من المؤمنين اذ ينفع اباه الكافر فى الاخرة

قال المحشى قوله بتغيير النظم يعنى على الاحتمال الثانى حيث غير الفعلية

الى الاسمية التى هى اكد وقوله اولى بان لا يجزى اذ ليس له على الاب ما

للاب عليه من المحبة والشفقة وينبغى ان يخص من عموم من صبيان

المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء

الوالد فى الدنيا يتحقق فى الكبائر فهو اوجه والله اعلم وقوله

وقطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض

المص التفرقة بين الوالد والمولود على ما في الكتاب اذ لا ينساعد
عليها نقل المغرب ولا اقوال الفقهاء انتهى لكن للمحشي الشيخ زاده
عدة من وجوه منها تغيير النظم التفرقة بين الوالد والمولود حيث
قال فان الوالد يطلق على الوالد الصلبي وولد الولد بخلاف المولود
فانه لا يطلق الا الولد الصلبي ثم قال الشيخ زاده وقال بعضهم
هذه الاية في الكفار فاما المؤمنون فينفع الوالد لوالده والوالد
لولده في الاخرة يدفع الى ابنه لفضل عمله وكذلك الولد الى ابيه
لقوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي
في الاحاديث الشفاعة للاخيار ويبعد ان يشفع الاجانب
دون الاقارب والله اعلم ان وعد الله بالثواب والعقاب
حق لا يمكن خلفه كذا ذكره القاضي هذا مبني على ان يكون قوله تعالى ان
وعد الله حق لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه
وهو كائن لا محالة لوعده تعالى بمجيئه ووعده حق ويحتمل ان يكون
تحقيقا لعدم ان يجزي احد عن احد ولما كان الموعود حقا واقعا
لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار على
الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم فقال الله تعالى
فلا

فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي كما في تفسير القاضي
الاية من سورة لقمان قال المحشي السعدي يقال رجاه اي امله وجعله
راجيا انتهى والغرة بالله عبارة عن تمادي الرجل في المعصية و
يتمنى على الله المغفرة والغرور بالضم مصدر وبالفتح صيغة
مبالغة كشكور سمي الشيطان غرورا لان من شانه وحرفته ان يغر
كذا ذكره الشيخ زاده ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
اي لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخاير ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة اي لجعلوا كل ذلك
فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهيهات ولات حين مناص
وهذا كما ترى وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن
في حسابهم وهذه غاية من غايات الوعيد للغاية ونظيرها في
الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين كذا في
تفسير ابي السعود وقال الفاضل السعدي قوله تعالى وبدا لهم الظ
انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم انتهى الاية من سورة زمر
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما يحدث به

نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس

الحلي والضمير في به لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوت بكذا

وللانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية كذا في تفسير القاضي

قال المحشي السعدي قوله الباء مثلها آه يعني الباء صلة ويجوز ان

يكون للملابسة وقوله والباء للتعدية فالنفس يجعل الانسان

قايما به الوسوسة انتهى وفي بعض الحواشي وهو حواشي شيخ زاده قوله

ونعلم ما توسوس حال من فاعل خلقنا على اث تقديره ونحن نعلم ولا

يجوز ان يكون نعلم بنفسه في غير تقدير المبتدا حالا لانه مضارع مثبت

وهو لا يقع حالا الا بالضمير وحده لا بالواو وذكر في تفسير الكبير

وفي هذا القول اشارة الى انه لا يخفى عليه خافية ونحن اقرب اليه من

حبل الوريد حال من فاعل نعلم فالاية بيان لكمال علمه كذا في الشيخ زاده اه

ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات

لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل في القرب قال والموت

ادنى لي من الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان

مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلات بالوتين يردان

من الراس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده انتهى ما في

تفسير القاضي قال المحشي الفاضل قوله لانه موجبه يعني في الجيم الفتح

والكسر

والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب الى قرب العلم والمجرور الى

قرب الذات وعلى الثاني ينعكس وقوله الحبل العرق شبه بواحد

من الحبال وقوله اضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى

اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على انه يكون الحبل على حقيقته

وقوله الوتين وهو عرق القلب اذا انقطع مات صاحبه وقوله

يردان من الراس اليه فالوريد بمعنى الوارد وقوله لان

الروح ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى المورود اذ يتلقى المتلقيان

مقدر باذكر او متعلق باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب

حين يتلقى اي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه تعالى

غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما

لكنه لحكمة اقتضته وهو ما فيه من تشديد تثبط العبيد عن المعصية

وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للحجة يوم تقوم

الاشهاد كذا في تفسير القاضي وعن النبي عم ان مقعد ملكك على

ثنيتك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري

فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما كذا في الكواشي والكشاف

وابي السعود عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد

وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني

التلقي اخذ اعطاء وقبول اعطاء ومنه قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات اي اخذ وقبل وتلقى الكلام من فيه اذا اخذه من فيه اخسر وفي المدارك التلقي والتلقين بالحفظة والكتبة منه

قعيد مبتدا وعن الشمال خبره وحذف المبتداء من الاول لدلالة الثاني عليه كما حذف خبر ان في الجملة المعطوفة لدلالة ما ذكر في الجملة المعطوفة عليها الدلالة في قول الشاعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار

الثاني عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب وقد يطلق الفعيل للو حد
والمتعدد كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول
ما يرمى به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد
حاضر لعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب
الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيآت على يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين
عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح او يستغفر كذا ذكره القاضي قال المحشي الكازروني
عند قوله ولعله الخ انما اختار ذلك لان كتب ما لا ثواب له ولا عقاب
عليه ليس فيه فائدة ظاهرة لكن اكثر المفسرين على انهما يكتبان كل شيء حتى
انينه في مرضه انتهى الظاهر لنه القاضي رجح مختاره بالدليل النقلي
وهو قوله في الحديث اه ولهذا قال المحشي السعدي الاظهر في
الحديث لا اشتماله على الدلالة على ما ظن من انه لا يكتب عليه آه
الا ترى الى تسميتهما كاتب الحسنات وكاتب السيآت الا ان يقال انما
رواه المص لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والعتيد
من الاية وعدته لا للدلالة على ما ذكر انتهى لكن قال المحشي الشر انتهى
عند قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

ما تفعلون الاصح الاشهر ان الكرام الكاتبين للاعمال ملكان بالليل
وملكان بالنهار وفي بعض التفاسير انهم عشرة بالليل وعشرة
بالنهار وذلك قول مرجوح انتهى واختلفوا في الملكين الكاتبين
هل يتبدلان بالليل والنهار فقيل يتبدلان للحديث الصحيح
يتعاقبون فيهم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بناء على انهم الحفظة
وهو قول الجمهور كما نقله قاضي عياض لكن ذكر القرطبي في شرح
مسلم ان الاظهر انهم غيرهم وقيل لا يتغيران عليه ما دام حيا
كذا ذكرنا في المطالب المصلى ناقلا عن البحر الرائق فان قيل قد علم
من قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان الاية انهما يحفظان اعماله فما فائدة
قوله تعالى ما يلفظ من قول الاية قلنا يعلم من الاية الثانية ان الملك
مقدر لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منها وايضا يعلم صريحا من الاية
ان الملك يضبط كل لفظه ولا يعلم من الاولى كذا ذكره المحشي الكازروني
وفي بعض حواشي تفسير القاضي روى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قال يا رب
قد قبضت عبدك فلانا فالى اين قال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي
يعبدونني وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة

انتهى وجاءت سكرت الموت بالحق عبر عن وقوعها كل منها بصيغة
الماضي ايذانا بتحقيقها وغاية اقترابها وسكرت الموت شدته
الذاهبة بالعقل والبا للتعدية والمعنى احضرت سكرت الموت
حقيقة الامر الذى نطقت به كتب الله ورسله او حقيقة الامر وجلية
الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذى لابد ان يكون
لامحالة من الموت او الجزاء فان الانسان خلق له واما للملابسة
اى ملتبسة بالحق اى بحقيقة الامر كذا فى تفسير ابى السعود واعلم ان ما
ذكره ابو السعود المرحوم من المعانى الثلثة مذكور فى الكشاف ولكن
القاضى ذكر منها الاول والثالث وترك الثانى وهو قوله او حقيقة
الامر وجلية الحال اه وذكر معنى اخر وهو قوله والموعود الحق ووجه تركه
مذكور فى حاشية المغربى وهو قوله ولعله اقتصر على الاول لشموله
الثانى فافهم انتهى واما وجه ترك ابى السعود المعنى الذى تفرد به
القاضى مع ان دابه ان يقتفى اثره ففيه ظ ذكر القاضى وغيره وقرئ
سكرت الحق بالموت على انها لشدتها اقتضت الزهوق او لا
ستعقابها له كانها جاءت به او على ان الباء بمعنى مع وقيل
سكرت الحق سكرت الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ
سكرات الموت انتهى وذكر فى مختصر تذكرة القرطبى وفى الخبر
ان

ان ملك الموت تحت العرش فاذا نظر الى الانسان وقد فقد رايته
منه المفعول وفى الصور قايم مقام مفعول مسهر
وانقطع اجله القى عليه سكرة الموت فغشت كرباته انتهى وفيه ايضا
والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا كانما نفسه يخرج من ثقب ابرة فكانما
السماء انطبقت على الارض وهو بينهما واذا وصلت نفسه الى القلب
اعتقل لسانه انتهى وفى البحر الرايق قالوا اذا ظهر منه كلمات توجب
الكفر لا يحكم بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه فى حال
زوال عقله ولذا اختار بعض المشايخ ان يذهب عقله قبل موته
لهذا الخوف وبعضهم اختار قيامه حال الموت انتهى اللهم اختمنا
بالايمان والاسلام ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد اى تميل وتفر
عنه والخطاب للانسان كذا ذكره القاضى هذا احد الاحتمالات الثلث
التى اوردها الامام فى تفسير الكبير حيث قال قيل الخطاب مع النبى عليه السلام
وهو منكر وقيل مع الكافر وقيل عام ونفخ فى الصور يعنى نفخة
عطف على وجاءت كذا فى التفسير الكبير
البعث كذا فى تفسير القاضى فى بعض حواشيه فى سورة النمل
روى عنه عليه السلام سئل عن الصور فقال هو القرن وان عظم دارته
فى قسمه مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق
ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات والارض فاذا كانت
وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها فى الصور ثم ينفخ

اى بسوقه الى الموقف ومنه الى مقعد
من الجنة والنار والشهيد هو الذى
يشهد عليه بعمله والسائق
لازم البر والفاجر اما البر
الى الجنة واما الفاجر الى النار
كذا فى الشيخ زاده

الاخرى فيخرج الارواح كلها منها كالنحل والزنابير ويأتي كل روح الى جسده
وتمسك من قال النفخة ثلثة احديها للفزع من في السموات والارض
ونفخة اخرى للموت وهو قوله تعالى فصعق من في السموات ونفخة
الثالثة وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
انتهى وذكر ابو السعود في سورة المدثر عند قوله تعالى فاذا نقر في
الناقور اي في الصور وهو فاعول من النقر وهو التصويت واصله
القرع الذي هو سبب الصوت والفاء للسببية فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير تأكيدا يعسره عليهم مشعر بيسره على المؤمنين
وقد جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد الارواح كلها وانها تجمع
في تلك الثقب في النفخة الثانية تخرج عند النفخ من كل ثقب
روح الى الجسد الذي نزعت منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى
ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد
بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد
كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه واعماله
ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة كذا
القاضي ووجه التمريض الاول على ما ذكره السعدي هو ان كل نفس يعم

الذين

الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة الكاتب بالسائق يخص
بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين ووجه التمريض الثاني
على ما ذكره ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار
لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والا
عمال شهيدا غير ظاهر الوجه لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار
القول والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن الآخرة
او للكافر كذا في القاضي وقوله على اضمار القول قال ابو السعود وهو
اما صفة اخرى لنفس او حال اخرى منها او استئناف مبني على السؤال
نشأ مما قبله كانه قيل فماذا يفعل بها فقيل يقال له لقد كنت في
غفلة من هذا اه انتهى فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور
المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال
قرينه قال الملك الموكل عليه كذا ذكره القاضي يعني الرقيب الذي
سبق ذكره او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه
وآخر يشهد عليه او شيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص
عموم كل نفس وهو ليس بمرضي ذكره السعدي هذا ما الذي عندي هذا
ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او الشيطان الذي قيض له هذا اما
اي قدر له

دفي ملكني عنيد لجهنم هيئاته له باغوائي واضلالي وما ان جعلت موصوفة

فعنيد صفتها وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف

كذا في تفسير القاضي الايات الثمان في سورة ق وذكر حسين الواعظ

في تفسيره ناقلا عن نفحات الانس ما حاصله انه روي الشيخ ابو القاسم

القيصري قدس سره قال ان لي صديقا مؤمن الجن فيوما من الايام

جاءني ذلك الجن في مسجد وانا جالس في جماعة من الناس فقال ايها الشيخ

على اي حال وكيفية رايت هذه الجماعة فقلت له رايت بعضهم

بنوم وبعضهم لم ينم فقال ماذا ترى على رؤس كل واحد منهم فقلت لم ار

شيئا فمسح بيده على عيني فنظرت اليهم فرايت على رؤس كل واحد

منهم غرابا يضع جناحيه على عيني صاحبه وغراب بعض منهم قد نزله

لهم الى اسفل طرف راسه وغراب بعضهم منهم يصعد الى طرف

الاعلى منه فقلت ما هذا قال الم تقرا قوله تعالى ومن يعش عن ذكر

الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال هذه الشياطين يجلسون

على رؤسهم يتسلطون عليهم بقدر غفلتهم هذه الاية من سورة

الزخرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذكر في

التفسير الكبير الملائكة من المكلفين ولم يذكرهم مع ان المنفعة

الكبرى فيهم هو العبادة قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته فما

الحكمة

الحكمة قلنا فيه وجوه الاول ما ذكر في تعلق الآية بما قبلها ان المراد

بيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا اختص بالجن

والانس الثاني انه عم كان مبعوثا الى الجن ايضا فلما قال وذكر

بين ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخص امته بالذكر اي الجن

والانس والثالث ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان الله تعالى عظيم

الشان خلق الملائكة لعبادته ونحن لنزول رتبتنا لا نصلح لعبادته

فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله فقال ردا عليهم وما خلقت الاية

ولم يذكر الملائكة لان الامر فيهم مسلم الرابع الجن يتناول الملائكة لان اصله

من الاستتار وهم مستترون وعلى هذا فتقديمه لدخول الملائكة فيهم

وتعل تقديم خلق الجن في الذكر لتقدمه على خلق الانس في الوجود

الخامس قيل فيما ذكر الله فيه الخلق كان فيه التقدم بالجرم والزمان

كقوله خلق السموات الاية ونظايره والملائكة كالارواح من عالم

الامر اوجدهم من غير مرور الزمان وما خلقت اشارة الى ما هو من

عالم الخلق فلا يدخل الملائكة ويبطل هذا قوله تعالى خالق كل شيء انتهى

وذكر ابن حجر في شرح الاربعين المكلف هو البالغ العاقل من الانس

وكذا من الجن بالنسبة لنبينا عم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه

وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا عم ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة

من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم ارسلت الى الخلق كافة بل الحق

وعلى هذا يشكل الثاني كما لا يخفى

منه

وقيل اراد بيعني انس وانعبد علم الغيب يعني ... انه ... النعطى ... احد ... الاخرة ... ان ... وهو يعلم ان صاحب ... الدلالة المقام عليها ... ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض ... فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه ... الى النار عشوت عنها اعرضت عنها ... وعشوت ... ابو عبيدة والاخفش ... بن احمد ... وقراء ابن عباس ... اي يعمى ... اعشى ... وقراء يعقوب يقيض له شيطانا ... بالنون ... عليه فهو له قرين ... اليد انه على الهدى معالم ... قول المفسرين

منه

بعض المحققين بعو مهمتى للجمادات بان ركب فيها عقل حتى
امنت به فان قلت تكليف الملائكة من اصله تختلف فيه قلت
الحق تكليفهم بالطاعات العلمية قال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري
فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال انتهى ومعنى خلقهم
لعبادته تعالى خلقهم مستعدين لها ومتمكنين منها اتم استعداد
واكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم بتنزيل ترتب الغاية على ما هي
ثمرة له بمنزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له فان استتباع افعاله
تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا كيف وهي رحمة منه
تعالى وتفضل على عباده وانما الذي لا يليق بجنابه عز وجل تعليلها
بالغرض بمعنى الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعله لافضائه
الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه واما بمعنى نهاية
كمالية يفضي اليها فعل الفاعل الحق فغير منفي عن افعاله تعالى بل كل
هل جارية على ذلك المنهاج وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تعالى بالحكمة
ويكتفى في تحقيق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء وتبعارفه اهل
اللغة هذا المقدار وبه يتحقق مدلول اللام واما ارادة الفاعل لها
فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة
عن

عن البعض تخلف المراد من الارادة فان تعوق البعض عن الوصول
الى الغاية مع تعاضد المبادي وتاخذ المقدمات الموصلة اليها
لا يمنع كونها غاية كما في قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور ونظايره وقيل المعنى ليؤمروا بعبادتي
كما في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقيل المراد سعداء
الجنسين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و
الانس اشقياؤهما ويعضده قراءة من قرأ وما
خلقت الجن والانس من المؤمنين وقال مجاهد واختاره البغوي
معناه الا ليعرفون ومدار قوله عم فيما يحكيه عن رب العزة كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ولعل السر في التعبير
عن المعرفة بالعبادة على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب التنبيه على ان المعتبر
هي المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة
انتهى ما ذكره ابو السعود وهذا البحث مذكور في التوضيح وقريب
من هذا التحقيق ما قاله في شرح المواقف من المقاصد الغاني الثامن من ان
افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض اليه ذهب الاشاعرة وقالوا
لا يجوز تعليل افعال الله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية
ووافقهم جابرة الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة

وذهبوا الى وجوب تعليلها وقالت الفقهاء لا يجب ذلك لكن
افعال الله تعالى تابعة لمصالح العباد تفضلا واحسانا انتهى وذكر
حسن جلبي في حاشية على التلويح والنزاع فيه مشهور بين العلماء
وليس لاحد دليل قاطع على مذهبهم انتهى ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون والوقف فيه حسن كما اشار اليه في التفسير
الكواشي وفي التفسير الكبير ما اريد يفيد النفي في الحال والتخصيص
بالذكر يوهم نفي ما عداه والله تعالى لا يريد منهم رزقا اصلا فلم لم
يقل لا اريد قلنا ما للنفي في الحال ولا في الاستقبال لكن النفي في الحال
اولى اذ المراد في الحال الدنيا والاستقبال في امر الاخرة فالدنيا وامرها
خالية ومن المعلوم انه بعد موته لا يصلح لان نطلب منه الرزق او عمل
فاذن قوله ما اريد يفيد العام بخلافه لا اريد انتهى وذكر القاضي في
تفسير قوله ما اريد منهم من رزق اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا
بما انتم كالمخلوقين له والمامورين به والمراد ان يبين ان شانه مع عباده
ليس شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
معايشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه
عنه وقرئ اني انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين
بالجر

بالجر على انه وصف للقوة على تاويل الاقتدار او الايد انتهى وهذه
الايات الثلث من سورة الذاريات وان ليس للانسان الا ما سعى
معطوف على قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان فيه ايضا هي المخففة
من الثقيلة وللانسان خبر ليس والا ما سعى اسمها اي سعيه
ويجوز ان يكون ما موصولة وان سعيه سوف يرى معطوف ايضا
على الا تزر ايضا والمعنى ان المذكورات كلها في الصحف وهو في قوله
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقوله سوف يرى
خبر ان وهو من رؤية العين والمراد بالسعي العمل كما في قوله ان
سعيكم لشتى وعن ابن عباس رض الحصر المستفاد من قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى منسوخ الحكم بقوله الحقنا بهم ذريتهم فانه
يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة رضه
كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام واما هذه الامة
فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امراة رفعت صبيا لها
من المحفة فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل يا رسول الله ان امي افلتت نفسها اي ماتت فجاءة واظنها
انها لو تكلمت لتصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ
تقي الدين ابو القاسم العباس من اعتقد ان الانسان لا ينفع الا بعمله

فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا وله ان يجزيه بواحده الفا فضلا كما شاء

وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان يعني الكافر فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له
وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمله فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة خير
ويروى ان عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلعم
قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الاخرة يثاب عليها وان سعيه سوف
يرى في ميزانه يوم القيمة من اداينه انتهى
ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاتم الاكمل اي يجزى الانسان سعيه تعالى جزيته قال الشاعر
فلانا سعيه وبسعيه
ان جزى علقمة بن سعد سعيه لم اجزه
ببلاء يوم واحد تجمع بين اللغتين
معالم تنزيل

نسان

فقد خرق الاجماع وذلك باطل فان الامة قد اجتمعوا على ان الانسان
ينتفع بدعاء غيره وايضا انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الموقف في الحساب
ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبائر في
الاخراج من النار وكذا كل نبي وصالح له شفاعة وايضا الملائكة
يدعون ويستغفرون لمن في الارض وكل ذلك انتفاع بعمل الغير وايضا
انه تعالى اخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع
من غير سعيهم وكذا الميت ينتفع بالصدقة وبالعتق عنه بنص
السنة والاجماع وهو من عمل غيره وكذا ابراء ذمة الانسان عن ديون
الخلق اذا قضاها عنه قاض وكذا الصلوة على الميت والدعاء له فيها و
نظائرها كثيرة لا تحصى والايات الدالة على مضاعفة الثواب انظر كثيرة
فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه لا شك انه دال
على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه
ولا يجزى على عمله الا على قدر سعيه ولا يزاد عليه وذلك يخالف الاقوال
الواردة في انتفاعه بعمل غيره ومضاعفة ثواب اعماله انتهى ما ذكره
الشيخ زاده فقول القاضي اي كما لا يؤخذ احد بذنب غيره لا يثاب
بفعله تفسير على اصل هذه الاية مع ملاحظة حاصل معنى ما قبله من
الاية المعطوفة عليها وهو قوله الا تزر الاية ثم اجاب عن السؤال الذي
بقوله

بقوله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون
الناوي له كالنائب عنه انتهى وذكر المص هذه الاية هنا بناء على
جواب القاضي لا على الجواب الذي نقل عن ابن عباس رض كما لا يخفى
ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع
الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه
بيجزى والجزاء بدله كذا ذكره القاضي قوله فنصب بنزع الخافض وفيه
ان الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي سعيه او على
سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزى بلا واسطة
قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا كذا
ذكره السعدي وقوله ويجوز ان يكون مصدرا ويرد عليه ما ذكره
السعدي من انه قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزى به
لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا امكن اجازة وصف المجزى به
بالاوفى جاز وصف الجزاء به لملابسة له لان ذلك على المجاز العقلي
كما اشار اليه ولا يضاف اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف
الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزى بنفسه وقوله المجزى به
زيادة لفظ به امر سهل انتهى الايات الثلث من سورة النجم
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يان وقته

عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم قال ملوا اصحاب رسول الله صلعم
ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله
فانزل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
ثم ملوا ملة اخرى فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل
الم يان للذين امنوا الاية وقال ان المسلمين والواب
لسلمان حدثنا بما في التورية فانه فيها العجايب
فنزلت نحن نقص عليك احسن
القصص يكفهم عن السؤال ثم سالوا
عن ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث ويكفهم
عن السؤال ثم سالوا فنزلت هذه الاية
الم يان للذين امنوا اه من تفسير ابي الليث
فيقال الم يان للذين امنوا يعني المنافقين الذين
امنوا بلسانهم دون قلوبهم وقال ابو الدرداء
استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع
النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا
والقلب ليس [illegible]

تعالى انى لاى بانى انيا وانا اذا جاءاناه وقرئ الم يان من آن يئين
بالهمزة بمعنى انى يانى ولما نانى كذا ذكره القاضى وفى الكواشى نظير الاول
مضى يمضى ونظير الثانى حان يحين معنى ووزنا وفاعل يان ان تخشع
قلوبهم انتهى واختلف فيمن نزلت فقال بعضهم نزلت فى المنافقين
وقال الاخرون نزلت فى امنوا على الحقيقة كذا ذكره الشيخ زاده واختار
القاضى القول الاخير فقال روى ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة
فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت
انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما كان بين اسلامنا وبين ان
عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس استبطأ قلوب
المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلثة عشر سنة من نزول القرآن وذكر
فى المدارك والشيخ زاده عن ابى بكر رضى الله عنه ان هذه الاية قرئت
بين يديه وعنده قوم اهل يمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال
هكذا كنا حتى قست القلوب انتهى ولا يخفى عليك ان الرواية
الاخيرة فى النزول مناسبة لهذا المقام وما نزل من الحق اى القرآن
وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد
بالذكران يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف
وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف
على

على ان تخشع وقرئ رويس بالتاء والمراد النهى عن مماثلة اهل الكتاب
فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اى فطال
عليهم الزمان بطول اعمارهم وآمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فا
سقون خارجون عن دينهم رافضون لما فى كتابهم من فرط القسوة
انتهى ما ذكره القاضى الايات الثلث فى سورة الحديد وذكر
فى جامع الرموز فى كتاب الصلوة من الكتب الفقهية الفاسق
من الفسق وهو لغة الخروج من الاستقامة وشرعا الخروج
من طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة وينبغى ان يزاد بلا تاويل والا
فيشكل بالباغى فيكون امامة النمام كما فى روضة وامامة المرائى
والمتصنع وتمام باجره كما فى الجلالى والمبتدع من ابتداع الامر
اذا احدثه وشرعا من خالف اهل السنة اعتقادا كالشيعة و
حكمه فى الدنيا الاهانة باللعن وغيره وفى الاخرة على ما فى
الكلام حكم الفاسق وعلى ما فى الفقه حكم بعضهم حكم الكافر
كمنكر الروية والمسح على الخفين وغيرهما انتهى اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال
والاولاد لما ذكر حال الفريقين فى الاخرة حقر امور الدنيا اعنى

مالايتوصل به الى الفوز الآجل بان بين انها امور خيالية
قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه
انفسهم جدا اتعاب الصبيان فى الملاعب من غير فائدة ولهو
يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة و
والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر
بالعدد والعدد كذا ذكره القاضي قال المحشي السعدي قوله حرا
امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحيوة في النظم واضمار
المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم وقوله
اعني مالايتوصل به اه تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح
ايضا وقوله امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن
علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا انتهى وذكر في
العقايد العضدية اجمع السلف من المحدثين وائمة المسلمين
واهل السنة والجماعة ان العالم حادث اي وجد بقدرة الله بعد ان لم
يكن وعلى ان العالم قابل للفناء فسر الشارح جلال الدين الدواني
بقوله اي للعدم الطاري على الوجود واختلفوا في وقوعه فقال
بعضهم انه سيقع لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونظايره
ويلزمهم فناء الجنة والنار واجزاء ابدان الانسان والله تعالى
يعيدها

اي عصر كان فان الاجماع
ينعقد باتفاق اهل
الحل والعقد في زمان واما
اتفاقهم في كل عصر بعد عصر فليس
بلازم بل على هذا لا يمكن ان
يتحقق الاجماع اصلا فتامل

يعيدها بعد الاعدام ولا يرد عليهم ان ادريس عم في الجنة وهي دار
الخلد بل يرد عليهم على هذا فنائه اذ لهم ان يقولوا انها دار الخلود بعد
استقرار اهل النار والجنة كل في مقرهم يوم الحساب وقال الامام
حجة الاسلام في الاحياء الممكن في حد ذاته هالك دائما وقال
في مشكوة الانوار ترقى العارفون من حضيض المجاز الى ذروة
الحقيقة فراوا بالمشاهدة العيانية انه ليس في الوجود
الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لانه يصير هالكا في وقت
من الاوقات بل هو ابدا هالك اذ لا وابدا انتهى وذكر الخلخالي في شرح
قوله بل هو هالك ازلا وابدا فوجودات الاشياء المحسوسة ليست
الا كالوجودات التي تحصل بعكوس شخص واحد في مرايا متعددة
او كالوجود التي للشيء المرتسم في الخيالات المتعددة او كاظلال المرتسمة
في مقابلة الاضواء على ما قال بعض العارفين قدس سره كل ما
في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال وحاصل ما قال
عليه العارفون هو ان جميع الممكنات هالكة لا وجود لها حقيقة
انما الموجود بل الموجود هو الله تعالى تجلى فيها كتجلى الشخص الواحد
في المرايا المتعددة وليس لها جهة في الوجود سوى هذا
التجلي فيها ومن هذه التجلي الجهة يطلق عليها لفظ الموجود وقال القاضي

صه اشارت الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه
بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به
الله تعالى والطهارات بمعنى المقاصد وفي
العبارات نوع تسامح سبعة
٢ ن

عه اي وجود لها حقيقة لعدم ذات وجودها
وكونها كالعدم بالنظر الى وجود الواجب
موجودات الاوهام وانما الوجود
الحقيقي الثابت وجود
الواجب تعالى فتامل
٤ ب

البيضاوي رحمه عند قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت
وجوهها وجدتها باسرها تعلم انها فانية في حد ذاتها الا وجه
الله اي الوجه الذي يلي جهته انتهى وذكر بعض الافاضل في حواشيه
على الجلالية والكلام في الاحياء محتملات الاول ان يكون اصطلاح الفلاسفة
في كتاب الاحياء
على تقدم عدم الممكن على وجوده بالذات الثاني ان يكون اشارة
الى التوحيد في الصفات وهو ان يرى كل علم مثلا مضمحلا في جنب
علم الله تعالى وكذا كل قدرة في جنب القدرة الاحدية وكذا سائر
الصفات فالسالك يرى الوجود الامكاني في هذه المرتبة مضمحلا
بالنسبة الى الوجود الواجبي ولا يلزم على هذا انعدام الاشياء كما
لا يلزم انعدام الكواكب من عدم رؤيتها عند طلوع الشمس يسمي
بعض العارفين هذه بالفنى عن التوحيد الثالث ان يكون
اشارة الى مرتبة التوحيد في الذات فيكون ما قاله في مشكاة
الانوار تاكيدا لما ذكره في الاحياء ويدل عليه قوله اخرا ان كل شيء
هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات وهذا
هو القول بوحدة الوجود على ما ذهب اليه الصوفية انتهى اقول
اللائق بالاختيار هو الاحتمال الثالث ويؤيده ما ذكر في العقائد
النسفيه

النسفيه قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها
متحقق خلافا للسوفسطائية انتهى وما ذكر علي القاري في شرحه
للفقه الاكبر وفي تحقق الاشياء رد على السوفسطائية ومن
تبعهم من اهل الهوى حيث ينكرون حقائق الاشياء و
يزعمون انها اوهام وخيالات كالاحلام ويقرب منهم
الوجودية والاتحادية والحلولية وامثالهم من المبتدعة والجهلة
الصوفية انتهى وفي الحواشي القرمي روى ان ابا حنيفة رحمه
امر سوفسطائي بالقاء النار فالقى فجعل يجزع منها ويتالم بها فقال
ابو حنيفة لا حقيقة للنار فلا تتالم بها فانت كاذب في هذا
الجزع فرجع عن مذهبه فتاب انتهى ولقد اطنبنا الكلام في
هذا المقام توضيحا للمرام فانه من الاقدام ثم قرر ذلك
بقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها و
قلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى واعجب به
الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان
المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها و
الكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج

اى يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الاخرة بقوله
وفى الاخرة عذاب شديد تنفيرا عن الانهماك فى الدنيا وحثا
على ما يوجب كرامة العقبى كذا ذكره القاضى ومغفرة من الله
ورضوان قال الشيخ زاده قوله تعالى وفى الاخرة خبر مقدم وما
بعده مبتداء والجملة معطوفة على قوله انما الحيوة الدنيا لعب
داخلة فى خبر قوله واعلموا وفيه اشارة الى سبق رحمة الله غضبه
حيث قابل العذاب بشيئين المغفرة والرضوان الذى هو اعظم
ولن يغلب عسر يسرين انتهى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اى لمن
اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها كما فى القاضى عن سعد بن جبير رحمه
الدنيا متاع الغرور اذا الهتك عن طلب الاخرة واما اذا دعتك
الى رضوان الله تعالى فنعم المتاع ونعم الوسيلة كذا ذكر ابو السعود
والكواشى وغيره قال ذو النون يا معشر المريدين ولا تطلبوا الدنيا
وان طلبتموها فلا تحبوها كذا فى المدارك سابقوا سارعوا مسارعة
السابقين فى المضمار كما ذكره القاضى والمراد بالمضمار الميدان الى مغفرة
من ربكم الى موجباتها كذا ذكره وفى الحواشى السعدية اى تحبب وعلة
فالعمل بنفسه غير موجب انتهى وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اى عرضها كعرضهما واذا كان العرض كذلك فما ظنك
بالطول

بالطول كذا ذكره القاضى قال فى الحواشى السعدية اى كعرض
سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض
انتهى وقيل المراد به البسطة كقوله تعالى فذو دعاء عريض
كذا ذكره القاضى وهى يعبر عنها فى اللغة الفارسية بفراخى كذا
فى الحواشى السعدية قوله اى كعرض سبع سموات وفى هذا
التاويل ايماء الى ان السماء كروية على ما ذهب اليه الامام وغيره
من بعض المفسرين حيث قال ليس فى النصوص ما يدل دلالة
قاطعة على كونه على كون السماء مبسوطة غير مستديرة
بل الدليل الحسى يدل على كونها مستديرة فوجب المصير اليه انتهى
وقد ذكر القاضى فى سورة النازعات عند تفسير قوله تعالى
فسواها فجعلها مستوية وبينه الشيخ زاده بقوله اى ملسا
غير مختلفة الاجزاء بالارتفاع والانخفاض بل جعل جميع اجزائها
متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون ذلك اشارة الى
كون السموات كرة قالوا ما ثبت كونها محدثة مفتقرة
الى فاعل مختار فاى ضرر فى الدين ينشاء من كونها كرة انتهى
ويؤيده ما ذكر فى جامع الرموز من الفقهية انهم قالوا لو
مات زيد وقت الطلوع من اول رمضان مثلا بالصين كان

تركيبة لاخيه عمرو وقد مات فيه سمرقندى مع انهما لو ماتا معا لم
يورث احدهما عن الاخر كما تقرر انتهى ويؤيده ايضا ما ذكر
فى شرح المشارق لابن الملك فى شرح حديثه صلى الله عليه وسلم اذا
سئلتم الله فاسئلوا الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى وفوقه
عرش الرحمن من انه قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان
الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا ويدل عليه اتفاق
اهل اللغة على ان فلكة المغزل فلكه لاستدارتها وفلكة الخيمة
وهى ضمه الخشبة المستديرة التى توضع على راس عمود الخيمة وهى ضخمة مستديرة
فان قيل فعلى هذا يكون السماء مستديرة وقد اتفق اكثر المفسرين على
ان السماء مبسوطة لها اطراف على الجبال وهى كالسقف عند الا المستوى
ويدل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع واجاب عنه الامام بقوله والسقف
المقبب لا يخرج عن كونه سقفا وكذا كونه على جبال كذا فى حواشى
شيخ زاده فى سورة يس اعدت للذين امنوا بالله و
رسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وان الايمان كاف
وحده فى استحقاقه كذا ذكره القاضى وقالت المعتزلة هذه
الاية لا تمكن اجرائها على ظاهرها بوجهين الاول ان قوله
تعالى اكلها دائم وظلها يدل على ان من صفتها بعد وجودها
ان لا

ان لا تفنى لكنها لو كانت موجودة الآن لفنيت بدليل
قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه الثانى انها لو كانت موجودة
الآن لكانت فى احدى السموات السبع وما كانت فى
واحدة منها كيف يجوز ان يكون عرضها كعرض كل السموات
والارض فثبت بهذين الوجهين انه لا بد من التاويل بانه
يقال انه تعالى لما كان قادرا لا يعجز عن شئ وحكيما لا يخلف
فى وعده وقد وعد بالجنة لكل من امن واطاع كانت
الجنة كالمعدة المهيئة لهم بناء على انه كلما سيقع قطعا
كالواقع بالفعل كما يقول الرجل لصاحبه اعددت لك كذا اذا
عزم عليه وان لم يحضره والجواب ان قوله تعالى كل شى هالك
الاية عام وقوله تعالى اعدت للمتقين مع قوله تعالى اكلها
دائم خاص وان وقع التعارض بين الخاص والعام فالخاص
يخصص العام مطلقا اى سواء علم تاريخ نزولهما او لم يعلم هذا
عند الشافعية وذهب الحنفية الى ان المتاخر فى النزول عاما
كان او خاصا ناسخ للمتقدم اذا علم تاريخ نزولهما ولا
يحمل العام على الخاص مطلقا كما ذهب اليه الشافعية
واما الجواب عن الثانى انها مخلوقة الآن فوق السماء السابعة

وفى البدائع وهذا ينتقض بقولهم ان الجنة فى السماء الرابعة لانه الحق اذ احدى السموات ان لا يكون عرضها عرض السموات والارض انتهى

كما قال صلعم سقف الجنة عرش الرحمن ولا يبعد في كون
المخلوق بين فوق الشيء اعظم منه الا يرى ان العرش اعظم
المخلوقات مع انه مخلوق فوق السماء السابعة كذا ذكره الشيخ
زاده ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود من تفضل به
على من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل العظيم فلا يبعد
منه التفضيل بذلك وان عظم قدره كذا ذكره القاضي الاية
من سورة الحديد وقيل ان بعض المشايخ سئل عن عظمته
تعالى فقال ما تقول في عبد واحد اسمه جبرائيل له ستمائة
جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين وفي بعض الا
خبار ان ملكا قال يا رب اريد ان ارى العرش فزد في قوتي
حتى اطير لعلي ادرك العرش فخلق الله تعالى له ثلثين الف
جناح وطار ثلثين الف سنة فلم يقطع قائمة من العرش
فاستاذن في الرجوع الى مكانه فاذن وقيل ان موسى صلوات الله
على نبينا وعليه اراد ان يرى السماء التي عليها العالم فامره الله
تعالى ان ياتي بشط البحر فصعدت سمكة من البحر نحو السماء ثلثة
ايام ولم تفرغ فقال الهي هي مثل هذه فقال الله لا انها تاكل
كل يوم الافا مثل هذه قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك

الا هو

واولادكم حتى [illegible] الصبر

الا هو وما هي الا الاية كذا في المختار كتاب ابي القاسم القشيري
في شرح اسماء الحسنى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي
في كل ما تاتون وتذرون كذا في تفسير ابو السعود و
لتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه
او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واما
تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن
من للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك كذا ذكره
القاضي وفي الحواشي السعدية الموافق للنظم ولتنظر
بالفاء وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر
بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب الى
النهى واتقوا الله تكرير للتاكيد او الاول في اداء الواجبات
لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله
ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي كذا ذكره
القاضي الاية من سورة الحشر واعلم انه لما كان داب المصنف في
هذه الرسالة اخذ ما يدل على التزهد عن الدنيا
والوعيد الشديد عليها من النظم الكريم من اوله الى اخره
على الترتيب المعهود فلا يناسب اخذه قوله تعالى عقيب هذه الاية

ويرجح هذا الفصل التاسيس على التاكيد وانه خبر بان التقوى
يشتمل كليهما فانها على ما امر به اولا التقوى وهو التجنب عن كل
ما يؤثم في فعل او ترك [illegible] فالتاكيد اولى وافعل [illegible]
بل المقام مقام الاهتمام ذكره السعدي في الحواشي [illegible]

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اقول لعل وجه عدم ذكره انه اكتفى عنه بما مر من ذكر نظايره وهو قوله ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل الآية

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وساير العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اي اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني كذا ذكره القاضي الآية من سورة المنافقين

انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لها كذا ذكره القاضي الآية من سورة التغابن ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه كذا ذكره الشيخ زاده الآية من سورة القيمة فامن طغى تجاوز عن الحد كذا في المدارك حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي فصل او مبتدا

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك يعني من يشغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيسأل الرجعة فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني امهلتني وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واذكر مالي واكن من الصالحين اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الآية في المنافقين وقيل نزلت الآية في المؤمنين والمراد بالصلاح هنا الحج يعني عن الضحاك وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من احد يموت وكان له مال لم يؤد زكوته واطاق الحج ولم يحج به الا سأل الرجعة عند الموت وقرأ هذه الآية وقال واكن من الصالحين احج وقرأ ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فاصدق وقال انما حذفت الواو من المصحف اختصارا وقرأ الاخرون واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفا لانه لو لم يكن فيه الفا كان جزما يعني ان اخرتني اصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون قرأ ابو بكر بالياء وقرأ الاخرون بالتاء تفسير بغوي

واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدا وللمعاد كذا ذكر القاضي يعني ان الرب منزه عن المقام فالاضافة لادنى ملابسة انه مقام بين يديه فان قلت لا بد منه للعلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبداء قلت هو لو لم يعلم المبداء لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبداء هو الرب تعالى كذا ذكره المحشي العصام وذكر في تفسير قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه وجوها اخر وهو قوله موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا اقبر او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضافته الى الرب تفخيما وتهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة انتهى وذكر في الحواشي السعدية وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر سورة الرحمن ولعل ما ذكر فيه ان الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص انتهى ونهى النفس عن الهوى بعلمه بانه مرد كذا ذكره القاضي اي لعلمه ولعل المص اشار بقوله بعلمه بانه مرد الى ان ترتيب الثواب على نهي النفس عن المحرمات انما يتحقق اذا ترتب وتسبب ذلك النهي عن علمه بحرمتها وكونها مضرة فمن اجتنب من الحرام

... تعالى وقوله او على هذا الملابسة يعني المغفين يعني الحفظة عنده تعالى وقوله من المصدر حليس يعني والمصدر السعدية كذا ذكره في الحواشي

ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله تعالى افمن هو قائم على نفس بما كسبت قال ابراهيم النخعي ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى فيدعها من مخافة الله وقوله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي الترمذي جنة بخوفه ربه وجنة بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله عز وجل في السر والعلانية بعلمه ما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضى به الى الله لا يحب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا له ودابوا بالليل والنهار بغوي

لا لانه حرام بل لانه لا يوافق طبعه وميله لا يستحق الثواب ذلك
الاجتناب كذا في حواشي الشيخ زاده ونزلت الآيتان في ابي عزيز بن
عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه اباعزيز
يوم احد ووقى رسول الله صلعم حتى استشهد رضي الله عنهما
كذا ذكره ابو السعود فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى
كذا ذكره القاضي وروى ان رجلا استفتى سفيان الثوري
في رجل قال لزوجته ان لم اكن من اهل الجنة فانت طالق فافتى بانه
لا يحنث ان كان يهم بالمعصية وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه
كذا ذكره الشيخ زاده في سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه الآية الآيتان من سورة والنازعات قد افلح اي نجا من المكروه
وظفر بما يرجوه كذا ذكره ابو السعود من تزكى تطهر من الكفر و
المعصية او تكثر من التقوى من الزكى او تطهر للصلوة او ادى
الزكوة كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية قوله او ادى الزكوة
يخالف لما جرت العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما
ذكر فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى تعالى المحتمل لا ينتقض
ولو سلم فلعل القائل به يخصه بمقام الترغيب انتهى وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى بقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد
بالذكر

عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله [illegible] على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة [illegible] وان رغم انف ابي الدرداء

بالذكر تكبيرة التحريمة كذا ذكره القاضي وذكر في الحواشي السعدية
فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث نيط به الفلاح
وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها
والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم
من اسمائه انتهى وذكر في جامع الرموز والتحريمة شرط
عند الاكثرين ولذا ليس الطهارة شرطا لها حتى لو
كبر المحدث فغمس في الماء ثم رفع رأسه وصلى جاز انتهى
والى هذا ذهب ابو حنيفة واما الائمة الشافعية قالوا هذه
الآية ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو تكبيرة الافتتاح
كذا ذكره الشيخ زاده وقال القاضي وقيل تزكى تصدق للفطر
وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى صلوته انتهى وفي الحواشي السعدية
مرض لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر
واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من
فعله وفيه الاخبار عن الغيب انتهى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما
يؤدي الى الفلاح لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية فتسعون في تحصيلها والخطاب اما للكفرة فالمراد

فالمراد بايثار الحيوة الدنيا هو الرضا والاطمينان بها والاعراض عن
الاخرة بالكلية كما في قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحيوة الدنيا واطمئنوا بها الاية او الاكل فالمراد بايثارها ما هو
اعم مما ذكر مما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب الدنيا
على الاخرة في السعي وترتيب المبادي والالتفات على الاول لتشديد
العتاب في حق المسلمين وقرئ يؤثرون بالياء والاخرة خير
وابقى حال من فاعل تؤثرون اي يؤثرونها على الاخرة والحال ان
الاخرة خير في نفسها كذا ذكره ابو السعود فان نعيمها ملذ بالذات
خالص عن الغوائل لا انقطاع له كذا ذكره القاضي بخلاف نعيم
الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث
دفع العطش وعلى هذا انه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى كذا
في الحواشي السعدية الايات الاربع من سورة الاعلى قد افلح اي
فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه ابو السعود من زكيها
اي انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام لا لطول
وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال
صفاته الذي اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم
الائه

الائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات
القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة
لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كما ذكره
القاضي وقد خاب من دسيها ونكرها قد فيه لابراز الاعتناء
بمضمونه والايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة اي
اي خسر من نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى
دسس كتقضى وتقضض كذا في القاضي وابي السعود
الايتان من سورة الشمس اللهم انا نعوذ بك من الخيبة و
الخسران وانت المستعان وعليك التكلان اخبار تذكر ما
يناسبه مما ذكر في ايات عن سهل اي روي عنه بن سعد
الساعدي الانصاري الخزرجي المدني كان يوم موت
النبي عم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين
وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو اخر من مات بها
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على قول وقيل
جابر رضه واحصن تسعين امراة وشهد قضاء النبي عم
بين المتلاعنين وكان اسمه حزنا فسماه النبي عم سهلا رضه

يبتغي عنها لان اباه صحابي قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول
الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله احبني الناس فقال ازهد
ثم الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء لاحتقاره
من قولهم شيء زهد اي قليل وفي خبر انك لزهيد وفي لغة افقل
الناس من زهد اي قليل المال وزهيد الاكل قليله وشرعا اخذ قدر
الضرورة من الحلال المتيقن حله فهو اخص من الورع اذ هو ترك
المشتبه وفيها اقوال اخر للكل في فتح المبين وذكر في جامع الرموز
والفرق بين الورع والتقوى الورع اجتناب الشبهات والتقوى
اجتناب المحرمات انتهى هذا هو زهد العارفين وهو
المراد هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله
من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول
اليه تعالى والقرب منه كذا ذكر في فتح المبين وذكر في فتاوى الفصول العمادية
ثم الكتب الحنفية رؤية الله تعالى اكبر من الجنة فينبغي ان لا يكتفي بطلب الله
على دون الادنى انتهى واما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشتبه
فمندوب وقيل واجب في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع
شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها
كما سمعت فيما سبق من كتابه العزيز اعلم ان استصغارها واحتقارها
يستلزم

[illegible]

يستلزم اهانتها وترك ما لا قربة فيه لذاتها وراحتها والاقتصار
على ادنى ما يقيم نفسه اللهم الا اذا ندب اخذه كاتخاذ ثوب ثان
لنحو جمعة وعيد بقصد اظهار النعمة لانه تعالى يحب اظهار اثر نعمته على
عبده كما في الحديث او راحة ندب فعلها كنوم القيلولة للا
ستعانة به على قيام الليل فالزاهد على ما تقرر لا يفرح بشيء
منها ولا يحزن على فقده ولا ياخذ منها الا ما يعينه على طاعة ربه
مع دوام الذكر والمراقبة او التفكر في الاخرة وقد فسر العلماء الدنيا
بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض وا
ختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحيوة والوجه كما علم مما
مر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذكر وغيره حتى
الكلام بين المستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى وفي حديث
مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر
الحديث وابن ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال
ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا يكون ما في يدك
اوثق بما في يد الله تعالى وان يكون في ثواب المعصية اذا انت
اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك ولا يعارض ما مر

من تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب ولان احمد رواه موقوفا
على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق سوا
وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة امور
كلها من اعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان ابو سليمان يقول لا تشهد
لاحد بزهد لانه في القلب ومنشاء اول تلك الثلثة من صحة اليقين
وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق عباده كما في ايات كثيرة من كتابه وفي
حديث مرفوع من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في ايدي
الله اوثق منه بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضا عن الله
عز وجل والقنوع هو الزهد وهو الغنا لمن حقق اليقين ووثق
في اموره كلها بالله ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين
رجاء وخوفا ومنع ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن كان
كذلك كان زاهدا في الدنيا وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شي من
الدنيا ومنشا ثانيها من كمال اليقين ومن ثم روي انه من دعائه صلعم
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب
الدنيا وفي الكلام على رضه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
ومنشا ثالثها سقوط منزلة المخلوقين من القلب وامتلائه
من

من محبة الحق وايثار رضاه تعالى على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدرا
يوجد ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها
ولهذا قيل الزهد والرياسة اشد من الذهب والفضة وقيل
لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح
بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وهذا
نهاية الزهد فيها وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلثة اقسام
زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد
بشي من العمل قولا وفعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي
وعلى هذا الزهد في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزهري
وابن عيينه وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان ضم لذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك الشبهات راسا وفضول الحلال ومن
ومن ثم قال بعضهم للزهد ليوم لفقد المباح المحض وقد جمع
ابو سليمان الكبير الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال
هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلم ان الذم الوارد في
الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا الى زمانها وهو الليل والنهار

فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لكونهما وهو الارض لان الله جعلها للناس مهادا ولا لما
اودعه الله تعالى فيهما من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله
نعمة الله تعالى على عباده قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الا
رض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيهما عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالى يحبك بفتح اخره لانه لما كان مجزوما واصله يحبب
لازهد واريد ادغامه سكنت باؤه الاولى بنقل حركتها الى
الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك الاول لالتقائهما
بالفتح تخفيفا الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة
الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه النصوص التجربة والتواتر
ومن ثمة قال صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة والله لا يحب
الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله لا يحبهما ولان القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يحب ان يشرك في بيته بحب دنيا ولا غيره
والحاصل انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله فالزاهد
فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى واما محبتها لفعل الخير والتقرب
به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح يصل به رحما ويصنع به
معروفا

معروفا وفي الخبر اذا يقوم القيامة جمع الله الذهب والفضة
كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به
قوم وشقي به اخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقتها عليه تعالى
من الميل النفساني المراد بها في حقه تعالى غايتها وهي ارادة الثواب
ليكون صفة ذات او الاثابة فيكون صفة فعل وفي حقنا
اطاعة الله وتعظيمنا اياه وموافقته على جميع ارادته مع
رجاء ان يثيبنا على امره واجتناب نهيه وينعم علينا بنعمه التي
لا تحصى وازهد فيما ايدي الناس يحبك بفتح اخره نظير
ما مر الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حب
الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعا
رضه فيه لحبه وقيل ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا محبة
الانس والجن المؤمن اخذا لعموم لفظ الناس اذ كان يطلق
لغة على الانس والجن وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
ما لم يطمع فيما ايديهم فح يستخفون به ويكرهون حديثه و
يبغضونه وقال ابو ايوب السختياني لا يزهد الرجل حتى يعف
عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمر رضه يقول
في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنى وسال ابن سلام كعبا

بحفرة عمر رضيه مايذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد كثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا كذا في فتح المبين رواه ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلثة وسبعين ومائتين وذكر الامام النووي في الاربعين حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة وذكر ابن حجر في شرحه واعترض تحسينه رواية ابن ماجه بان في سندها من قال احمد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه بشيء وابو زرعة منكر الحديث ابن ابي حاتم متروك ضعيف ويجاب بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف فهو لم ينفرد به بل رواه اخرون غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وان قيل ان هؤلاء كلهم ضعيف اذ غاية الامر انه حسن لغيره لا لذاته وكل منهما يحتج به بل بعض رواية هؤلاء وثقه كثيرون من الحفاظ هذا بعض ما ذكر في فتح المبين وعن الضحاك قال

قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عم من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى جمع الموت كذا في القاموس وكذا في فتح المبين وفي الخبر ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة والراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار قيل يا نبي الله او يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كان اذا لاح شيء من الدنيا وثبوا عليها انتهى المراد بالشيء ما كان دنيويا محضا لم يكن له دخل في صلاح امر اخروي واجب او سنة او مندوب فان ما كان بهذه المرتبة كان سببا لرفع درجاته بخلاف المحض الزائد على قدر الحاجة كالمشتهيات واللذات المباحة فانها شواغل لاكثر الانفس عن توجهها الى المطالب الاعلى والمقصد الاسنى كذا في الشرح الجديد للطريقة المحمدية واسناده وهو لغة اسناد احد الجسمين للاخر ثم استعمل في المعاني فقيل اسند فلان الخبر الى فلان اذا عزاه ثم استعمل المحدثون بمعنى روايته عن شخص الى اصل الخبر ويراد فيه السند عند جمع

رواه ابن ابي الدنيا

كذا في خواتم شرح النخبة حاصله ما ذكره الطيبي في الكاشف
وهو رفع الحديث الى قائله انتهى واشار الى صحة السند
بقوله جيد هذا ماخوذ من فتح المبين وذكر فيه ايضا من اراد الاحتجاج
بحديث من السنن كابي داود والترمذي وابن ماجه والموطاءة
وغيرها ومصنف بن ابي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما يكثر
فيه الضعف وغيره او بحديث من المسانيد فان تاهله لتميز
الصحيح من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر
في اتصال اسناده وحال رواته وان لم يتاهل له نظر فان وجد اماما
صحح او حسن قلده والا لم يجز له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهو
لا يشعر وانما سوينا السنن والمسانيد في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا
الصحيح والحسن خاصة بل ادخلوا فيها الضعيف وغيره
انتهى وفي الكاشف ويجوز عند العلماء التساهل في الاسانيد
الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص
وفضايل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام انتهى
وفي الشرح النخبة ان بعض الكرامية وبعض المتصوفة نقل
عنهم اباحة الموضع في الترهيب والترغيب من جملة الكلام
الترغيب واتفقوا على ان تعمد الكذب على النبي من الكباير وبالغ

ابن ابو

ابو محمد الجويني فكفر من تعمد الكذب على النبي عم واتفقوا على
تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله عم من حدث
عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم انتهى
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي عم صلاح اول هذه
الامة بالزهادة قد سبق تفسيرها واليقين هو الاعتقاد
الجازم المطابق كذا في شرح النخبة وغيره وهلاك اخرها بالبخل
وذكر في الطريقة الثانية والعشرون من افات القلب البخل و
التقتير وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع
او المروة وهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات وذلك
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب
والغني والفقير ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه
بان لا يسمح بان ياكل او يلبس او يتداوى قيل يسمى شحا وذكر فيها
ايضا قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من
جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى
وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا عن
عايشة رضي الله عنها انه قال رسول الله عم ما جبل ولي الله
الا على السخاء وحسن الخلق عن ابن عمر رضي الله عنهما طعام

كالانفاق على النفس وعلى الزوجة والعيال والخادم وغيرهم ممن وجب
الشرع النفقة عليه واداء الزكاة في النقدين والمواشي انتهيه
والخارج كذا في الشرح الجلد

صاحب العيال ومنهم ليس
من فان منهم من بخل بعض ذوي البيوت
منزلك ومنهم من كذلك فمنهم من يكتفي
ومنهم من ليس كذلك
جمعته عما تكتفي به غيره يوما ومنهم من
بعد من الشيء الحقير حسبما نظرا
الى فقره ومنهم من ليس كذلك
لكثرة ماله كذا في الشرح المزبور

الجواد دواء وطعام البخيل داء عن ابن عمر رضي الله عنهما الصديق
رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال لا يدخل الجنة خبّ ولا بخيل
ولا منّان انتهى وفي شرح المزبور الخبّ بالكسر والفتح الرجل الخداع
والمراد بالنفي نفي الدخول ابتداء من غير تعذيب لعموم نجاة
الايمان من الخلود انتهى وطول الامل قال في الطريقة والامل
وهو العاشر من افات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخي
بالحكم اعني بلا استثناء ولا شرط صلاح وغوائله اربعة احدها
الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة
القلب بعدم ذكر الموت وما بعده والحرص على جمع الدنيا
والاشتغال بها عن الاخرة فلا يزال العمل يشغل جميع
الدنيا وتكثيرها خوف فان الشيخوخة والمرض ونحوهما فمنهم
من يهيئ كفاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم اكثر
ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة لعياله
لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روي ان النبي عم ادخر لازواجه
قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوائج الاصلية
لا يعتبر في الغنى وان كان الاصح ان ما زاد على قوت شهر
يعتبر في الغنى واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت اربعين
يوما

يوما وان ادخر زائدا عليه خرج من المتوكل لقول ابراهيم
التوكل الكامل النفل لا اصل التوكل الفرض لما بينا في فصل العلم
واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة
العبادة فليس بامل مذموم بل مندوب اليه حديث عن
ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال
من طال عمره وحسن عمله انتهى ان شئت زيادة التفصيل في
هذا الباب فراجعها رواه الطبراني محركة قصبة الاردن
والنسبة طبراني ومنها الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد كذا
في القاموس وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال
قال رسول الله عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه ابن ماجه
والحكيم الترمذي وقال حديث صحيح وهو ما اتصل سنده
بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة
كذا ذكره الطيبي في الكاشف وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عم يقول ان الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي والى ذكر الله اي قاربه من
ذكر خير وقيل والاه من الموالاة وجاز كونه من الموالاة التي هي جريان
المتابعة

اي الى ذكر الله اي قاربه من ذكر خير ...
... التي هي جريان المحبة بين اثنين ...
بمعنى فعل ولا يكون ...
وما احبه الله مما يجري فيها

شرح مصابيح
ابن ملك

المحبة بين الاثنين وقد يجيء من فعل ولا يكون الا من واحد كذا ذكره
زين العرب والمعنى الثاني من الثلثة المذكورة ما ذكره المصنف في
الحاشية المنقولة عنه وهو تابع كذكر الانبياء والاولياء
ومناقبهم انتهى والمعنى الاول منها مناسب لما ذكر في فتح المبين والمعنى
الثالث ما ذكر في شرح الجديد كما نذكرهما بعيد هذا او عالم او متعلم
رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وذكره في فتح المبين وفي رواية
الا ما ابتغي به وجه الله تعالى انها وما فيها مبعد عن الله الا العلم
النافع الدال على الله تعالى ومعرفته وطلب قربه وذكر الله وما
والاه وما يقرب الى الله فهذا هو المقصود منها انتهى ويفهم منه
ان ضمير الفاعل في ما والاه راجع الى ما وضمير المفعول الى ذكر الله
وعكسه يفهم مما ذكر في الشرح الجديد وهو والمعنى ملعون ما فيها
الا ذكر الله تعالى وما احبه الله تعالى يعني ما جرى في الدنيا مما يحبه
الله غير ملعون والباقي ملعون وذكر العالم والمتعلم تنبيها على
شرفهما فانهما داخلان فيما والاه انتهى وذكر زين العرب اقوال
وكان في اكثر النسخ الحاضرة منصوبا وفي بعضها مرفوعا وكذا
ذكر الله كان في بعضها مرفوعا ايضا ووقعه على جعل المستثنى منه
وهو ما في قوله ملعون ما فيها نكرة بمعنى شيء مرفوعة المحل بملعون
وجعل

وجعل الا صفة بمعنى وعالم ومتعلم بالرفع عطف على ذكر الله بناء
على ما ذكرنا انتهى وقال اي الترمذي حديث حسن وهو مما في
مخرجه واشتهر رجاله كذا في الطيبي وفي شرح النخبة تفصيل
فراجعه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفي القاموس
الاشعر الاشعري اسم شاعر وهو ابو قبيلة باليمن منهم ابو موسى
الاشعري رضه انتهى وذكر بعض الاجلة في شرح العقائد
العضدية وهو جد الشيخ ابي الحسن الاشعري ان رسول
الله صلعم قال من احب دنياه اضر باخرته يعني نقص درجته
في الاخرة لانه شغل ظاهره وباطنه بالدنيا فلا يكون فارغة
لطاعة الله تعالى كذا قيل ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى رواه احمد رواية تفاوت وفي الشرح الجديد لخص النبي
بان الميل الى الدنيا ميل عن الاخرة والميل الى الاخرة ميل عن الدنيا ثم
امر صلعم باختيار الاخرة ولخبر انها دار البقاء وان الدنيا دار الفناء
والعاقل لا يؤثر ما يفنى على ما يبقى انتهى وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلعم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
ولها يجمع من لا عقل له يعني انها الفناء بها ووجودها وعدمها
يستويان فمن له فيها دار كانه بلا دار ومن حيث كانت فانية

كان من يجمع لها خاليا عن العقل لان العاقل لا يجمع الفناء والفنيع
اوان من اتخذها دارا باق انكب مجدا لزخرفاتها واستغرق في لذاتها
ومشتهياتها كان ممن ليس له دار في الاخرة كذا في الشرح المزبور
رواه البيهقي وهو صاحب التصانيف الجليلة في مذهب الشافعي
رضي الله عنه ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات سنة
ثمان وخمسين واربعمائة كذا في فتح المبين وفي القاموس بيهق
كصيقل وقرى بنيسابور انتهى وعن ابي الدرداء عن النبي عم من كانت
همه الدنيا اى قصده يعني شغل ظاهره وباطنه بها حرم الله
عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها
رواه الطبراني وعن انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري
الخزرجي خادم رسول الله صلعم كما صح عنه ان النبي صلعم لما قدم
المدينة كان عمره عشر سنين وان امه ام سليم اتت به الى النبي عم
اى يخدمك في السنة الاولى من الهجرة فقالت له خذه غلاما
يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله له
فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخله الجنة قال
فلقد رايت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين
اى ذكور ولم يرزق الابنتين على ما قيل وان ارضي لتثمر في السنة
مرتين

مرتين وانا ارجو الثالثة ومن بركته الثانية ان قهرمانه جاءه فقال
له عطشت ارضنا فتوضاء وخرج الى البرية فصلى ركعتين
ثم دعا فالتمت السحابة ومطرت حتى جمع ارضه ولم يعدها
الا يسيرا وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلعم الى بدر
ولم يعد من البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع
النبي صلعم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلعم الى ان توفي وهو
عنه راض واستامر بالمدينة وشهد الفتوح ثم وطن بالبصرة
وكان اخر الصحابة موتا بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو الطفيل
عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة واوصى ثابتا البناني ان
يجعل تحت لسانه شعرة كانت من شعر رسول الله عم
ففعل روى عنه ابو هريرة وغيره كذا في فتح المبين عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اصبح حزينا على الدنيا وفي القاموس واصبح
دخل فيه وبمعنى صار انتهى وكل منهما يحتمل ههنا لكن الثاني
انسب اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به الضمير المجرور راجع الى لفظ من والجملة صفة مصيبة
فانما يشكو الله جواب من ومن تضعضع اى ذل لغني
لينال مما في يده اسخط الله عز وجل اى اغضبه كذا في القاموس

ومن اعطى على صفة المجهول القرآن فدخل النار بسبب عدم عمله
بالقرآن فابعده الله هذا يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه
رواه الطبراني في الصغير رواه ابو الشيخ في الثواب من حديث
ابي الدرداء الا انه قال في آخره من قعد او جلس الى غني طالبا اشتراء
ما لديه فتضعضع له لدنياه تقية ذهب ثلثا دينه ودخل
النار وفي شرح شرعة الاسلام وعن الشيخ ابي علي الروذباري
انه قال في معنى قول النبي عم من تواضع لغني لغنائه ذهب ثلثا
دينه لان المرء ثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع باللسان
والبدن ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان
والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصة الحقائق انتهى ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات قال السيوطي ولم يصب فقد روى البيهقي في الشعب
عن ابن مسعود وانس بلفظ دخل على غني فتضعضع له ذهب
ثلثا دينه وقال في كل منهما اسناده ضعيف كذا ذكره علي القاري
في موضوعاته ولا يجوز ان يوقر الرجل غنيا الا يستحق التوقير
بغير غناه ولا يحقر مؤمنا لقلة زاده بيده ففي بعض الآثار
ملعون من اكرم شخصا بسبب غناء وان هان شخصا بالفقر
هكذا قرر في شرح شرعة الاسلام واما خدمة الكافر
طمعا

فجائز قال

طمعا في قوته فجائز قال شارح الوهبانية اذا دخل يهودي
الحمام يباح للخادم المسلم ان يخدمه قال ان خدمه طمعا في فلوسه
فلا بأس به وان فعل ذلك تعظيما من غير ان ينوي ما ذكرنا
او قصد تعظيم الغناه كره له ذلك وان قام تعظيما لذاته وما
هو عليه كفر لان الرضا بالكفر كفر فكيف بتعظيم الكفر انتهى والكل
منقول عن صرة الفتاوى وعن انس رضه قال رسول الله صلعم هل
من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي هل هنا
للنفي وهو احد معانيها ومن علامات مجيئها له دخول الا بعدها كما
في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فالاستفهام في الحديث
عن قصر صفة ابتلال القدمين على من يمشي على الماء واختصاصها به
دون غيرها ولما كانت لا الواقعة في الجواب لنفي الاثبات
اجابوا بقولهم لا يعني انه صلعم طلب منهم فهمهم ان من يمشي على الماء
لا يبتل منه الا قدماه دون غيرها من الاعضاء فقالوا لا وذلك
لان الماشي على الماء يختلف ابتلاله باختلاف عمق الماء ورقته
وكثرته وقلته فقوله صلى الله عليه وسلم كذلك صاحب الدنيا
لا يسلم من الذنوب تشبيه للدنيا بالماء والذنوب بالابتلال

هل في القرآن على اربعة اوجه موضع يراد به
قد كقوله هل اتيك وقد اتيك ومرة يراد به
الاستفهام كقوله هل الى مرد من سبيل ومرة
يراد به السؤال كقوله هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا ومرة يراد به التفهيم كقوله هل
ادلكم على رجل ومرة يراد به التعجب
كقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين
ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل يعني ما ينظرون
تفسير ابو الليث

وصاحب الدنيا بالماشي على الماء فارتياكه هو يختلف باختلاف كثرة
الدنيا وقلتها كذا في الشرح الجديد وعن عمران بن حصين على وزن
زبير كذا في القاموس قال قال رسول الله صلعم من انقطع الى
الله كفاه كل مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب وفيه وعد لما
المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث
لا يحتسبون على ما سيجيء في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله الاية ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي وفيه وعيد شديد
لا يخفى وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم ان اردت
اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
فانها فتنة وبلاء كذا في شرعة الاسلام وذكر في شرحها عن ابي الدرداء
رضه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اي انكسر احب الي من مجالسة
الغني لاني سمعت رسول صلى الله عليه وسلم كان يقول اياكم ومجالسة
الموتى قيل من الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله التستري اجتنب ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة
الانوار انتهى وذكر في الطريقة عن انس رضه انه قال صلى الله عليه وسلم
العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا
فاذا

فاذا دخلوا ويخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وذكر
في شرحها والمراد بالدخول التوغل بها بالحرص على جمعها وادخارها
للاكثار والانكباب على ذلك واما المخالطة للامر بالمعروف واعلام
الحق ودفع المظالم فليس من هذا القبيل بل يجب على ذي القدرة
على ذلك من العلماء وانما اطلق المخالطة بناء على الغالب
فاصحاب السلطنة والسيف اغلب امرهم الميل الى القهر واخذ
المال والزينة ونيل الشهوات فمخالطتهم على ذلك لا يليق
بامناء الرسل بل هي خيانة حيث جعلهم الله تعالى لحفظ
ما ارسل به رسله الى عباده من اظهار الحق واحقاقه وابطال
الباطل واقامة الدين وفي هذا الحديث قال ابن الجوزي
موضوع ورده السيوطي وقال له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة
وحسنة فوق الاربعين حديثا فهو على هذا حديث حسن
انتهى ولا تستخلقي ثوبا اي لا تعديه خلقا كذا نقل عنه حتى ترقعيه
رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وذكر المص في الطريقة واما
لبس الثياب الرقيقة فان لم يكن للكبر والرياء فجائز بل يستحب في الاعياد
والجمع ونحوها واما الخشنة والمرقعة فمستحب في اكثر الاوقات
اذا لم يقصد بلبسه الرياء انتهى وعن عبد الله بن الشخير كسكيت كذا في

المرقعة بفتح القاف المشددة بالفارسية
جام پاره دوخته كذا في روضة الجنان
منه

القاموس قال سمعت النبي صلعم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي يعني يعتز بنسبة المال اليه وربما يفتخر به كذا قيل هل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت اولبست فابليت اوتصدقت فامضيت اي بقيت للاخرة رواه مسلم وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي وصححه الفتنة ههنا ما يوقع احدا في الضلالة والمعصية كذا في المفاتيح الثاني من السبعة المذكورة نصائح ومواعظ على سبيل العموم ايات اما بدل منها او خبر محذوف او موقوفة لما مر ويجوز ان يكون خبر النصائح وقد سبقت معانيها فقد ذكر فاذكروني بدل من آيات او خبر محذوف والمعنى فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر كذا ذكره القاضي وذكر في التفسير الكبير اعلم ان الله تعالى كلفنا في هذه الاية بامرين الذكر والشكر اما الذكر فقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلثة انواع احدها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب

عن

عن الشبه القادحة في تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا في الدلائل على كيفية تكاليفه واحكامه وامره ونواهيه ووعده ووعيده وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد عليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لا نهاية له واما ذكرهم بجوارحهم فهو ان يكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها خالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله تعالى الصلوة ذكرا بقوله فاذكروني متضمنا جميع الطاعات فلهذا روي عن سعيد بن جبير انه قال اذكروني بطاعتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه اما قوله اذكركم فلا بد من حمله على ما يليق بالمواضع والمناسب في هذه الاية عبارات الاولى اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي الثانية اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعوني استجب لكم الثالثة اذكروني بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات الخامسة اذكروني في الرخاء اذكركم في البلاء السادسة اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي السابعة اذكروني بالمجاهدة اذكركم بالهداية الثامنة اذكروني

وهو الشيخ مصلح الدين السعدي الشيرازي [illegible]
[illegible]
[illegible]
لمؤلفه الفقير

وذكر بعض العارفين
برگ درختان سبز در نظر هوشيار
هر ورقی دفتریست معرفت كردگار
نظر فانظروا [illegible] كيف يحيي الارض [illegible]
١٢
[illegible]

بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومن يد الاختصاص
الناسعة فاذكروني بالربوبية في الفاتحة اذكركم بالرحمة
والعبودية في الخاتمة انتهى وذكر في تفسير الكواشي بيانه فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وعن النبي عم عن
الله تعالى يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسئل
اعرابي رسول الله صلعم اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا
ولسانك رطب من ذكر الله تعالى انتهى كلامه وفي المعالم واشكروا لي
يعني واشكروا بالطاعة ولا تكفروا بالمعصية فان من اطاع
فقد شكر ومن عصى فقد كفر قال الراغب قيل ما الفرق بين
شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه
الصادر عنه فتثني عليه بذلك وشكرته اذا لم يلتفت الى فعله
بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار افعاله وهو ابلغ من شكرت
وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن
ادراك آلائه كما قال الله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فامرهم ان يعتبروا بعض افعاله في الشكر لله ثم قال ان قيل لم قال
بعده ولا تكفرون ولم يقتصر على احد اللفظين قيل لما كان الانسان
شاكرا في شيء ما وكافرا في غيره فيصح ان يوصف بهما على حسب
النظر

النظر الى فعليه فلو اقتصر على قوله واشكروا لي لتوهم ان من شكره
مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون
لتوهم ان ذلك نهي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل
فجمع بينهما لازالة هذا الوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها
على ان ترك الشكر كفران ان قيل فلم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي
ليطابق قوله واشكروا لي قيل خص الشكر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه
على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمته فان كفران نعمته قد يعفى عنه
بخلاف الكفر به تعالى انتهى كلامه كذا في الشيخ زاده الاية من سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا الخ قال الشيخ زاده نقلا عن التفسير الكبير ان الله تعالى
خاطب المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا في ثمانية وثمانين
موضعا من القران قال ابن عباس رضي الله عنه وخاطب اليهود
في التورية بيا ايها المساكين فكانه سبحانه وتعالى خاطبهم اولا
بالمساكين واثبت لهم المسكنة اخرا حيث قال ضربت عليهم
الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعالى لما خاطب هذه الآية
بالايمان اولا فانه تعالى يعطيهم الامان من العذاب يوم القيمة
وايضا فاسم المؤمن اشرف الاسماء والصفات فاذا كان يخاطب
في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فمن جواد فضله ان يعاملهم

احيطت بهم احاطة القبة لمن ضربت عليه
او الصقت بهم من ضرب الطين على الحائط
مجازاة لهم على كفران النعم واليهود في غالب
الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او
على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم بيضاوي

في الاخرة باحسن المعاملات انتهى استعينوا بالصبر عن المعاصي
وحظوظ النفس كذا ذكره القاضي وفي التفسير الكبير ذكر الصبر في
القرآن في نيف وسبعين موضعا انتهى والصلوة التي هي ام
العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين كذا ذكره القاضي
قال في التفسير الكبير وانما خصهما بذلك لما فيهما من المعونة
على العبادات انتهى فان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير جزع
واضطراب سبب الى فعل كل خير ومبدأ كل فضل فان اول التوبة
الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة
الصبر عن طلب ما سوى الله تعالى ولهذا قال عم الصبر من الايمان بمنزلة
الراس عن الجسد والصبر كله خير فمن تحلى بحلية الصبر سهل عليه
ملازمة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلوة فانها يجب ان
تفعل على طريق التذلل والخضوع للمعبود ومن سلك هذه
الطريقة في الصلوة فقد ذلل نفسه لاحتمال المشقة فيما بعدها
من العبادات ولذلك قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر روي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا حزبه امر فزع الى
الصلوة فقال يا ايها الذين الاية ان الله مع الصابرين تعليل
للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى التعليل واما
الصلوة

الصلوة فحيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبئ
عنه قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة لم يفتقر
الامر بالاستعانة بها الى التعليل ومعنى المعية الولاية
الدائمة المستتبعة للنصرة واجابة الدعوة ودخول مع على
الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون
من تلك الحيثية كذا ذكره ابو السعود وعلى هذا التوجيه فلا يرد
بعض ما نقله الشيخ زاده عن البعض من انه قيل لم قال مع الصابرين
ولم يقل مع المصلين وقال في اية اخرى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين اقول اما عدم ورود الاول فلما
مر من عدم افتقار الامر بالاستعانة بالصلوة الى التعليل
او بكون الصبر اعم من الصلوة واما عدم ورود الثاني فلان
الضمير في قوله تعالى وانها لكبيرة راجع الى الاستعانة على ما نقله القاضي
لا الى الصلوة حتى يقال لم اعتبر الصلوة دون الصبر وعلى
تقدير رجوعه اليها فذكر الصلوة دون الصبر للتنبيه على انها
اشرف منزلة من الصبر الايتان من سورة البقرة و
لنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون
على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل

من ذلك وانما قال لله بالاضافة الى ما وقاصم عنه ليخفف عليهم
ويريهم ان رحمة لا يفارقهم او بالنية الى ما يصيب به معادهم
في الاخرة وانما اخبر به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص
من الاموال والانفس والثمرات عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي
والخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة
والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد
وعن النبي عم اذا مات ولد العبد قال الله تع للملائكة اقبضتم ولد
عبدي نعم فيقول الله تع ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تع ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد كذا في
تفسير القاضي وبشر الصابرين وهو معطوف على قوله ولنبلونكم من حيث
المعنى لان محصوله قل لهم حاكيا عني ولنبلونكم كذا في الشيخ زاده الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول
او لمن يتأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه
لقوله عم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع
باللسان بل بالقلب بان تصور ما خلق لاجله وانه راجع
الى ربه ويتذكر نعم الله تع عليه ليرى ما بقي عليه اضعاف ما استرده
فيهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله اولئك
عليهم

عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوات في الاصل الدعاء
ومن الله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها
والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي عم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه واولئك هم المهتدون للحق والصواب
حيث استرجعوا وسلموا لقضائه تع كذا ذكره في تفسير
القاضي الشيخ زاده ولقول المصاب عند مصيبة انا لله وانا اليه
راجعون فوائد منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق
ومنها انها تسلي قلب المصاب وتقلل حزنه ومنها انها تقطع
طمع الشيطان في ان يوافقه في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره
اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بلسانه يتذكر بقلبه الاعتقاد
الحسن والتسليم لقضاء الله تع وقدره انتهى والايات الثلث
من سورة البقرة ليس البر قرأ حمزة وحفص عن عاصم البر
بالنصب والباقون برفعها وكلاهما حسن وترجحت
قراءة حمزة وحفص المخفض ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا
الخوض في امر القبلة حين تحولت وادعى كل طائفة ان

ان البر كل فعل مرضى هو التوجه الى قبلة فرد الله عليهم وقال البر ما انتم
عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل عام
لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة كذا ذكره القاضي
ذكره شيخ زاده لما ادعى اليهود ان البر هو التوجه الى المغرب وقال
النصارى الى المشرق قال الله تعالى ان صنعة البر لا يحصل بمجرد استقبال
المشرق والمغرب بل البر مجموع امور احدها الايمان بالله واهل
الكتاب اخلوا بذلك اما اليهود فلقولهم بالتجسيم وقولهم عزير ابن
الله واما النصارى فقولهم المسيح ابن الله واليهود وصفوا الله
تعالى بالبخل حيث قالوا يد الله مغلولة وثانيها الايمان باليوم الآخر
واليهود اخلوا بذلك حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة والنصارى
انكروا المعاد الجسماني وكل ذلك تكذيب باليوم الآخر وثالثها الا
يمان بالملائكة واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا العداوة
لجبرائيل ورابعها الايمان بكتب الله واليهود اخلوا بذلك
مع قيام الدليل على ان القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه و
خامسها الايمان بالنبيين واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا
الانبياء وطعنوا في نبوة محمد صلعم وسادسها بذل الاموال
على

على وفق امر الله واليهود اخلوا بذلك لانهم اكلوا اموال الناس
بالباطل حيث كتموا دلائل حقية الاسلام على اتباعهم واشتروا به
ثمنا قليلا وهو ما يعود اليهم من هدايا السفلة وسابعها
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة واليهود كانوا يمنعون الناس
عنهما وثامنها الوفاء بالعهد واليهود ولقضوا العهد قال الله
تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وتاسعها الصبر في البأساء
والضراء وحين البأس والمراد بذلك المحافظة على الجهاد واهل
الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والجبن
كما قال الله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء
جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى الاية
انتهى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين اى ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن او
لكن ذا البر من آمن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن
والمراد بالكتاب الجنس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر لكن بالتخفيف
ورفع البر كذا ذكره القاضي ذكر في فتح القدير لابن همام في شرحه
للهداية صفة الاسلام وهو ما في الحديث ان تؤمن بالله اى
بوجوده وربوبيته لكل شيء وملائكته اى بوجود ملائكته وكتبه

اي انزلها ورسله اي بارسالهم عليهم السلام واليوم الآخر اي البعث
بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا دليل على ان
مجرد قوله لا اله الا الله لا يوجب الحكم بالاسلام ما لم يؤمن بما ذكرنا و
على هذا قالوا اشترى جارية او تزوج امرأة فاستوصفها صفة
الاسلام ولم تعرفه لا تكون مسلمة والمراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر
من التوقف في جواب ما الايمان وما الاسلام كما يكون من بعض العوام
لقصورهم في التعبير بل قيام الجهل لذلك بالباطن مثلا بان البعث هل
يوجد ام لا وان ارسال الرسل وانزال الكتب عليهم كان او لا انتهى وعلى هذا
ينبغي ان لا يسأل العامي والمرأة على هذا الوجه بان يقال ما الايمان
وانما يذكر صفة الايمان بحضرتهما ثم يقال هل انت مصدق به
فاذا قال نعم كان ذلك كافيا كذا في البحر الرائق من شروح الكنز لكن
ذكر في خزانة الفتاوى نقلا عن التاتارخانية اذا سئل احد عن تفسير
كلمات الايمان وقال لا اعلم لا دين له وعرض الاسلام عليه واذا
آمن جدد النكاح ان كان له امرأة واذا بلغ الصبي وعلم جميع كلمات
الايمان الا انه لا يحسن تفسيرها ولكن يعقل امر معيشته كان ذلك
الرجل بمنزلة المرتد وفرق بينه وبين امرأته ولا يرث من ابويه انتهى
والى ذلك الاختلاف اشارة في فتح القدير فراجعه ومما ذكر في
جامع

جامع الرموز من انه لو قال الكافر لا اله الا الله محمد رسول الله
صار مسلما كذا في الروضة ولا يشترط ان يعلم معنى هذه الكلمات
اذ اعلم ان الاسلام على ما قال الشيخ الجليل ويشترط معرفة
اسمه صلعم دون معرفة ابيه وجده على ما قال عن الا
ئمة فيبتني على ابتداء اسلامه كما فهم من عنوان تلك المسئلة
ولذا قال ابن حجر في فتح المبين ثم ما لوحظ اجمالا كالملائكة والكتب والرسل
كان الايمان به اجمالا وما لوحظ تفصيلا كجبرائيل وموسى والانجيل اشترط
الايمان به تفصيلا حتى ان لم يصدق بعين من ذلك فهو كافر انتهى
وآتى المال على حبه اي على حب المال كما قال عم لما سئل اي الصدقة
افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر
وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال
كذا ذكره القاضي وذكر في صحاح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم درجة
قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا وقد كان لفلان انتهى الشيخ البخل وقول القاضي تأمل بيان
او بدل من الجملة التي قبله كذا في حاشية حواشي شيخ زاده وفي
رجع الضمير الى الله تعالى نوع تعريض لباذلي الرشا واخذيها
اي رشوتهم

اختلفوا في هذه الكناية فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبته المال ...

لتفسير التوربشتي كذا ذكره ابو السعود ذوي القربى في مفعوله او لحال ثاني
قدم عليه مفعوله الثاني اعني المال للاهتمام به واليتامى يريد به
المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوي القربى لان ايتاهم
اثنتان كما قال عم صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم
اثنتان صدقة وعلى صلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي
اسكنته الخلة واصله دائم السكون كالمسكير بدائم السكر كذا في القاضي
المسكين ضربان من كف عن السؤال وهو المراد ههنا ومنهم من
وسائل هذا القسم داخل في قوله الآتي والسائلين كذا في الشيخ زاده
وابن السبيل المسافر سمي به لملازمة السبيل كما سمي القاطع ابن
الطريق وقيل الضيف لان السبيل يرعف به والسائلين الذين
الجاهم الحاجة الى السؤال وقال عم للسائل حق وان جاء على فرسه كذا
في القاضي في هذا الحديث كلام يدل على ما الرد وما عليه فليطلب
من موضوعات على القاري والضرورة التي تبيح السؤال ان لا
يقدر على الكسب لمرض او الضعف الخلقي ولا يكون عنده قوت
يوم وسؤال الصدقة النافلة والزكوة سواء على ما ذكر في القاري
وذكر في شرحها فانه لا يحل سؤال كل منهما لمن له قوت يومه وستر
عورته واما القبول من غير سؤال فانه يحل لمن يملك دون النصاب
وفي المحيط الغنى ثلثة انواع غنى يوجب الزكوة وهو ملك نصاب حولي

عن
ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان
الاول مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما
يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو
استولى ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى
القريب الذي هو الاستقرار والثانية
مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم
المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد
اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي
هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق انه
تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز
مختصر المعاني في علم البديع

قال على القاري في موضوعاته ذكر ابن الربيع عن
الامام احمد انه قال حديثان يدوران في الاسواق
لا اصل لهما احدهما للسائل حق وان جاء على فرس
والثاني يوم نحركم يوم صومكم انتهى وهو غريب
منه بعد ما ذكره عن شيخه السخاوي حديث
للسائل حق رواه احمد وابو داود عن الحسين بن
على مرفوعا وسنده جيد انتهى وتمام البحث في
تلك الموضوعات
منه عفي عنه

وغنى يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاضحية
وهو ملك ما يبلغ قيمته نصابا من الاموال الفاضلة عن حاجته
الاصلية وغنى يحرم السؤال دون الصدقة وهو ان يكون له
قوت يومه وستر عورته انتهى وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة
المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام
الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون المقصود منه
واتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها و
بالثاني اداها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل
الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث
نسخت الزكوة كل صدقة كذا ذكره القاضي في حواشيه شيخ زاده
ولمن اوجب في المال حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية
وبقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبقوله عم في المال
حقوق سوى الزكوة وبقوله عم لا يؤمن بالله واليوم الآخر
من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه وبالاجماع على وجوب
دفع حاجة المضطرين وان لم يجب عليه الزكوة ومقصود المصنف
من ايراد هذا الحديث الذي هو دليل من انكر لان يكون في المال
حق غير الزكوة ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث انتهى

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على آمن والصابرين في
البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال
وعن الزهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض
وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا
في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر
الرذائل والآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها ودالة
عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء
صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى
الاول بقوله واتى المال الى قوله وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام
الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع بالصدق نظرا الى ايمانه و
اعتقاده وبالتقوى اعتبارا لمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق
اشار بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان كذا ذكره القاضي
الآية من سورة البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا
لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون
ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس
فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس
واتقون يا اولي الالباب فان قضيت اللب خشية الله وتقواه حثهم على
التقوى

التقوى ثم امرهم بان يخصوا المتقين بها هو الله فيتبرءوا عن كل شيء سواه
وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى ولذلك [illegible]
خص اولي الالباب بهذا الخطاب كذا ذكره القاضي هذه بعض
الآية من سورة البقرة واعلم ان المص رحمه قال في الطريقة اني
اوردت جميع الآيات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت
مائة وخمسين ووجدت صريح الامر فيها اكثر من الاربعين ثم قال في
موضع آخر منها هي في اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة
اصلها وقيي قلبت واوها تاء كما في تكلان وتجاه وياؤها
واوا كما في تقوى والفها للتانيث لقوله تعالى على تقوى من الله
(واصله تقيا منه)
وفي الشريعة لها معنيان عام وهي الصيانة والاجتناب عن مضر
في الآخرة فلها عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان ادناها الاجتناب
عن الشرك المخلد في النار واعلاها التنزه عما يشغل سره عن
الحق والتبتل اليه بشراشره وهو الحقيقي المراد بقوله تعالى واتقوا
(اي التقطع) (اي بقلبه وجميع جوارحه)
الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف في الشرع المراد عند
الاطلاق وعدم القرينة اعني صيانة النفس عما يستحق به
العقوبة من فعل او ترك فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق
واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا يستحق

بالعقوبة وقيل نعم للان بعض المفسرين حمل الكبائر في الآية الكريمة على

انواع الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب على الصغيرة

جائز ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة وايضا لم يثبت تغايرهما

بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا عدد الكبائر قيل سبع وسبعون وسبعمائة

وغير ذلك وقد قال عم فيما اخرجه الترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم

وصححه عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس

به حذرا عما به بأس ثم قال المص هذا الحديث نص في لزوم اجتناب الصغائر

وايضا المعنى اللغوي مرعي في الشرع ما امكن وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب

عن الصغائر ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان فتعين

تخريج ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة

لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما في تحقق التقوى يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ

الوسع في القيام بالموجب والاجتناب عن المحارم كما في قوله تعالى فاتقوا

الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضه هو ان يطاع ولا يعصى ويذكر

ولا ينسى ويشكر ولا يكفر وقد روي مرفوعا اليه عم وقيل ان لا تأخذه

في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابنه وابيه وعن

ابي تراب بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن

ايثار

ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار

الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على

الحيوة وعن بعض الحكماء انه لا يبلغ الرجل سنام التقوى

الى اذ يكون بحيث لو جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في

السوق لم يستحي ممن نظر اليه كذا ذكره القاضي وابو السعود

قوله وهو استفراغ الوسع في القيام اي بذل المال والمقدور

وصرف كل المجهود فيه وليس فيه تكليف بما لا يطاق حتى يلزم

انه نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم كما روي عن

ابن عباس كذا في بعض الحواشي ولا تموتن الا وانتم مسلمون

اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان

النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل

تارة والقيد اخرى وقد يتوجه المجموع دونهما وكذلك النفي كذا

ذكره القاضي الآية في سورة آل عمران ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من

للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض

الكفاية ولانه لا يصلح له كل واحد اذ المتصدي له شروط

لا يشترك فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب

عن انس انه قال لما نزل هذه الآية قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الآية عن مقاتل ليس في آل عمران من المنسوخ الا هذه كذا في الكواشي

من كان التامة ومن تبعيضية متعلقة بالامر يدعون صفة امة اي لتوجد منكم امة يدعون الى الخير او من كان الناقصة وامة اسمها ويدعون خبرها ومنكم ... امة داعين الى الخير كذا في تفسير ابو السعود

وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها خاطب الجمع وطلب فعل
بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا أثموا
جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض على الكفاية
او للتبيين بمعنى فكونوا امة تامرون كقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه
صلاح ديني او دنياوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفضله واولئك
هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي انه عم سئل عن خير الناس
فقال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم
للرحم والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي
عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والاظهر
ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط
بترك احدهما وجوب الاخر كذا ذكره القاضي في الاية من سورة آل عمران
وفي الحديث الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
وان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه كذا في المشارق
فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا

اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم في ما كلفوا به الامر بالمعروف
ونهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل المخاطب لا يضره
كذا ذكر في شرح المشارق لابن ملك فوائد رجل رأى غيره
رجلا منكرا او هو ايضا يرتكب ذلك المنكر كان عليه ان ينهاه
ويمنع هو ايضا رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر هل له
ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب
الى ابيه يمنعه الاب عن ذلك ويقدر عليه يحل له ان يكتب
وان كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر عليه فلا يكتب كيلا تقع
العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجل والمرأة وبين السلطان
والرعية والحشم انما يجب الامر بالمعروف اذا علم انهم يسمعون كذا
في فتاوى قاضيخان وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء
ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
بالتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه
اشد كما في تفسير القاضي هذه بعض الاية من سورة المائدة يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله مقيمين لاوامره ممتثلين بها معظمين
لها مراعين لحقوقها كذا ذكره ابو السعود شهداء بالقسط اي بالعدل

بعض جرم ... بعض

ولا يجرمنكم اى ولا يحملنكم شنئان قوم اى شدة بغضكم لهم على ان لا
تعدلوا كذا في تفسير ابو السعود وذكر القاضي عداه يعلى لتضمنه معنى الحمل والمعنى
لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا عليهم
بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما
في قلوبكم انتهى واذا دخل اهل الاسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي لهم
ان يقتلوا النساء الا اذا قاتلت المراة او كانت ملكة او كانت ذات
رأى في الحرب فتقتل ولا يقتل الصبيان والشيخ الفاني الا ان يكون الصبي
بكاء وقد لحضوره موضع القتال وكذا الشيخ الفاني اذا كان له راى وتمام
في كتاب السير قال الضحاك اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتقوى
صرح لهم الامر بالعدل وبين انه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين
انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل
مع المؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير
هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل الاولى نزلت في المشركين وهذه في
اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ كذا في
تفسير القاضي الاية في سورة المائدة واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم
من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره اعاد الضمير على الايات لانها القران

واما

واما ينسينك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي
وقرأ عامر ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره
مع القوم الظالمين اى معهم ووضع الظاهر موضع المضمر دلالة
على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق
والاستعظام كذا ذكره القاضي قال المفسرون كان المشركون
اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقران وشتموا او استهزؤا
فامرهم الله ان لا يقعدوا معهم قال ابن عباس رضه امر الله رسوله
فقال اذا رايت المشركين يكذبون بالقران وبك فاترك مجالستهم
الاية من سورة الانعام ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى ذوى تضرع
كان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما
امروا به في الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا
يليق به كمرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح
في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلعم سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين كذا ذكره القاضي
فوائد والمختار عند اكثر المشايخ ان يكبر في العيدين خفية

حاصله ما ذكر في معالم التنزيل باسناده عن ابن عباس رضه يريد ان نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكر وقم اذا ذكرت انتهى مصححه

عن الاسهاب التطويل فيه منه

وبه ناخذ تحرزا عن بدعة الجهر بالذكر ومدار الامر اذ الفعل متى
عام حول السنة والبدعة معا كان تركه اولى من اتيانه كما في
الكرماني كذا ذكره القهستاني ذكر ابراهيم الحلبي في شرح الكبير في فصل يوم الفطر عند بيان
تكبيرة التشريق وقال ابو ح ليس كلامنا في مطلق الذكر فلانه مرغوب
فيه في كل الاحيان بل في الجهرية وهو بدعة لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية الا ما استثناه الشرع فاذا تعارضت الادلة في مقدار المستثنى
فالاخذ والعمل فيما وراه بالاصل هو الاحتياط اذ فيه الجمع بين الادلة
وبهذا ظهر انه لا وجه لمن جعل الفتوى على قولهما اي يشير في الخلافية
محل الخلاف التكبير جهرا او استدل بهذا على كراهة الذكر جهرا وقد صح
ان ابن مسعود رض قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اراكم
الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فان قالوا رفع الصوت بالذكر
جائز ذكره في الاحقاف قلت ادنى درجة الاختلاف ايراث
الشبهة ينبغي ان يجتنب عنه من ادعى سلوك طريق الورع كذا
ذكره ابن ملك في شرح المجمع عن رسول الله صلعم ان جماعة
ترفعوا اصواتهم بالتكبير فقال صلعم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم كذا ذكره الكواشي
في تفسير قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية

وهذا قيل السائل متابر والمفطر عجابر كذا في شرح الكيداني

تفسد

تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعثة الانبياء
وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد
لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا
واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح
للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان
الرحمة بمعنى الرحم او لانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه
بفعيل الذي بمعنى مفعول او الذي هو مصدر كالنقيض او للفرق
بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره القاضي الاية من
سورة الاعراف خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس
ويسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ
العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك
قبل وجوب الزكوة وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال
واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم وهذه مثل افعالهم
وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق امرة للرسول باستجماعها
كذا ذكره القاضي وذكر في معالم التنزيل روى عن ابن عباس
انه قال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا
الامير فتستاذن لي عليه فاستاذن ابن الاخ لعيينة فاذن له

عمر رضه فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا
تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضه حتى هم ان يوقع به فقال له ابن الاخ
يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلعم خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى انتهى وذكر في
تفسير ابي السعود قيل لما نزلت سأل رسول الله صلعم جبرائيل
فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وروي انه لما نزلت قال صلعم كيف يا رب والغضب فنزلت
واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والنزغ و
النسغ والنخس الغرز شبه وسوسة للناس اغراءهم على
المعاصي واذعاجا بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله
انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك
فيحملك عليه او سميع باقواله من اذاك عليم بافعاله فيجازيه
عليها مغنيا اياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان ان الذين
اتقوا استئناف مقرر لما قبله ببيان ان ما امر به من الاستعاذة
بالله

النزغ افساد امرك
وخلو احد فتنة
وسوسة بد...
تعالى ينزغ الشيطان
بينهم تنزغا اي الغى
فتنة وافسد بينهم
اصره
الغرز ...

بالله عز وجل سلوك للمتقين والاخلال عما نمرها اذا
مسهم طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر ان يؤثر فيهم او من
طاف به الخيال يطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف طيف كلين وهين
والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امر الله
به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطاء
ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها ولا يتبعونه فيها والاية
تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم عطف عليهم اي واخوان
الشياطين الذين لم يتقوا يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين
والحمل عليه وقرئ يمدونهم من امدهم ويمادونهم كانهم يعينونهم
بالتسهيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال
ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم يردونهم ويجوز ان يكون
ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن الغي ولا
يقصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين
ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له
كذا ذكره القاضي الآيات الاربع في سورة الاعراف انما المش

ای الکاملون فی الایمان المخلصون فیه الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم
لو فزعت بمجرد ذکره من غیر ان یذکر هناک ما یوجب الفزع من صفاته
وافعاله استعظاما لشانه الجلیل وتهیبا منه وقیل هو الرجل یهم
بمعصیة فیقال له اتق الله فینزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت
بفتح الجیم وهو لغة وقرئ فرقت ای خافت واذا تلیت علیهم آیاته
ای آیة کانت زادتهم ایمانا ای یقینا وطمانینة نفس فان تظاهر الادلة
تعاضد الحجج والبراهین موجب لزیادة الاطمینان وقوة الیقین
وقیل ان نفس الایمان لا یقبل الزیادة والنقصان وانما زیادته باعتبار
زیادة المؤمن به فانه کلما نزلت آیة صدق المؤمن بها فزاد ایمانه
عددا واما نفس الایمان فهو بحاله وقیل باعتبار ان الاعمال تجعل من الایمان
فیزید بزیادتها والاصوب ان نفس التصدیق یقبل القوة وهی التی
عبر عنها بالزیادة للفرق النیر بین یقین الانبیاء وارباب المکاشفات
ویقین احاد الامة وعلیه مبنی ما قال علی رضی الله عنه لو کشف الغطاء ما ازددت
یقینا وکذا بین ما قام علیه دلیل واحد وما قامت علیه ادلة کثیرة
کذا ذکره ابو السعود رحمه قوله باعتبار زیادة المؤمن به اشارة الی ما ذکره
التفتازانی فی شرح العقاید الآیات الدالة علی زیادة الایمان محمولة
ما ذکره ابو حنیفة رح انهم کانوا آمنوا فی الجملة ثم یاتی فرض بعد فرض وکانوا
یؤمنون

لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا بفقه اصله
الیقین لمطابقة العلم الیقین فی ذلک الیقین
وهو لا ینافی زیادة الیقین عند الرویة
کما هو من شاهدة لمن لم یعلم بالکعبة فی
الغیبة ثم حصل له المشاهدة فی عالم
الحضرة وعلی هذا فان التصدیق
بطلوع الشمس اقوی من التصدیق
بحدوث العالم وان کانا متساویین
فی اصل تصدیق المؤمن به شرح
علی القاری
فقه الاکبر فی
بحث الایمان
لا یزید ولا
ینقص

کالصلوة والزکوة
والصوم وغیر ذلک

یؤمنون بکل فرض خاص وحاصله انه کان یزید بزیادة
ما یجب الایمان به وهذا لا یتصور فی غیر عصر النبی عم وفیه
نظر لان الاطلاع علی تفاصیل الفرایض ممکن فی غیر عصر النبی عم
والایمان واجب اجمالا فیما علم تفصیلا ولا خفاء فی ان التفصیل ازید
واکمل وما ذکره من ان الاجمالی لا ینحط عن درجة التفصیلی فانما هو بالاتصاف
باصل الایمان انتهی وقوله والاصوب ان نفس التصدیق اشارة
الی ما ذکر فی کتاب المسایرة وهو والحنفیة ومعهم امام الحرمین وغیره
لا یمنعون الزیادة والنقصان باعتبار جهات هی غیر نفس الذات بل
بتفاوته یتفاوت المؤمنون وروی عن ابی ح انه قال اقول ایمانی
جبرائیل عم ولا اقول مثل ایمان جبرائیل عم لان المثلیة یقتضی المساوات
فی کل الصفات والتشبه لا یقتضیه انتهی وذکر فیه فی موضع آخر
منه قال ابو ح واصحابه لا یزید الایمان ولا ینقص اختیاره
من الاشاعرة امام الحرمین وجمع کثیر وذهب عامتهم الی
زیادته ونقصانه والخلاف مبنی علی اخذ الطاعات فی مفهوم
الایمان وعدمه فعلی الاول وهو اخذ الطاعة فی مفهومه علی وجه
الرکنیة کما هو مذهب الخوارج والمعتزلة او علی وجه التکمیل
وهو مذهب المحدثین وهم الشافعیة یزید بزیادتها وینقص

بنقصانها وعلى الثاني وهو عدمها خذ الطاعات في مفهوم
الايمان لا لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وهذا لا يتغير بعض
الطاعات ولا المعاصي انتهى فعلى هذا فالنزاع في المسئلة بين الفريقين
من اهل السنة لفظي كذا ذكره علي القاري في شرح يقول العبد
فان قلت قد تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم
التردد وظاهر قول ابراهيم عم حين قيل له اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك وهو
ينافي القطع وعدم التردد والخليل عم من اعلى الخلق مرتبة في الايمان
فكيف ما طلب تطمئن قلبه بالايمان اجيب بانه لا يحتاج ظاهر
قوله الى تاويل وقيل الخطاب مع الملك حين قال له الملك اولم تؤمن
فقال ما قال ليطمئن قلبه بانه جبرائيل والتامل اليسير يفيد وقيل
زيادة الاطمئنان وقيل طلب حصول القطع بالاحياء بطريق اخر
وهو البديهي بسبب وقوع الاحساس به وهذا التاويل حسن
وحاصله لما قطع السيد ابراهيم عم بذلك عن موجبه اشتاق
الى مشاهدة هذا الامر العجيب الذي جزم بثبوته كمن قطع بوجود
دمشق وما فيها من اجنة يانعة وانهار جارية نازعة نفسه
في رؤيتها فانها لا تسكن ولا تطمئن حتى يحصل مثالها وكذا شانها
في

في كل مطلوب لها مع العلم بوجوده وليس تلك المنازعة
والطلب ليحصل القطع بوجود دمشق اذ الغرض ثبوته
كذا ذكره المسايرة وشرحها وعلى ربهم مالكهم ومدبر امورهم
خاصة يتوكلون يفوضون امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة
على الصلة قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
مرفوع على انه نعت للموصول الاول او بدل منه او بيان له او
منصوب على القطع المبني عن المدح اولئك اشارة الى
من ذكر صفاتهم الحميدة من حيث انهم متصفون بها كذا ذكره ابو السعود
هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم
اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن اعمال الجوارح
التي هي العيار عليها الصلوة والصدقة حقا منصوب لصفة
مصدر محذوف او مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا لهم
درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة
يرتقونها باعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم
في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي امره كذا ذكره القاضي الاية
الثالثة سورة الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله و
للرسول بالطاعة اذا دعاكم اي الرسول اذ هو المبلغ عن الله تعالى
اجيبوا بالطاعة له

لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته
قال لا تعجبن الجهول حلته . فذاك ميت وثوبه كفن
او بما يورثكم الحيوة الابدية في النعيم الدايم من العقايد والاعمال
او من الجهاد فانه سبب بقائكم اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم
او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم كذا ذكره القاضي وذكر في
تفسير ابو السعود وروى ان رسول الله صلعم مر على ابي ابن كعب وهو
يصلي فدعاه فعجل في صلوته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت
اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول الخ واختلف فيه فقيل
هذا من خصايص دعائه عم وقيل لان اجابته عم لا يقطع الصلوة
وقيل كان ذلك الدعاء لامر مهم لا يحتمل التأخير وللمصلي ان يقطع
الصلوة لمثله انتهى والقاضي ذكر القولين الاخيرين ثم قال وظاهر
الحديث يناسب الاول وعلله المحشي بكما ذكرنه بكونه مطلقا
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات
القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى اخلاص
القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت
اوغيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزايمه ويغير مقاصده
ويحيله

قوله فقيل هذا اي قيل يجب على المدعو اجابة الرسول عم اذا دعاه سواء كان الموعود في الصلوة ام لا ولا يجب
عليه دعا غيره عم وهو في الصلوة والفرق بين دعاء الرسول عم وبين دعاء غيره حتى يجب على المصلي اجابة
دعاء غيره عم دون اجابة غيره ان الصلوة اجابة له عم بل تكون استمرارا على اجابته بخلاف اجابة
دعاء غيره فانها تقطع الصلوة وتبطلها وابطال العمل الذي شرع فيه لله حرام لقوله ولا تبطلوا
اعمالكم فظهر انه يجب على المكلف اجابة دعاء الرسول مطلقا اي سواء كان المكلف في ام لا ولا يجب
عليه اجابة غيره وهو في الصلوة بل هي حرام عليه واطلاق الآية يؤيد هذا القول وكذا ظاهر
الحديث ووجه القول الثاني ان حكم الاية مختص بما اذا لم يكن اجابة الرسول مستلزمة لابطال
العمل فلا تجب على اجابته عم وانما لام ابي بن كعب على تركه الاجابة بناء على انه دعاه لامر لا
يحتمل المتاخير وللمصلي ان يقطع الصلوة تفوت لمثله لان الصلوة تفوت الى بدل وهو القضاء
وما لا يحتمل التاخير تفوت لا الى بدل فلذلك لامه على ترك الاجابة شيخ زاده رحمه

قوله ما عسى بدل من مكنونات القلوب فاذا اغفل المرء عما في قلبه صار الله تعالى حائلا بينه وبين قلبه حتى
حتى لم يعلم ما في قلبه كما قال علي رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني ويحتمل ان يكون المراد تخليه لتدع
بين المرء وقلبه ان تصرف في قلبه ولا تمكنه من امضاء ما اراده من اخلاص قلبه وتصفيته
عما يكدره وتحجبه عن التحلي بالفضائل العلمية والعملية باجابة الرسول وقبول ما دعى اليه بما يوجب
حيوة قلبه قبل فوات الفرصة كانه قيل بادروا بتكميل نفوسكم وتصفية قلوبكم باجابة الرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قبل فوات الفرصة فانها قد تفوت بان يكون تعالى حائلا بين المرء وقلبه بالموت
او غيره فلا يمكنه ان يوقع ما قصد بقلبه ويحتمل ان يكون المراد بالحيلولة المذكورة تصوير
تملكه تعالى على العبد قلبه وغلبته عليه فيفسخ عزايمه ونياته ولا يمكنه من امضائها على حسب
ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان اراد شقاوته
واتقوا فتنة اختبارا وبلاء لا تصيبن قوله لا تصيبن ليس بجزاء محض ولو كان جزاء لم يدخل فيه النون
التاكيد لكنه نهي وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده شيخ زاده
تقديره واتقوا فتنة ان لم تتقوها اصابتكم فهو كقول القائل انزل عن الدابة لا تطرحنك ولا
تطرحنك فهذا جواب الامر بلفظ النهي معناه ان لم تنزل لتطرحنك قال المفسرون نزلت
هذه الاية في اصحاب النبي صلعم ومعناه اتقوا فتنة تطيب الظالم وغير الظالم قال الحسن نزلت في علي
وعمار وطلحة والزبير قال الزبير لقد قرأنا هذه زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها
يعني ما كان يوم الجمل وقال السدي ومقاتل والضحاك وقتادة نزلت في قوم مخصوصين
اصحاب محمد صلعم اصابتهم الفتنة يوم الجمل وقال ابن عباس امر الله المؤمنين ان لا يقروا
المنكرين اظهرهم فيعمهم الله بعذاب نصيب الظالم وغير الظالم عنه

عن سفين بن ابي سليمن قال سمعت عدي بن عدي الكندي يقول حدثني مولى لنا انه سمع جدي
يقول ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
ولا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة قال ابن زيد اراد بالفتنة افتراق
الكلمة ومخالفة بعضهم بالبعض ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلعم ستكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف فيها تستشرفه فمن وجد ملجأ
او معاذا فليعذ به قوله عز وجل لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني العذاب واعلموا ان الله شديد العقاب
تفسير معالم في سورة الانفال قوله في ايمانهم وعهودهم او في دين الله اختلف في الصادقين من هو عام او خاص
بالثلثة وعلى تقدير العموم هل المراد بالصدق في الدين برعاية جميع ما يقتضيه الدين مما يرجع الى النيات
والاقوال والافعال والاحوال او الصدق في معاهدتهم الله ورسوله على الطاعة كما في قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل الصادقون هم الثلثة اي كونوا امثالهم في توبتهم وانابتهم الا
الان هذا القول يأباه كون الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين عاما لجميع المؤمنين لان امر كافة المؤمنين
بموافقة هؤلاء الثلثة وكونهم مثلهم بعيد من حيث ان التكاليف الواقعة في الكتاب والسنة
متوجهة على المكلفين في جميع الازمنة الى يوم القيمة وموافقة الثلثة موقوفة على وجودهم واما
اذا كان الخطاب خاصا لمن تخلف من الطلقاء عن غزوة تبوك كما ذهب اليه البعض فيحتمل
ان يحمل الصادقون على العموم والخصوص وفي الاية دلالة فضل الصدق وعلو درجته الا ترى ان ابليس
كيف استنكف من معرة الكذب حيث ذكر الاستثنا في قوله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين فانه لو لم يكن يذكر الاستثناء لكان كاذبا في ادعاء اغوائه الكل واذا كان الكذب
شيئا يستنكف منه ابليس فالمسلم اولى ان يستنكف عنه روي ان واحدا جاء الى النبي صلعم وقال
اني رجل اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنا والسرقة والكذب والناس يقولون انك
تحرم هذه الاشياء ولا طاقة لي على تركها باسرها فان قنعت مني بترك واحد منها امنت
بك فقال عم اترك الكذب فقبل ذلك ثم اسلم فلما خرج من عنده عم عرضوا عليه الخمر فقال
ان شربت فسالني الرسول عن شربها فكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام

ويحول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان
ان قضى شقاوته وقرئ بين المر بالتشديد على حذف الهمزة
والقاء حركتها على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من
يشدد فيه وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم كذا ذكره القاضي

الاية من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا
يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او مخرجا
من الشبهات او نجاة عما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم
ويبث صيتكم من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح
ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز والعفو عنه
وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما
تأخر لانها في اهل بدر وقد غفر الله لهم والله ذو الفضل العظيم
تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه ليس
مما يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل كما في
تفسير القاضي الاية من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم او في
دين الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين كذا في تفسير القاضي

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله الاية وعد مصدر
بمعنى الفرق كالغفران والشكران فسره المص
بما يكون سببا للفرق والتمييز فان هداية القلب
وتنويره بنور المعرفة واليقين مما يفرق بها بين
الحق والباطل وكذا النصر واعلاء الكلمة يفرق به
بين المحق والمبطل وكذا ما يخرج به المرء ويتخلص عنه
الشبهات من الدلائل والبراهين القاطعة فانها فرقان
يفرق بها بين الحق والشبهات وكذا ما ينجي به المرء
عما يخافه ويحذره في الدارين من الطاعة
فانه فرقان يفرق به بين المرء وبين ما يحذر عنه
من ذلة الدارين شيخ زاده رحمه

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم وعهودهم الواقعة مع الله ورسوله
على الطاعة في جميع ما امر وابه كما قال الله تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي كونوا
امثال الصادقين كالخلفاء الراشدين الذين
سلكوا مسلكهم وساروا مسيرتهم في الوفاء
بما عاهدوا الله عليه وكونوا مع الصادقين
في دين الله تعالى وطاعته قولا وفعلا ونهارا
سرا وعلانية والحاصل ان المراد بالصدق
الصدق في الاحوال كلها بملازمة الطاعة
في الاحوال كلها روي ان الله قال في الزبور كذب
من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني
شيخ زاده رحمه

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال نافع مع محمد صلعم واصحابه وقال سعيد بن جبير مع ابي بكر وعمر

الاية من سورة التوبة فاستقم كما امرت لما بين امر المختلفين
في التوحيد والنبوة واطنب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله
بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقايد
كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من
الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرايع كما انزل والقيام
بوظايف العبادات من غير تفريط وافراط مفوت للحقوق ونحوها
وهي في غاية العسر ولذلك قال صلعم شيبتني سورة هود كذا ذكره
القاضي ذكر في الحواشي السعدية رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال صاحب الكشف
التخصيص بسورة هود بهذه الاية غير ظ اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة
ولعل الاظهر انه لما فيه ذكر احوال القيمة وكانه عم مشاهد فيه
يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض
الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا
يتمثل به عم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون
مستقلا فلا ممانعة فتامل ومن تاب معك اي من تاب من الشرك
والكفر وامن معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد
بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم
الله

انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر
والنهي وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف
وانحراف بنحو قياس واستحسان ولا تركنوا الى الذين ظلموا فلا
تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم و
تعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد
منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم
ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الاية ابلغ
ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه
من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها
بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في
نفسه وقرئ تركنوا فتمسكم النار بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا
على البناء للمفعول من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من
انصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي ثم
لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقي عليكم وثم لا
ستبعاد نصره اياهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجبه لهم
ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين
ان الله يعذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم انتج ذلك انهم لا ينصرون

اصلا كما في تفسير القاضي الايتان من سورة هود وما ابرئ نفسي اي
انزههاو عن ابن عباس انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبرائيل ولا حين
هممت فقال ذلك كذا في تفسير القاضي وذكر في تفسير الكبير لما قال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كان ذلك جاريا في مجرى مدح النفس فاستدرك
ونبه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه
من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مايلة
الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح في اثرها كل الاوقات
الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحم الله من النفوس فعصمه
من ذلك وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة
ان ربي غفور رحيم يغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة كذا في تفسير القاضي
الاية من سورة يوسف ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كما في تفسير
القاضي هذا بعض من الاية الواحدة الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن
اليه كما في القاضي هذا بعض من الاية الواحدة وكلاهما من سورة
الرعد ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله
والمراد تثبيته على ما كان عليه من انه يطلع على احوالهم وافعالهم لا تخفى
عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل

من

من توهم غفلة جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابي عمرو بالنون كما في
القاضي وهو استيناف وقع تعليلا للنهي السابق كما ذكره ابو
السعود ليوم تشخص فيه الابصار اي تشخص ابصارهم فلا تقر
في اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين
بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشيء
مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف او لا ترجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم
وافئدتهم هواء اي خلاء اي خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة
ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء لا رأي فيه ولا قوة قال زهير من
الظلمان جؤجؤه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق كما في تفسير
القاضي الاية من سورة ابراهيم اورد السعدي على القاضي في تفسير هذه الاية
ايرادين الاول ما اورده على قوله ابصارهم وهو الظاهر ابقاء الابصار
على العموم ليكون ابلغ في التهويل انتهى ولهذا قال ابو السعود في تفسيره
ترفع ابصار اهل الموقف فيدخل في زمرتهم الكفرة المعهودين
والثاني ما اورده على قوله فلا تقر في اماكنها وهو قوله فيه بحث
فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق كما لا يخفى مع ان

ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع
وقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف انتهى واجاب
عن الثاني بقوله الآن يرد لا تعود الى حالتها الاولى ثم قال ابو البقاء
مهطعين حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه ابصار
اوي [illegible] الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز
ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين وانت خبير بما فيه
من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلايق ولذلك اوثر فيه
الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف
الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام
والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني لمهطعين
فليتامل انتهى وترى المجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع
بعض بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال كقوله واذا النفوس
زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع اكتسبوا من العقايد الزايغة
والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال
وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لمؤاخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم
في الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد وقيل الغل

في القيد بفاعل دماغ ... في الاخيرة

قال سلامة بن جندل وزيد الخيل قولا في صفادا بعض بساعد وبعظم
ساق واصله الشد سرابيلهم قمصانهم من قطران وجاء قطران بلغتين
فيه وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فيهناء به الابل الجربى فيحرق الجرب
بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار
حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن
ريحه مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس
من الملكات الردية والهيئات الوحشية فيجلب اليها انواعا من الغموم والالم
وعن يعقوب قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي
حره والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار
اي وتتغشاهم لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم
يعني وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة
عن المعرفة مملوة بالجهلا ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة وقوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ليجزي الله كل
نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا بين
ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم وتعين
ذلك ان علق اللام ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب

عن حساب ... وهو قوله تعالى قبل قوله وترى المجرمين وبرزوا لله الواحد القهار

عن حنث كذا في القاضي الاية الثالث من سورة ابراهيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الاية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر
المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليها دليل كالسباع والحمر
الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حلال و
هذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اي ولا تقولوا
الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا
تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي ولا تقولوا هذا
حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا لمجرد قول
قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف
الكلام بالكذب كان حقيقة الكذب مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم وهذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال
وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب جمع كذوب
او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكواذب
او هو جمع كذاب لتفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب
نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اي ما يفترون لاجله او ما هم
فيه

فيه منفعة قليلة ينقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة كذا في
القاضي الايتان من سورة النحل ادع اي من بعثت اليهم الى سبيل ربك
بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة
الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة
الطالبين للحقايق والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم
بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين
وايثار وجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين
لهبهم وتليين شغبهم كذا في تفسير القاضي الاية من سورة نحل واوفوا
بالعهد بما عاهدكم الله من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان
العهد كان مسئولا مطلوبا من العايد ان لا يضيعه ويفي به كما القاضي
هذا وقيل عهود الله تعالى ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم عليه السلام
بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا
فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه كذا ذكره القاضي
وغيره من المفسرين في سورة البقرة قال المحشي العصام يفي عهد العوام
بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم انتهى قال عليه السلام كل
مولود يولد على الفطرة اراد به على الدين الذي كان يوم الميثاق فان الله
تعالى خاطب ذرية ادم عليه السلام بعد ما اخرجهم من صلبه كالذرة واعطاهم

القول بعضهم سود وبعضهم بيض فقال لهم الست بربكم قالوا بلى
الا ان البيض قالوا عن اعتقاد والسود قالوا عن خوف فالذين قالوا
عن اعتقاد يموتون مسلمين والذين قالوا عن غير اعتقاد يموتون
كافرين وهذا مذهب اهل السنة والجماعة كذا في المحيط البرهاني في
الفصل الثاني والثلاثون في الجنايز وذكر في الطريقة في بيان عدم الوفاء
بعهد الناس فالوعد بنية الخلف كذب محرم حرام واما بنية الوفاء فجايز
ثم لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها تنزيهيا بدليل قوله
عليه السلام اذا وعد الرجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وعند الامام
احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف حرام ففيه شبهة الخلاف واية النفاق
وشان السالك الاجتناب من الخلف والاخذ بالوفاء بعض من الاية
الواحد من سورة بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل رايت
ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم او معناه ولا ترم احدا بما
ليس لك به علم ولا تشهد بالزور او لا تشرك بالله وفي هذه الاية
دلالة على النهي عن التقليد كذا في الكواشي وذكر في تفسير القاضي ولا تقف ومنه
القافة انتهى وفي تفسير ابي السعود ولا تقف اي لا تكن في اتباع ما لا علم
لك به من قول او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله الى مقصده
انتهى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي ما تقدم ذكره من السمع و
والبصر

والبصر والفؤاد كان عنه مسؤلا المعنى ان المرء يسئل عن سمعه وبصره وفؤاده
فيقال له لم سمعت ما لا يحل لك سماعه لم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه
لم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه كذا في الكواشي وفي القاضي وقرئ
والفواد بقلب الهمزة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح انتهى ولا تمش
في الارض التقييد لزيادة التقرير والاشعار بان المشي عليها لا يليق
بالمرء مرحا بطرا وتكبرا واختيالا او هو مصدر وقع موقع الحال او
ذا مرح انك لن تخرق الارض اي لن تجعل فيها خرقا بشدة وطاتك ولن
تبلغ الجبال طولا تبطا ولك كما في تفسير القاضي الاية من سورة بني اسرائيل
وفي الكواشي والمعنى ان المتكبر لا ينال بكبره وعظمته شيئا لمن تريد خرق
الارض وطا ولن تبلغ الجبال او المعنى اذا لم يقدر على قطع الارض بالخيلا لك
ولا تساوي رؤس الجبال تبطا ولك فلماذا مشيك بالتكبر اذا كنت
عاجزا عن هذا المقدار وانما يقال له على سبيل الاستهزاء انتهى قال الامام
ابو الوفاء ابن عقيل رحمه الله قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال
ولا تمش في الارض مرحا وذم المختال كذا في الطريقة وفي شرحها يعني
حيث قال الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور والرقص اشد المرح
والبطر يعني يكون داخلا في النهي واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار

وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان الغدوة علم في الاكثر فيلزم اللام فيه علما وفي
التنكير يريدون وجهه رضاه الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا
تجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمنه معنى نبا وقرئ ولا تعد
عينيك ولا تعد من اعداه وعداه والمراد نهي رسول الله عليه السلام ان يزدري
بفقراء المؤمنين وبعد وعينه عن رثاثة الزيهم طموحا الى طراوة زي الاغنياء
تريد زينة الحيوة الدنيا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل
وغيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن
خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه
على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في
المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وانه لو
اطاعه كان مثله في الغباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى
قالوا انه مثل اجبنه اذا وجدته كذلك او نسبه اليه او من اغفل ابله اذا
تركها بغير سمة اي لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان
واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر او لا بقوله واتبع هواه وجوابه
ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه
غافلين عن ذكرنا اياه بالمؤاخذة كذا في القاضي وكان امره فرطا والمعنى
ضيع امره واغفل ايامه واصل الافراط مجاوزة الحد كما في الكواشي وفي
القاضي

تقدما على الحق والقاء ونبذ الوراء ظهره ويقال فرس فرط اي متقدم ومنه
الفرط الاية من سورة الكهف ولينصرن الله من ينصره بينه وقد انجز وعده بان
بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكابرة العجم وقياصرتهم
واورثهم ارضهم وديارهم كذا ذكره القاضي هذا بعض الاية
من سورة الحج قد افلح المؤمنون الفلاح الفوز بالمراد والنجاة عن المكروه
وقيل البقاء في الخير والافلاح الدخول في ذلك كالابشار الذي هو الدخول
في البشارة وقد يجيء متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ على
البناء للمفعول وكلمة قد ههنا للافادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت
من قبل فالاخبار به على صيغة الماضي للدلالة على تحققه لا محالة قال النبي عم
لقد انزل علي عشر ايات من قام بهن دخل الجنة وقرأ قد افلح العشر كذا
في تفسير الكواشي الذين هم في صلوتهم خاشعون اي خائفون من الله
عز وجل متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم كذا في التفاسير
الخشوع المامور به المستحب وهو ان يكون منتهى نظره في القيام الى موضع
سجوده وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى ارنبته وفي القعود الى
حجره وفي التسليمتين الى منكبيه الايمن والايسر كما في الكافي وغيره كما في شرح
القهستاني روي انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت
رمى ببصره نحو مسجده وانه راى مصليا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه هذا

فخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو اي عما لا يعنيهم من الاقوال والافعال
معرضون اي في عامة اوقاتهم والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم بذلك بعد
وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على
الطاعات البدنية والتجنب عن المحرمات وساير ما توجب المروة اجتنابه والزكوة
يقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا المحل الذي
هو موقعه او الثاني على تقدير مضاف والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم كذا في القاضي وفيه
اشارة الى ان قوله ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكن يخص بالاناث
بالاجماع وكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النسا ولو بين المص سبب
العدول الى ما ذكره الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا العدم تجاوز ذلك
الوجه الرجال كذا في السعدي فانهم غير ملومين الضمير لحافظون فان بذلوها
لازواجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك
المستثنى فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لا
ماناتهم وعهدهم لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق
راعون قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون
يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل فيه لما في الصلوة من
التجدد والتكرر ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس ذلك تكرارا
لما

لما وصفهم به اولا فان الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفي تصدير
الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها اولئك الجامعون لهذه
الصفات هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم الذين
يرثون الفردوس بيان لما يرثون وتقييد للوارثة بعد اطلاقها تفخيما لها
وتاكيدا وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان بمقتضى
وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها
على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار هم
فيها خالدون انث الضمير لانه اسم للجنة او لطبقتها الاعلى كما في تفسير القاضي
وابي السعود الايات العشر من سورة المؤمنين ان الذين هم من خشية ربهم
من خوف عذابه مشفقون حذرون والذين هم بايات ربهم المنصوبة
والمنزلة يؤمنون بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركا
جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات
وقرئ ياتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة
ان لا يقبل منهم ولا يقع على وجه لائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون
لان مرجعهم اليه اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون فيها اشد
الرغبة فيبادرونها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة
على صالح الاعمال بالمبادرة اليها لقوله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن

ثواب الاخرة وهم لها سابقون لاجلها فاعلين السبق او سابقون الناس
الى الطاعات او الثواب او الجنة او سابقونها اى ينالون قبل الاخرة حيث عجلت
لهم فى الدنيا كذا فى تفسير القاضى وابو السعود والايات الخمس من سورة المزبورة
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس
ومنه مهماز الرايض شبه حثهم الناس على المعاصى بهمز الرايض الدواب
على المشى والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه واعوذ بك
رب ان يحضرون ويحوموا حولى فى شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلوة
وقراءة القرآن وحلول الاجل نابت لانها احرى الاحوال بان يخاف عليه
كذا فى القاضى للاية ايضا من سورة المزبورة فاذا نفخ فى الصور لقيام
الساعة كذا فى القاضى وقد سبق تحقيقه فى الاول من السبعة المذكورة
والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة
فلا انساب بينهم ينفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلا
الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او
يفتخرون بها يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم
بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة
الجنة والنار النار كذا فى القاضى الاية من سورة المزبورة ولا نكلف

افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا يتال والآية
نزلت فى ابى بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته
من فقراء المهاجرين اولوا الفضل منكم فى الدين والسعة فى المال وفيه دليل
على فضل ابى بكر وشرفه كذا ذكر القاضى وفى الحواشى السعدية والمنكرون يحملون
الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرار
انتهى ان يؤتوا اى ان لا يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات اولى القربى والمساكين
والمهاجرين فى سبيل الله صفات لموصوف واحد اى ناسا جامعين لها لان
الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ فى تعليل المقصود
وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم
على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال
قدرته فتخلقوا باخلاقه روى انه عليه السلام قرأها على ابى بكر فقال بلى
احب ورجع الى مسطح نفقته كذا فى القاضى قال ابو السعود فى تفسيره وقال
والله لا انزعها ابدا انتهى وفى الكواشى لما حلف الصديق ان يقطع نفقته عن
ابن خالته لخوضه فى عايشة رضى الله عنها وكان مسكينا بدريا مهاجرا
انزل انتهى الاية من سورة النور يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم التى تسكنونها فان الاجر والمغير ايضا لا يدخلان الا باذن حتى
تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس

في الشيء اذا ابصره فان المستأذن المستأنس مستعلم للحال مستكشف انه هل
يراد دخوله ويؤذن له او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان
المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن فاذا اذن استأنس او تتوقف
هل ثمه انسان من الانس وتسلموا على اهلها بان يقول السلام عليكم
ادخل وعنه عليه السلام التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلث مرات
فان اذن له دخل والا رجع ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان
تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كذا ذكره القاضي قال الكافي [illegible] فيه
انه لا حسن من واحد منهما فلا وجه لاعتبار التفضيل في قوله تعالى ذلكم خير لكم
الا على ما ذكرنا من انه اما مجرد عن التفضيل واما ان يكون التفضيل تقديريا باعتبار
كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء
ودخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروي ان رجلا قال للنبي عليه السلام
استأذن على امي قال نعم قال لا خادم لها غيري استأذن عليها كلما دخلت
قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق
بمحذوف اي انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو
اصلح لكم كذا في القاضي وذكر في الشيخ زاده ثم انه اذا اذن له فدخل فعند ذلك
يسلم على اهله ثانيا لقوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فانا امرنا
بالسلام بعد الدخول وعن ابي موسى الاشعري انه قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول

يقول الاستيذان ثلث كما رواه المص بالمرة الاولى يستنصتون وبالمرة الثانية
يستصلحون وبالثالثة يأذنون او يردون واعلم ان السلام سنة المسلمين
وهي تحية اهل الجنة ومجلبة للمحبة والمودة ونافية للحقد والضغينة روي
عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه الروح وعطس فقال الحمد لله
فقال له الله يرحمك ربك يا ادم اذهب الى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم
فلما فعل ذلك رجع الى ربه قال هي تحيتك وتحية ذريتك وروي عنه
عليه السلام حق المسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه وينصح له
بالغيب ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات
ثم اذا مات ثم اذا عرض في دار من حريق او هجوم سارق او ظهور منكر
فحل لا يجب الاستيذان والتسليم فان كلا مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء
من ان مواقع الضرورات مستثنى من قواعد الشرع وان الضرورات المحظورات
قال صاحب الكشاف كم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة
المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستيذان من ذلك انتهى الاية من سورة
النور ايضا وقال القاضي عند تفسير قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن
منه وهو ان يزيد ورحمة الله ان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما
برد مثله لما روي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام عليك قال وعليك السلام

ورحمة الله وبركاته قال عليه السلام وعليك وقال الرجل نقصتني فاين ما
قال الله تعالى وتلا هذه الاية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك
مثله انتهى وذكر الشيخ زاده كان تحية العرب قبل السلام حياك الله الى اطال
حيوتك ويقول بعضهم عش الف سنة وقيل تحية النصارى وضع اليد
على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وتحية
العرب قولهم حياك الله وتحية المسلمين ان يقولوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته انتهى وقال القاضي ايضا عند قوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم
يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على
عباده الذين اصطفى انتهى وذكر الشيخ زاده في بيان قوله فيقولون السام
عليك السام الموت وهم يوهمون انه عليه السلام انهم يقولون عليكم وكان عليه السلام
يرد عليهم بقوله عليكم بدون الواو وروي ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت
قولهم السام عليكم قالت لهم عليكم السام واللعنة فقال عليه السلام مه يا عائشة
عليكم بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم
تسمعي ما رددت عليهم يستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في فقالت اليهود
فيما بينهم لو كان رسولا كما يقول لم لا يستجاب دعاؤه علينا فنزل قوله تعالى واذا
جاؤك الاية وقوله انعم صباحا من النعومة اي لتصر صباحك ناعما لينا بلا بؤس
ولا شدة انتهى وذكر في الاستروشنية من كتب الفقه وان اتى دار غيره
يستاذن

يستاذن للدخول ولا يقوم مقابل الباب بل في احد طرفيه ولا ينظر
داخله من نقب الباب او الحائط ويستاذن ثلثا يقول في كل مرة السلام
عليكم يا اهل البيت اادخل فلان ايمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ
الآكل والمتوضي والمصلي باربع ركعات فاذا اذن له دخل والا رجع
سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل صاحب
البيت فاذا نودي من في البيت من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب
بل يقول اادخل فلانا فاذا قيل له ارجع سالما واذا دخل بالاذن يسلم
اولا ثم يقول يتكلم ان شاء وان دخل بيتا ليس فيه احد يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد السلام عليه ويسلم
على القوم حين دخل عليهم وحين يفارقهم ومن فعل ذلك يشاركهم في
كل خير عملوا وان لقيهم ويفارقهم في اليوم مرارا وحالت بينه وبين من
سلم عليه شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يستوجب الرحمة وان
دخل مسجدا وبعض القوم في الصلوة وبعضهم لم يكونوا فيها يسلم
ان شاء وان لم يسلم لم يكن تاركا للسنة قال لغيره اقرأ مني السلام
على فلان وجب عليه ان يبلغه على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يؤخرها
فاذا بلغه يجب عليه ان يرده عليهما وروي ان الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال لرسول الله عليه السلام ان ابي يسلم عليك فقال فعليك وعلى ابيك السلام

فيسلم الراكب على الماشي والماشي على القايم والقايم على القاعد والقليل
على الكثير والصغير على الكبير والرجل على المرأة فيما يجوز فيه والمصري على
القروي وقيل على العكس من يتقوم بالكلونان كان جايعا ويعرف انهم
يدعونه يسلم عليهم والا فلا ولا يسلم المتفقه على استاده ولا الخصان
على القاضي ولا احد على المدرس وقت تدريسه ولا على معلم القران وقت
تعليمه فان سلم على استاده والخصمان على القاضي ولا احد على المدرس وقت
والمعلم لا يجب عليهم الرد لان جلوسهم للحكم والتعليم لا لرد السلام فان
رده جاز في دعوى قاضيخان لا ينبغي لمن يدخل مجلس القضاء لاجل
الخصومة ان يسلم على القاضي ولو سلم لا يجب على القاضي رد سلامه فان
اراد القاضي جوابه ينبغي ان لا يزيد على قوله وعليكم وسلم الشاهد على القاضي
عليه ولا يجب رد السائل لانه لا يسلم للتحية بل المسؤال انتهى علم ان
دأب اللص لما كان في هذه الرسالة ان ياخذ من كل سورة على الترتيب
المعهود ما يناسب مقصوده في هذا الباب وهو ذكر النصايح والمواعظ
على سبيل العموم ناسب ان نذكر هاهنا ايضا قوله تعالى فان لم تجدوا فيها
احدا الاية مع شدة اتصاله بما قبله فلا وجه لعدم ذكره كما لا يخفى ولنا
ان نذكره مع تفسيره على ما في القاضي وهو فان لم تجدوا فيها احدا يأذن
لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى يأتي من يؤذن لكم فان المانع من الدخول
ليس

ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان
التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق
او كان فيه منكر ونحوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع
اطهر لكم عما لا يخلو اللحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك
المروة او انفع لدينكم ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون وما
تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة كالربط والخانات والحوانيت فيها متاع لكم استمتاع لكم
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء
من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخل الفساد او تطلع على عورات انتهى بما ذكرنا
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يحرم ويحفظوا فروجهم الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف
الغض اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج هاهنا
خاصة ستره ذلك ازكى لهم انفع لهم او اطهر لما فيه من البعد عن الريبة
ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال ساير حواسهم
وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على حذر في كل حركة وسكون
كذا في القاضي فان قلت لم لم يذكر هنا قوله تعالى قل للمؤمنات الاية مع شدة

قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فانه فيها انجا
لنفعا حسنا من حيث التلذذ فانه الزنا يحلب المعيشة والطاعون
ويعدث الفقر وغيرها من البلاد بما من قوم يظهر فيهم الزنا
الا اخذوا بالسنة رواه عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر والمسكنة
الفقر رواه البيهقي اذا ظهر الزنا ظهر الفقر
رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الاظهر فيهم
الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم
رواه البيهقي عن ابن عمر اذا اظهر الربا والزنا
في قرية اذن الله تعالى في هلكها لهما رواه
الطبراني عن ابن عباس رحمه الله عنه
كذا في السعدية

اتصاله بما قبله قلت احكام النساء فى الغض والحفظ اخل فى احكام الرجال
فى الاية الاولى وساير الاحكام المخصوصة بالنساء الاينا سب مقصوده ههنا كما
لا يخفى الاية من سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد
يخلو احد منكم من تفريط سيما فى الكف عن الشهوات وقيل توبوا عما كنتم
تفعلونه فى الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم
على الكف عنه كلما يتذكر وقرا ابن عامر ايه المؤمنون وفى الزخرف يا ايه الساحر
وفى الرحمن ايه الثقلان بضم الهاء فى الوصل فى الثلثة والباقون بفتحها
ووقف ابن عمرو والكسائى عليهن ايها بالالف ووقف الباقون بغير الف
لعلكم تفلحون بسعادة الدارين كذا فى القاضى وذكر ابو السعود فى قوله تعالى
توبوا الى الله جميعا تلوين للخطاب وصرف له عن رسول الله عليه السلام الى
الكل بطريق التغليب لابراز كمال العناية بما فى حيزه من امر التوبة انها
من معظمات المهمات الحقيقة بان يكون سبحانه وتعالى هو الامر بها لما انه لا
يكاد يخلو احد من المكلفين عن نوع تفريط فى اقامة مواجب التكاليف كما ينبغى
وناهيك بقوله عليه السلام شيبتنى سورة هود لما فيها من قوله عز وجل فاستقم
كما امرت انتهى هذه بعض الاية من سورة النور وتحقيق التوبة يجى الا كا[illegible]
ان شاء الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
اى الرسول عليه السلام بينهم اى بين خصومهم سواء كان منهم او من غيرهم كذا
ذكره

ذكره ابو السعود ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقرئ
قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل
الحكم ومن يطع الله ورسوله فيما يامرانه كذا فى القاضى ولا يرد عليه سؤال
تشريك الضمير المقتضى للتسوية على ما ذكره ابن ملك فى شرح حديث
بئس الخطيب انت قل من يعص الله ورسوله ومن اراد التحقيق
فراجعوا فى الفرايض والسنن استانف جيئ به لتقرير مضمون
ما قبله من حسن حال المؤمنين وترغيب من عداهم فى الانتظام
فى سلكهم كذا ذكره ابو السعود ويخشى الله على ما صدر عنه من الذنوب
ويتقه فيما بقى من عمره وقراء ابو بكر وابو عمرو وخلاد بخلاف عنه ويتقه
باسكان الهاء فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم كذا فى القاضى الاية الثانى
من السورة المزبورة ايضا فليحذر الذين يخالفون عن امره اى
يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته
وعن لتضمنه معنى الاعراض او حمله على معنى يصدون عن امره
دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول
لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الامر حقيقة
او للرسول لانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة اى محنة فى الدنيا
او يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع واعادة

الفعل صريحا للاعتناء بالتهديد والتحذير ويستدل به على ان الامر للايجاب
فان ترتيب العذابين على مخالفته كما يعرب عنه التحذير عن اصابتهما يوجب
وجوب الامتثال به حتما كذا ذكره ابو السعود هذه بعض الاية من سورة
النور ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان
وحرق الاسنان ونحوها كنايات من الغيظ والحسرة لانها من روادفهما
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي
فدعى الى ضيافته فابى ان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان
ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي
وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تاتيه فتطأ
قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال
عليه السلام لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر
فامر عليا رضي الله عنه بقتله وطعن عليه السلام ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة
ومات كذا في القاضي وروي عن الضحاك انه قال لما بزق عقبة في وجه رسول الله
عليه السلام عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت كذا
في الشيخ زاده يقول يا ليتني هذه الجملة حال من فاعل يعض كذا في الشيخ زاده
اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق
الحق ولم يتشعب بي طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل
ليتني

ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضلني وفلان كناية الاعلام كما ان هناك
كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر تعليل لتمني المذكور وتوضيح لتعليله
وتصديره باللام القسمية للمبالغة في بيان خطائه واظهار ندمه وحسرته
اي والله لقد اضلني عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او موعظة الرسول
او كلمة الشهادة كذا ذكره ابو السعود بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان
يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالفته ومخالفة الرسول او كل من تشيطن
من جن وانس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه
فعول من الخذلان وقال الرسول محمد عليه السلام يومئذ او في الدنيا بثا الى
الله يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا بان تركوه
وصدوا عنه وعنه عليه السلام من تعلم القران وعلق مصحفه لم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني
مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه او زعموا انه
هجر واساطير الاولين فيكون اصلها مهجورا فيه فحذف الجار ويجوز ان يكون
بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه لان الانبياء عليهم السلام
اذا شكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب كذا ذكره القاضي قال الفاضل السعدي
عند قوله وعنه عليه السلام من تعلم القران قال ابن العراقي وابن حجر رواه ثعلبي
من طريق ابي هدية ابن ابراهيم بن هدية عن انس وابو هدية كذاب انتهى

الايات الاربع من سورة الفرقان وتوكل على الحى الذى لا يموت فى استكفاء
شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء
الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن
صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه
وكفى به تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق بذنوب عباده
ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلقا فلا عليك ان امنوا او كفروا اذكره القاضى
هذه الاية من سورة الفرقان ايضا وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يجزون
الغرفة او الذين يمشون على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل
او لانهم الراسخون فى عبادته على ان عباد جمع عابد كتاجر وتجار كذا ذكره
القاضى يعنى هذا الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عباد بكسر العين وتخفيف
الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء كذا ذكره السعدى
هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم
ولا شر وسدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا ينافيه اية
القتال لنسخه فان المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم فى الكلام
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فى الصلوة وتخصيص البيتوتة لان
العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء وتاخير القيام للروى وهو جمع قائم
او مصدر

او مصدر اجرى مجراه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم
مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق وجلون
من العذاب مبتهلون الى الله فى صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
ووثوقهم على اسم ارجو الهم انها ساءت مستقرا ومقاما اى بئست
مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به
يرتبط الجملة باسم ان او اخبرت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او
تمييز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما يحتملان
الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا
حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا تضيق الشحيح وقيل الاسراف هو
الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح
الياء وكسر التاء وقرا الكوفيون ونافع وابن عامر بضم الياء من
اقتر وقرئ بالتشديد والكل واحد كذا ذكره القاضى قال السعدى
قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا فى بعض النسخ وهو سهو
فان قرائتهم بفتح الياء وضم التاء والصحيح على عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا وهو ههنا قراءة الكوفيين انتهى وكان بين ذلك
قواما وسطا عدلا سمى به الاستقامة الطرفين كما سمى سواء لاستوائها

وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا ينفصل عنها ولا ينقص وهو خبر
ثان او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان
لكنه مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى العوام فيكون كا
لاخبار بالشيء عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل
المحذوف او بلا تقتلون ولا يزنون نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت
لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور
موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه بالوعيد
تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثاما باضمار الجزاء
وقرئ اياما اي شدائد يقال يوم ذو ايام اي صعب يضاعف له العذاب
يوم القيمة بدل من يلق لانه في معناه كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال
وكذلك ويخلد فيه مهانا وابن كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف وقرئ ويخلد على
البناء للمفعول مخففا وقرئ مثقلا ويضعف العذاب ومضاعفة
العذاب مبتداء وخبر كانه جواب عما يتوهم ههنا من المخالفة بين
قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فيه

بحث

بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي
واحدة من الخصال فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك
ومن يفعل شيئا من ذلك التهم مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعف بالنسبة
الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم كذا ذكره السعدي والقاضي استدل
على دعواه بقوله ويدل عليه قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
ووجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه ثم رده
السعدي بقوله لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة و
الايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه
تامل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم
بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس
بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له
بدل كل عقاب ثوابا كذا ذكره القاضي روي انه عليه السلام قال ليأتين
ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول
الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات كذا ذكره السعدي وكان
الله غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات
ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط
او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله



بذلك متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب او يتوب متابا الى الله الذي يحب التوابين ويصطنع بهم او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه واذا مروا باللغو ما يجب ان يلقى ويطرح مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين اذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ او القراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رأيت منك اسدا وقرأ حمزة وابو عمرو والكسائي وابو بكر

وابو بكر وذريتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيما وتعليلها لان المراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم كذا ذكره القاضي القر هو البرد وقرور العين كناية عن الفرح والسرور فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة كذا ذكر الشيخ زاده واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في امر الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده للدلالة على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا او لانه مصدر في الاصل او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آم كصيام وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم كذا ذكره القاضي وحاصل توجيهه ثلثة وجوه ولكن في الحقيقة هو الوجه الاتي قوله ولانه مصدر او عين الاول وفيه وجه اخر وهو رعاية الفاصلة كذا ذكره القريق وما اورده ابو السعود على المفسرين ومنهم القاضي وهو لان مدار الكل صدور هذا الدعاء اما عن الكل بطريق المعية وهو محال لاستحالة اجتماعهم في عصر واحد فما ظنك باجتماعهم في مجلس واحد واما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره في طلب الامامة وهو ليس بثابت جزما فانا نختار الشق الثالث ولا نم قوله ليس بثابت جزما لما ذكر في البحر الرائق السنة ان لا يخص للصلوة نفسه بالدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

والمؤمنات والحديث من صلى صلوة لم يدع فيها للمؤمنين والمؤمنات فهي خداج انتهى مع انه ذكر في الدرر ان الظن الغالب ادلة الشرع اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات آمنون وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضض الطاعة ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة اي تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرا حمزة والكسائي وابو بكر يلقون من لقي خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم من عبات الجيش اذا هيأته او لا يعتد بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والا فهو وساير الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان جعلت استفهامية فمحلها النصب على المصدر كانه قيل اي عبث يعبؤ بكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة او اثره لازم بكم حتى يكبكم

يكبكم

يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت كذا ذكره القاضي الايات خمس عشرة من سورة الفرقان وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم كذا ذكره القاضي او لنفي التهمة اذ الانسان يساهل قرابته او ليعلموا انه لا يغني القرابة من الله شيئا وانما النجاة في الاتباع كذا في المدارك روي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد كذا ذكره القاضي وروي انه قال يا بني هاشم يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من النار فاني لا اغني عنكم شيئا كذا ذكره ابو السعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان من اتبع اعم ممن اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان او من المصدقون باللسان فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون مما تعملونه او من اعمالكم كذا ذكره القاضي الايات الثلث من سورة الشعراء

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون تهديد لما فى سيعلم من الوعيد البليغ وفى الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفى اى منقلب ينقلبون اى بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلا ابو بكر لعمر حين عهد اليه وقرئ اى منقلب ينقلبون من الانفلات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات كذا ذكره القاضى روى انه لما أيس من حيوته ابو بكر رضى الله عنه كتب عثمان رضى كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابى قحافة الى المؤمنين فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشى عليه وافاق انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظنى وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون كذا ذكره الشيخ زاده وفى المدارك ختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين وكان السلف يتواعظون بها قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذى فاته منا انتهى هذه بعض الاية فى سورة الشعراء واذ قال لقمان لابنه انعم او اشكم او ماثان وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله قيل كان ابنه كافرا ولم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه كذا ذكره القاضى والجملة تعليل للنهى كذا ذكره ابو السعود وذكر الشيخ زاده ان قوله تعالى يا بنى مذكور فى القرآن فى ستة مواضع

مواضع يا بنى اركب فى هود يا بنى لا تقصص فى يوسف يا بنى لا تشرك يا بنى انها يا بنى اقم فى لقمان يا بنى انى ارى فى الصافات فقرأ حفص بفتح الياء فى المواضع الستة وقراء شعبة بفتح الاول وكسر الخمسة الباقية وقرأ ابن كثير باسكان اول لقمان وآخرها وكسر اربعة الباقية وقراء نافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى بكسر الياء مشددة فى الجميع انتهى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا حال من امه اى ذات وهن او مصدر مؤكد لفعل هو الحال اى تهن وهنا على وهن صفة للمصدر اى كائنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال بتضاعف ضعفها وقرئ بالتحريك وفصاله فى عامين وهى مدة الرضاع عند الشافعى وعند ابى حنيفة ثلثون شهرا وقد بين وجهه فى موضعه كذا ذكره ابو السعود ان اشكر لى ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال فى البين اعتراض مؤكد للتوصية فى حقها خصوصا ومن ثم قال النبى عليه السلام لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك كذا ذكره القاضى وفى الحواشى السعدية رواه داود والترمذى وفى المدارك عن ابن عيينة من صلى صلوة الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعى للوالدين فى ادبار صلوة صلوة الخمس فقد شكرها انتهى الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وان جاهداك

ووصينا الانسان قيل عطف على قوله ولقد اتينا لقمان وقيل كلام معترض فى قصة لقمان الى قوله عما كنتم تعملون عاد الى القصة وقيل متصل بكلمة البر اى باضافة القول اى وقلنا له اى لقمان ووصينا الانسان اى بشرها بوالديه ثم بنيه على معنى الوجوب فقال حملته امه كذا ذكره الشيخ زاده
منه

والبه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعى وعند ابى حنيفة ثلثون شهرا وتجوز الى السعدى والتفصيل فى كتب الفقه
منه

على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليد الهما وقيل
اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا
وصحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل
من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك
ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على
كفرهما والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها
من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة
لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما ونزولهما في سعد بن
ابي وقاص وامه مكثت لاسلامه ثلثا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل
من اناب الي ابو بكر فانه اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
اي ان الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل
ورفع نافع مثقال الى الحبة كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم
اولان المراد به الحسنة والسيئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب السموات او اسفله
كمقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكنته
يأت الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي
خبير

خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك وامر بالمعروف وانه
عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدايد سيما في ذلك
ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور مما عزمه
الله تعالى من الامور اي قطعه قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول ويجوز
ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر اي جد ولا تصعر خدك
للناس لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون من
الصعر والصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرا نافع وابن عمرو
وحمزة والكسائي ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر والكل واحد مثل علاه واعلاه
وعلاه ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا مصدر وقع موقع الحال او
تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور
علة للنهي وتاخير الفخور وهو مقابل للمصعر خده والمختال للماشي
مرحا ليوافق رؤس الاي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعنه عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عايشة
رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب المتماوت وقرئ
بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية كذا ذكره القاضي
وفي الحواشي السعدية قوله سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي
وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف انتهى واغضض من صوتك وانقص

منه واقتصر ان انكر الاصوات اوحشها الصوت الحمير والحمار مثل في الذم سيما نهاقه
ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته
ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل
الجنس في التنكير دون الاحاد او لانه مصدر في الاصل كذا ذكره القاضي
قال الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف
كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة
الحمار في اخس احواله كذا ذكره السعدي والشيخ زاده وصاحب الارشاد
الطريقة في قوله اذا رأى رقص صوفية زماننا في المساجد والدعوات
بالحان ونغمات يختلط بهم المرد واهل الاهواء والفسقة من الجهال العوام
والمبتدعة الطغام لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال والحرام بل لا يعرفون
الايمان والاسلام لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير انتهى وفي المدارك
وفي تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم النهاق تنبيه على
ان رفع الصوت في غاية الكراهة ويؤيده ما روي انه عليه السلام كان
يعجبه ان يكون الرجل خفيض الصوت ويكره ان يكون جهور الصوت انتهى
الايات السبع من سورة لقمان والمص لم يذكر الايتين منها كما ذكرتهما
احديهما اذ قال لقمان الى ووصينا والاخرى يا بني انها ان تك الى يا بني اقم
لكن وجهه غير ظاهر بل المناسب على ما هو غالب عادته ذكرهما على ما مر انفا
مع

مع ان فيه فائدة وجود وصية لقمان سيما بها ووجود النكتة التي ذكرها
القاضي وابو السعود وغيرهما الجمل المعترضة وسهولة ربط يا بني اقم
بسابقه وغير ذلك من الفوائد كما لا يخفى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب
ومقاساة الشدائد وهو في نفسه قدوة يحسن التاسي به كقولك
في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
وقرأ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه كذا ذكره القاضي توضيح الكلام
ان الاسوة على قراءة عاصم بضم الهمزة وعلى قراءة الباقين بكسرها كالقدوة
لفظا ومعنى واذا كان اسما موضوعا موضع المصدر الا انه استعمل هنا
بمعنى ما من حقه ان يؤتسى به يقال ائتسى فلان بفلان اي اقتدى به وظاهر
المفهوم لقد كان لكم فيه قدوة اي اقتداء والمراد لقد كان لكم فيه ما من حقه
ان يقتدى به واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم وثانيهما
في رسول الله وقوله او هو على ان يكون في تجريديه وتجريد عليه السلام من نفسه
الزاكية ما هو قدوة كما في قوله تعالى لكم فيها دار الخلد مع انه الجنة في نفسها [اي في رسول الله عنه]
دار الخلد جرد منها اخرى في كونها دار الخلد والمراد بالاسوة الحسنة الثابتة
في رسول الله عليه السلام كالثبات في الحرب ونصرة دين الله تعالى والصبر
على ما يصيبه من الشدائد كما فعل عليه السلام اذ كسرت رباعيته وجرح

وجهه الكريم وقتل عمه هذا زبدة ما ذكره الشيخ زاده لمن كان يرجوا الله
واليوم الآخر اى ثواب اولقاءه او نعيم الآخرة او ايام الله واليوم
الآخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجوا زيدا وفضله فان اليوم الآخر داخل
فيها والرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة لحسنة او صفة
لها وقيل بدل من لكم والاكثرون على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر
الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسى
بالرسول من كان كذلك كذا ذكره القاضي الاية من سورة الاحزاب ان الشيطان
لكم عدو وعداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا فى عقايدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه فى دعوة شيعته الى اتباع الهوى
والركون الى الدنيا كما فى تفسير القاضي الاية من سورة الملائكة ولا يحيق
ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر وقرئ لا يحيق
المكر اى ولا يحيق الله كما ذكر القاضي هذه بعض الاية من سورة الملائكة
وفى الحواشى السعدية قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا فى المكروه
انتهى وفى المدارك وفى المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا انتهى
انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة
الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفى الحديث

انه

انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون
لها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى
اهل العافية فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به
اهل البلاء من فضل كذا ذكره القاضي هذه بعض الاية من سورة
الزمر وفى الحواشى السعدية قوله وفى الحديث اه رواه الثعلبي وابن مردويه
فى تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبرانى
فى معجمه وعليه ابو نعيم فى الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن
العراقى انتهى فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك كذا ذكره
القاضي والمدارك فسره بفاعبدوه انتهى هذه بعض للاية من
سورة المؤمن ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى الجزاء وفى حسن العاقبة
ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفى ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتى
هى احسن منها وهى على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او بالحسن
دفعها بما من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستيناف على انه جواب من قال
كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك
المشاق مثل الولى الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهى مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام

وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم
الجنة كما في تفسير القاضي وكذا ابو السعود في تفسيره وقيل نزلت في ابي سفيان
بن حرب وكان موذيا للرسول صلى الله عليه السلام فصار وليا صافيا انتهى
الاتيان من سورة حم السجدة من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه
بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا
مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع
الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة
من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كذا في تفسير القاضي الان
من سورة حم عسق ولمن انتصر بعد ظلمه بعدما ظلم وقد قرئ به فاولئك ما
عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس
يبتدئونهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر
على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك منه
فحذف كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به كما في تفسير القاضي
الايات الثلث من سورة الزخرف وتلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون وقرئ اورثتموها تشبيه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه

عليه

عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتدأ والجنة خبرها
والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة والتي خبرها او صفة الجنة وبما كنتم الخبر
بما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء بمحذوف لا باورثتموها كما في تفسير
القاضي الاية من سورة الزخرف ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ومنه الجارحة
ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات اى مثلهم وهو
ثاني مفعولي نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان
الضمير للموصول الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم
ومماتهم سيان في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة
حمزة والكسائي وحفص سواء بالنصب على البدل او الحال من الضمير
في الكاف او المفعولية والكاف حال وان كان للثاني فحال منه او استئناف
يبين المقتضي للانكار وان كان لهما فبدل او حال من الثاني وضمير
الاول ومعنى انكار ان يستووا بعد الممات في الكرامة او ترك المواخذة
كما استووا في الرزق والصحة في الحيوة او استئناف مقرر لتساوي محيا
كل صنف ومماته في الهدى والضلال وقرئ مماتهم بالنصب على ان محياهم
ومماتهم ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون ساء حكمهم هذا او بئس
شيئا حكموا به ذلك كما في تفسير القاضي الاية من سورة الجاثية يا ايها الذين

فيه لف ونشر يفهم السامع كما في السعدي

امنوا ان تنصروا الله تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم فى القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
كما فى تفسير القاضى الاية من سورة القتال ويسمى سورة محمد ايضا
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اى تقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم
الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفى التقديم رأسا او لا تتقدموا ومنه
مقدمة الجيش لتقدمهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرء
لا تقدموا من القدوم بين يدى الله ورسوله مستعار مما بين الجهتين
المسامتين ليدى الانسان تهجينا تقبيحا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا
قبل ان يحكما به وقيل المراد بين يدى رسول الله وذكر الله تعظيم له
واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله كذا فى القاضى وعن الحسن ان
اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله ان يعيدوا
ذبحا اخر كذا فى المدارك واتقوا الله فى التقديم او مخالفة الحكم ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض
من صوته تعظيم محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه
باسمه وكنيته كما تخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبى والرسول
وتكرير

وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة فى الايقاظ والدلالة
على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة
ان تحبط فيكون علة للنهى او لان تحبط على ان النهى عن الفعل
المعلل باعتبار التادية لان فى الجهر والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر
المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد
روى ان ثابت بن قيس كان فى اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت
اليك هذه الاية وانى رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملى
قد حبط فقال عم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير
وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة كذا فى القاضى
فعلى هذا يمكن ان يقال النهى الوارد فى هذه الاية مخصوص بمن
كان فى زمان حيوته عم ويشعر قوله تعالى فوق صوت النبى فلا يكون
ذكر هذه الاية مناسبا لما هو المقصود ذكره فى هذا الباب وهو النصيحة
على سبيل العموم الا ان يقال ان الاعتقاد بحرمة رفع الصوت واجب
على من كان فى زمان حيوته عم او بعد وفاته فيكون عمومه من هذه
الحيثية والاولى بعد ذكر هذه الاية ذكر قوله تعالى ان الذين يغضون
لشموله على كيفية زيارة روضته المقدسة بعد وفاته على ما ذكره

على القاري في شرح المناسك للسندي حيث قال الوجه اللائق
للزائر ان يقوم تجاه الوجه الشريف متواضعا خاضعا خاشعا
واضعا يمينه على شماله مستحضرا عظمته قائلا من غير رفع صوت
ولا اخفاء السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لقوله تعالى
ان الذين يغضون الاية انتهى ولنا ان نذكر مع تفسيره وهو ان الذين
يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب
او مخافة عن مخالفة النهي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد
ذلك يسرانه حتى يستفهمها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كائنة للتقوى خالصة لها فان
الامتحان سبب المعرفة فاللام صلة لمحذوف او الفعل باعتبار الاصل
او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى
فانها لا يظهر الا بالاصطبار عليها او لخلصها للتقوى من امتحن
الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه كذا ذكره القاضي الاتيان للذكر زيادة
في المتن وما ذكرنا ايضا في سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا روي انه عم بعث وليد بن
عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به
استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال الرسول الله قد ارتدوا ومنعوا
الزكوة

الزكوة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع
وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم كذا ذكره القاضي وذكر ابو السعود وفي
ترتيب الامر على فسق المخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل في
بعض المواد وقرئ فتثبتوا اي توقفوا الى ان تبين لكم الحال انتهى
ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا
فتصيروا على ما فعلتم نادمين ٤